

العدد - 2817 - الخميس - 12 محرم 1446هـ - الموافق - 18 - يوليه - 2024 م.

السياحة السعودية ..
قدرات متطورة وتنافسية عالمية.

سليمان بن حمد السكيت ..
رائد التعليم بحـائل .





نافورة جدة ..
الأعلى عالمياً.



كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى



RIYADH
DOT
دوت



QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-







كنوز
اليمامة



جاهز
Jahez



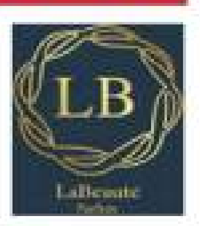
نمشي
NAMSHI



نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



LB



BEYYAK
بياك



ناتشورال
تاتش





V-KOOL
في-كول



SHEIN
شي إن





amazon





مرسول
MRSOOL



La Beauté
de L'amour



السيف غاليري
Alsaif Gallery



سيفي



HUNGER
STATION



سيارة



درعة
DERAAH



iHerb



نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart

DOT.SA.COM

الفهرس





في تقرير أعده مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية في مؤسسة اليمامة الصحفية، وتوقع من خلاله أن يتزايد الإقبال السياحي على سواحل المملكة مستقبلا كوجهة عالمية واقليمية نظرا لما تكتنزه سواحلها من جمال طبيعي وثروة مرجانية يطمح هواة الغوص للتجول بين شعابها، وتنشر اليمامة هذا التقرير دعما لقطاع السياحة الذي يعد أحد أسرع القطاعات نموا في المملكة.
في الموضوع السياحي أيضا ننشر تحقيقا عن نافورة جدة التي تعد أحد معالم المدينة الساحرة،حيث توفر متعة بصرية أفقية ما جعلها عنصر جذب لأهالي وزوار جدة، وقد اخترناه ليكون موضوعا للغلاف.
في صفحات "أعلام في الظل" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن شخصية الأستاذ سليمان بن حمد السكيت والذي يعد رائدا للتعليم في حائل وقد زامل الأستاذ الراحل عبدالكريم الجهيمان عند افتتاح أول مدرسة حكومية في الخرج، وكان السكيت قبل ذلك قد افتتح أول مدرسة في حائل لتعليم القرآن والخط والحساب وبعض الفنون.
د. صالح الشحري يكتب عن الطبيب - الإنسان الدكتور سيف الدين السمنودي الذي عمل طبيبا للملك فيصل رحمه الله وعائلته الكريمة، ويعرض لسيرة حياته منذ تخرجه والظروف التي ساقته للعمل في المملكة طبيبا جوالا في بادية القصيم ثم في قرية نائية بين جدة ومكة حتى قيام د. رشاد فرعون بترشيحه للعمل طبيبا للأسرة المالكة.
الأستاذ عبدالله الوابلي يكتب عن الخرافة التي اعتبرها ثقبا في الوعي البشري وتقصى سياقاتها منذ العصور الوسطى وما قبلها حتى زمننا المعاصر.
د. فهد اليحيا يكتب عرضا مستفيضا عن الفيلم السوداني "وداعا جوليا" اما الزميل حسين الجفال فيجري حوارا مع الممثلة البحرينية مريم زيمان بعد فوزها بجائزة أفضل ممثلة في المهرجان السينمائي الخليجي في الرياض.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2817



CONTENTS

في هذا العدد

الطبيب الإنسان

الدكتور سيف الدين السمنّودي

طبيب الملك فيصل وعائلته

الوطن

أعلام في الظل

عين

سينما

الحـــوار

الكلام الأخير

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



الوطن



خلال الفترة 24 - 25 نوفمبر 2024م

الملك يرعى مؤتمراً دولياً عن البرنامج السعودي للتوائم الملتصقة.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، ينظم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية خلال الفترة 24 - 25 نوفمبر 2024م مؤتمراً دولياً بمناسبة مرور 30 عاماً على بدء البرنامج السعودي للتوائم الملتصقة، بمشاركة وزراء وقيادات وخبرات عالمية متخصصة في مجال فصل التوائم وفي المجالين الطبي والإنساني من شتى دول العالم، وسيعقد المؤتمر بالتزامن مع اليوم العالمي للتوائم الملتصقة الذي اعتمدته الأمم المتحدة مؤخرًا، وكان بمبادرة من المملكة العربية السعودية.

ويعد المؤتمر الدولي للتوائم الملتصقة فريداً من نوعه ولأول مرة يحدث في العالم، وهو يعنى بحالات التوائم الملتصقة، وتجربة المملكة الرائدة في هذا المجال التي انطلقت منذ العام 1990م عبر البرنامج السعودي للتوائم الملتصقة واستمرّت نجاحاته على مدى 34 عاماً تم خلالها إجراء 61 عملية فصل ناجحة ولله الحمد، والتقييم الطبي 139 حالة من 26 دولة.

وستعقد ضمن أعمال المؤتمر جلسات وزارية، وجلسات علمية متخصصة، وجلسات إنسانية وأحداث جانبية، وورش للنقاش، ومعارض تعنى بما يخص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم، والنواحي الإنسانية لهؤلاء الأطفال.

كما سيوقع على هامش المؤتمر عدد من الاتفاقيات مع منظمات أممية ودولية تعنى بالأطفال حول العالم في إطار الجهود الإنسانية للمملكة العربية السعودية للاعتناء بالفئات الأكثر ضعفًا وهم فئة الأطفال، وكذلك استعراض تجربة المملكة المميزة في هذا المجال، إذ تملك المملكة أكبر تجربة لفصل التوائم في العالم.

وسوف يصدر عن المؤتمر -بإذن الله- توصيات مهمة ستثري المكتبات الطبية والإنسانية وتكون مرجعًا للمختصين والمهتمين في مجال فصل التوائم الملتصقة والحقل الإنساني.

رأي اليمامة

المملكة.. الثاني عالمياً

في مؤشر تنمية الاتصالات والتقنية.

حققت المملكة المركز الثاني من بين دول مجموعة العشرين في مؤشر تنمية الاتصالات والتقنية 2024. المؤشر الذي يصدر عن الاتحاد الدولي لقياس خدمات الاتصالات والتقنية في معظم دول العالم جاء هذا العام ليضع الخدمات الرقمية في المملكة على رأس قائمة البلدان التي حققت نجاحاً ملحوظاً في التنمية التقنية والرقمية.

يأتي هذا الإنجاز ضمن منظومة النجاحات المتواصلة للمملكة عالمياً في مجال التقنية في عديد من المؤشرات العالمية، ففي وقت سابق خلال هذا العام حققت المملكة المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر الأمن السيبراني، وفق الكتاب السنوي للتنافسية العالمية 2024. فضلاً عن التقدم أيضاً في مؤشرات تنموية أخرى.

الجدير بالذكر أن حجم سوق التقنية والاتصالات في المملكة قد بلغ 166 مليار ريال، وهو الأمر الذي يشير إلى قوة ومتانة القطاع الرقمي في المملكة، والجاذبية المتحققة للاستثمار في هذا القطاع. كذلك فإن نسبة انتشار اشتراكات خدمات الاتصالات المتنقلة قد بلغت 198٪ وفق بيان إحصائي لهيئة الاتصالات والفضاء والتقنية.

نجاحات متتالية وجهود باتت ناصعة الإشراق بفضل التوجيهات الحكيمة للقيادة، وهذا ما حكاه معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات في لقاء تلفزيوني سابق حين أكد على حزم وصرامة سمو ولي العهد في متابعة العمل على حل كافة الإشكالات التقنية في قطاع الاتصالات. اليوم يشهد هذا القطاع المزيد من النجاح والتألق، وتزداد خدمات الاتصالات المزيد من السمعة الحسنة عند القادمين للمملكة، حيث إن أول ما يجدونه، وقبل دخولهم لأراضي المملكة، هي النهضة الرقمية التي باتت عنواناً سعودياً حول العالم، بدءاً من إصدار التأشيرة الكترونياً، مروراً بما يجدونه من سهولة إنهاء العديد من الإجراءات والخدمات رقمياً وهم جلوس في مقار إقامتهم، دون الحاجة للخروج.

اليمامة



اتصال هاتفي بين ولي العهد ودولة رئيس الوزراء البريطاني.

واس

جرى اتصال هاتفي، اليوم، بين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ودولة السيد كير ستارمر، رئيس الوزراء في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية.

وهنأ سمو ولي العهد، دولة رئيس الوزراء البريطاني بمناسبة تعيينه رئيسًا للوزراء في بلاده.

وأشاد سمو ولي العهد ودولة رئيس الوزراء البريطاني، بتميز العلاقات التي تربط بين البلدين والشعبين الصديقين، والسعي لتعزيزها وتنميتها في المجالات كافة.

RCPSS
مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية
AL RIYADH CENTER FOR POLITICAL & STRATEGIC STUDIES

السياحة السعودية ..

قدرات متطورة وتنافسية عالمية..

المملكة ترسم خارطة جديدة للسياحة الساحلية العالمية

تقرير

مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية

riyadhcpss.com

مع وفرة المقومات الطبيعية والتراثية والبشرية والترفيهية الضخمة التي تتمتع بها سواحل المملكة، بمعالمها التاريخية والتراثية وسواحلها الساحرة وكنوز طبيعتها الخلابة تفتح بذلك أبوابها للعالم، من خلال مشاهد عمران لا تستكين ومشاريع عملاقة لا تضاهي واستثمار سياحي يعد الأوسع عالميا، لتنطلق السياحة السعودية في طريقها نحو العالمية، ولأن تصبح معالم وسواحل المملكة هي الوجهة السياحية الأولى إقليميا ودوليا.

وتزداد التجربة السعودية نماء واستدامة من خلال سياجها القانوني ودرعها الحامي للطبيعة ممثلا بالهيئة السعودية للبحر الأحمر، التي جعلتها المملكة داعما ومراقبا للأنشطة السياحية على سواحلها بالبحر الأحمر؛ لتظل من أكثر المواقع الطبيعية جمالا وتنوعا أحيائيا ومناخيا فريدا من نوعه في العالم، مع رفدها بالاستثمارات والمنتجعات وأشكال الترفيه المتنوعة التي تتوافق مع المعايير البيئية والطاقة النظيفة لتبقى جمالية الطبيعة تتمازج ورونق الأحلام، وتسدل السماء الصافية خيوط النور نحو المستقبل في مكان يتسع للجميع ويفيض بتجارب المتعة والترفيه.

ولأن المعالم والسواحل السعودية تتسع للجميع من كافة أقطار الأرض، سيُسهم الازدهار السياحي في نقل التجربة السعودية إلى شعوب العالم من خلال زائريهم للمملكة وسواحلها التي حباها الله كل مقومات الجمال، فضلا عن النماء الثقافي السعودي وانتشار المنتجعات المتنوعة التي تلبي جميع التطلعات سواء التي تحاكي الخيال المترف أو التي توفر الإقامة المتواضعة لكل من يرغب في التمتع بالتجارب السعودية الراقية والتعاون مع الإنسان السعودي الممزوج بالمودة والترحاب والأصالة، وكذلك الهوية السعودية المنفتحة على ثقافات العالم، لتسطر المملكة تاريخا مجيدا في أحد أكبر القطاعات العالمية ذي الدخل الذي لا ينضب.

تعـد السـياحة أحـد أسـرع القطاعـات نمـواً فـي المملكـة العربيـة السـعودية، فهـي أحـد الروافـد الرئيسـة للاقتصـاد الوطنـي التـي راهنـت عليهـا رؤيـة المملكـة 2030، لتنويـع مصـادر الدخـل ودعـم خزينـة المملكـة كأحـد أبرز البدائـل لاقتصادات ما بعـد النفط، فضلاً عـن تطويـر المعالـم والمواقـع السـياحية لتصبـح عنوانـاً للحضـارة والأصالـة والعراقـة قـف شـامخة وشـاهدة علـى النهضـة السـياحية السـعودية وهـي تسـتنطق التاريـخ والجغرافيـا علـى امتـداد روابـي المملكـة، وتحتفـي بالتـراث والطبيعـة السـعودية لتشـق طريقهـا نحـو الريـادة العالميـة، و تجسـد بوابـة عبـور لمسـتقبل سـعودي مُشـرق وحافـل بالفـرص.

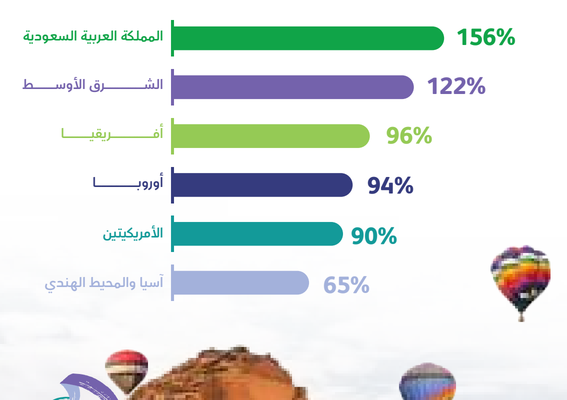
وتحققت رؤية المملكة 2030 للقطاع السياحي في وطن الطموح، حيث سـاهمت السـياحة بشـكل مباشـر بنسـبة 3.8% مـن الناتـج المحلي الإجمالي، ووفرت نحـو 572 ألف وظيفة "أي ما يعادل5.1% من إجمالي العمالة"، وولـدت ما يقرب من 165 مليار ريال سـعودي من الإنفاق السياحي خلال عام 2019م، ثم سرعان ما حقق القطاع نسـبة تعافي بعـد جائحة كورونا، بلغت 156% في أعـداد السـياح الوافدين خـلال عام 2023م، وذلك بالمقارنة بالأرقام التي سـبقت عام 2020م، والتي شـكلت أعلى نسـبة تعافي في القطاع عالمياً، تلاها الشرق الأوسـط بنسبة 122%، وأفريقيا بنسـبة 96%، وأوروبا بنسـبة 94%، والأمريكيتيـن بنسـبة 90%، وآسـيا والمحيـط الهـادئ بنسـبة 65%، وفقاً لتقرير منظمـة السـياحة العالمية "باروميتر" لشـهر يناير 2024م.

109 مليـــــون سائـــــــح

250 مليـار ريـال عـــوائـد سياحـــية

913 ألف وظيفة فـــي 2023

مستويات تعافي قطاع السياحة عالمياً
بعد جائحة كورونا



قـــوة دافعة وراء النهضة السياحية

وتضم منظومة السياحة في المملكة 6 جهات تشكل ورشة إعمار لا تستكين تعمل بشكل متكامل لتحقيق رؤية القيادة الرشيدة -حفظها الله- في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للسياحة، وهي:



حيث تتكامل أدوارها لتشكل قوة دافعة وراء النهضة السياحية لا سـيما وضع التشـريعات والأنظمة واللوائح لتطوير قطاع السـياحة وتشجيع اسـتثمار القطاع الخاص، وتخطيط وتطوير المواقع والبرامج والسياسـات السـياحية وفق أعلى المعايير العالمية، وإثراء التجارب السـياحية مـن خلال اسـتراتيجية السـياحة الرقمية بالمملكة وتيسـير إجـراءات إصـدار التأشـيرات للـزوار، إضافة إلى تهيئة وتطوير معالم المملكـة التـي تتقاطـع فيهـا الجغرافيـا مـع التاريـخ بمـا يدعـم نمـو وازدهـار القطـاع السـياحي.





وزارة السياحة

وضع التشريعات وإصدار التراخيص جذب الاستثمارات ودعم المستثمرين التنمية البشرية وتوفير الوظائف



صندوق التنمية السياحي

التمويل ودعم الاستثمار السياحي تطوير البنية التحتية السياحية تقديم القروض وإطلاق المبادرات



الهيئة السعودية للسياحة

الارتقاء بمكانة المملكة سياحيا تطوير الباقات والمنتجات السياحية ابتكار محسنات للتجارب السياحية المشاركة في المعارض السياحية

الهيئة السعودية للبحر الأحمر

تهيئة البنى التحتية ملاحياً وبحرياً تمكين استدامة الأنشطة البحرية إصدار تصاريح الأنشطة الملاحية والبحرية حماية البيئة البحرية جذب الاستثمارات الملاحية والبحرية

مجلس التنمية السياحي

مواءمة الأهداف الوطنية والاستراتيجية التنسيق مع الوزارات والأجهزة الحكومية تمكين القطاع الخاص من الاستثمار في القطاع تقييم الأنشطة والمشاريع الحكومية المتعلقة بالقطاع

البرنامج الوطني للربط الجوي

دعم شركات الطيران تحفيز تأسيس مسارات جوية جديدة تحفيز سد فجوات الربط الجوي دعم تحسين البنية التحتية للمطارات

المنظومة السياحية بالمملكة

وتعمل المنظومة السياحية بالمملكة، بشكل وثيق مع جميع الجهات الحكومية ذات الصلة، مثل: وزارة الخارجية، ووزارة الداخلية، وزارة النقل، ووزارة الكهرباء والمياه والزراعة، وغيرها، من أجل جعل المملكة ضمن قائمة أفضل 5 وجهات سياحية في العالم، كأحد أهم ركائز تحقيق رؤية المملكة 2030، وهذا ما تحقق على أرض الواقع من خلال ما حققه القطاع عام 2023م باجتذاب حوالي 13 مليار دولار من استثمارات القطاع الخاص في صناعة السياحة، والوصول إلى 109.3 ملايين سائح؛ بينهم 81.9 مليوناً من الداخل و27.4 مليون سائح أجنبي.

حيث أنفقوا 255 مليار ريال، في وقت تستهدف استراتيجية سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الجديدة لرؤية المملكة 2030، الوصول إلى 150 مليون سائح؛ 80 مليوناً من الداخل و70 مليون سائح أجنبي، وتوفير قرابة 1.6 مليون فرصة وظيفية للشباب بحلول 2030، ودعم إجمالي الناتج المحلي بقرابة 10% والذي سيسهم في النمو والتنوع الاقتصادي، بالإضافة إلى الترويج للمملكة كوجهة سياحية يقصدها 37 مليون حاج ومعتمر.

المنظومة السياحية بالمملـــــــــــــــــــكـــــة

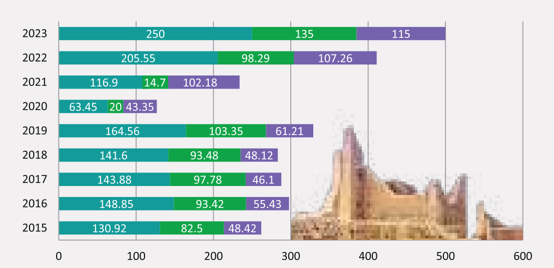
وتعمل المنظومة السياحية بالمملكة، بشكل وثيق مع جميع الجهات الحكومية ذات الصلة، مثل: وزارة الخارجية، ووزارة الداخلية، وزارة النقل، ووزارة الكهرباء والمياه والزراعة، وغيرها، من أجل جعل المملكة ضمن قائمة أفضل 5 وجهات سياحية في العالم، كأحد أهم ركائز تحقيق رؤية المملكة 2030، وهذا ما تحقق على أرض الواقع من خلال ما حققه القطاع عام 2023م باجتذاب حوالي 13 مليار دولار من استثمارات القطاع الخاص في صناعة السياحة، والوصول إلى 109.3 ملايين سائح؛ بينهم 81.9 مليوناً من الداخل و27.4 مليون سائح أجنبي.

حيث أنفقوا 255 مليار ريال، في وقت تستهدف استراتيجية سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الجديدة لرؤية المملكة 2030، الوصول إلى 150 مليون سائح؛ 80 مليوناً من الداخل و70 مليون سائح أجنبي، وتوفير قرابة 1.6 مليون فرصة وظيفية للشباب بحلول 2030، ودعم إجمالي الناتج المحلي بقرابة 10% والذي سيسهم في النمو والتنوع الاقتصادي، بالإضافة إلى الترويج للمملكة كوجهة سياحية يقصدها 37 مليون حاج ومعتمر.

تطور أعداد السياح بالمملكة منذ عام 2015 «بالمليون»:

السنة	السياحة المحلية	السياحة الوافدة	إجمالي السياح
2023	81.9	27.4	109.3
2022	77.84	16.64	94.48
2021	63.83	3.48	67.31
2020	42.11	4.14	46.25
2019	47.81	17.53	65.34
2018	43.26	15.33	58.59
2017	43.82	16.11	59.93
2016	45.04	18.04	63.08
2015	46.45	17.99	64.44

تطور إنفاق السياح بالمملكة منذ عام 2015م «بالمليـــــار ريـــال»:



ورعت المنظومة السياحية الجديدة برامج تدريب وتأهيل الكوادر السعودية والتي مولتها الدولة بواقع أكثر من 100 ألف شاب وفتاة سنوياً، بينهم 15 ألفاً تدربوا في أفضل المعاهد السياحية في العالم؛ للدخول في القطاع السياحي؛ مع توفير رواتب مجزية وفرص واعدة؛ فضلاً عن تمويل صندوق التنمية السياحي لأكثر من 50 مشروعاً سياحياً جديداً بلغت قيمتها نحو 35 مليار ريال.

أما على جانب تطوير القطاع السياحي، فقد رعت وزارة السياحة توقيع عقود لإنشاء 75 ألف غرفة فندقية، ليصل عددها إلى 280 ألف غرفة فندقية، مع مستهدف الوصول إلى 550 ألف غرفة فندقية بعام 2030، للتنافس على 1.7 مليار سائح في العالم، في الوقت الذي تتوافر أمامهم جميع ما يبحثون عنه من تجارب سياحية موجودة بالمملكة، الأمر الذي يجعل الاستثمار في القطاع السياحي بالمملكة من الأكثر جاذبية بين دول العالم، فضلاً عن المساهمة في تحقيق 750 مليار ريال في الاقتصاد الوطني.

السياحة السعودية



سياسات وبرامج تعزيز آفاق السياحة السعودية

تسعى المنظومة السياحية بالمملكة، إلى تحقيق سياسات فعالة لتطوير الرقمنة واللوائح ودعم الوجهات السياحية وتعزيز رأس المال البشري وإتاحة الفرص الاستثمارية وتحفيز الجانب الابتكاري بالقطاع وتمكين النمو المتسارع ودعم مختلف البرامج والأنشطة والمبادرات والشراكات الفاعلة، من أجل تحقق الأثر المستدام الأكبر على مستوى العالم، بكسب قلوب السياح وعقولهم من خلال قطاع سياحي يُحدث قصصاً تلهم حياتهم بما يتوافق مع مكانة المملكة ورؤيتها.

ومن حيث التمويل، تخطط المملكة لاستثمار أكثر من 3 تريليون ريال في قطاع السياحة على مدى السنوات الـ10 المقبلة، تحقيقاً لرؤية 2030 التي تركز على خلق مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر وأمة طموحة، وتستهدف تعظيم مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي، وتحسين البنية التحتية السياحية والقدرة التنافسية، وتحويل السياحة إلى قطاع أكثر مرونة واستدامة؛ لذا أعلنت المملكة في عام 2021م، عن المركز العالمي للسياحة المستدامة، وهو تحالف مُتعدد البلدان يضم أصحاب المصلحة المتعددين تم إنشاؤه لقيادة وتسريع وتتبع انتقال صناعة السياحة إلى صافي الانبعاثات الصفرية، ودفع الإجراءات لحماية الطبيعة والمناخ والبيئة والمجتمعات، لا سيما المبادرتين السعوديتين: "مبادرة السعودية الخضراء، ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر".

كما أطلقت وزارة السياحة استراتيجية تطوير رأس المال البشري «أهلها» في عام 2020م، بهدف تطوير قطاع السياحة من خلال جذب المزيد من المواطنين السعوديين إلى القطاع، وبناء الكوادر الوطنية، فيما أطلقت الهيئة السعودية للسياحة برنامج Tourism Shapers، في عام 2021م، الذي يعد مبادرة توظيف تهدف إلى تزويد القطاع الخاص المحلي بالدعم اللازم للتنقل وإدارة المشهد السياحي المتطور، فضلاً عن إطلاق وزارة السياحة برنامج «رواد السياحة» الذي يهدف إلى تطوير قدرات 100 ألف شاب وإكسابهم المهارات الأساسية في مجال الضيافة والسياحة والسفر لإعدادهم للعمل في القطاع، حيث يتضمن البرنامج استثمارات تزيد قيمتها عن 100 مليون دولار.

100 ألف شاب

متدرب ببرنامج "رواد السياحة"

وتوالت البرامج والسياسات السياحية الجديدة بإصدار التأشيرة السياحية التي تسمح بدخول مواطني 49 دولة بلا تأشيرة مُسبقة إلى المملكة، من بينها مواطني 38 دولة أوروبية أبرزها: "ألمانيا - فرنسا - إيطاليا - هولندا - البرتغال – النرويج"، فضلاً عن 7 دول آسيوية وهي: "الصين - كوريا الجنوبية - اليابان - ماليزيا - سلطنة بروناي – سنغافورة- كازاخستان، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكندا، وأستراليا ونيوزلندا

وتفتح التأشيرة السياحية أبواب المملكة أمام شعوب العالم للوصول إلى البلاد، والحصول على التأشيرة في دقائق معدودة بتكلفة 300 ريال و140 ريالا للتأمين الصحي أي بإجمالي 440 ريالاً لكل سائح مع رسوم القيمة المضافة والمعاملة، بحيث تكون مدة صلاحية التأشيرة 360 يوماً من الصدور، وتكون مدة الإقامة في المملكة 90 يوماً لكل زيارة، ولا تزيد على 180 يوماً خلال السنة الواحدة متضمنة التزام السائح بلائحة الذوق العام المتبعة في البلاد، وذلك للتعرف على التراث الوطني الأصيل ونشر ثقافة شعب المملكة المضياف، فضلاً عن استكشاف البيئة الخلابة من المواقع الطبيعية والشواطئ البكر، بالإضافة إلى تعزيز أواصر التعاون الدولي مع الجهات والمنظمات الدولية ذات العلاقة بالسياحة، ومنها: منظمة السياحة العالمية ومجلس السفر والسياحة العالمي، بجانب إبرام اتفاقيات التعاون السياحي مع الدول الصديقة.



135 مليار ريال
عوائد السياحة الوافدة في 2030

48 مليار ريال
فائض ببند السفر بميزان المدفوعات
نمو 42.8%

وأعدت المنظومة السياحية 25 خطة تطوير للوجهات والمواقع السياحية، موزعة بين 10 مواقع ساحلية، و9 مواقع جبلية، و6 مواقع صحراوية، ومن أهمها: العقير، وجزر فرسان، والليث والقنفذة، وسوق عكاظ، ودومة الجندل، وعروق بني معارض، فيما أطلقت وزارة السياحة برنامج ممكنات الاستثمار في قطاع السياحة، الذي يهدف إلى تسهيل ممارسة الأعمال ورفع جاذبية الاستثمار، لكل من المستثمرين المحليين والدوليين، والذي يتضمن تحت مظلته مبادرة ممكنات الاستثمار في قطاع الضيافة، بالتعاون مع وزارة الاستثمار، والتي تهدف لجذب الاستثمارات الخاصة بقطاع الضيافة، وزيادة عدد الغرف الفندقية بنحو 42 ألف غرفة، مع توفير نحو 120 ألف فرصة عمل في الوجهات المستهدفة بحلول عام 2030، بما يصل لنحو 42 مليار ريال "11 مليار دولار"، بعائدات تقدر بنحو 16 مليار ريال "4 مليارات دولار" على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة بحلول عام 2030.



120

ألف وظيفة إضافية في 2030

وتتعاون المنظومة السياحية مع برنامج كفالة لتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة بهدف إنشاء مسار خاص لكفالة التمويل السياحي أمام البنوك التجارية لتسهيل الاستثمار ودعم وتحفيز المستثمرين في مشاريع قطاع السياحة والتراث الوطني الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى برنامج إقراض المشروعات الفندقية والسياحية بالتعاون مع وزارة المالية، والذي يخصص قروضاً بدون فوائد إلى المستثمرين العاملين في المشروعات السياحية.

وفيما يتعلق بمبادرات الابتكار وريادة الأعمال في القطاع السياحي، تم إطلاق المعسكر التدريبي لرواد الأعمال السياحيين في عام 2021، بهدف تحويل الأفكار المبتكرة إلى أعمال مستدامة عبر برنامج مكثف لرواد الأعمال. واستقبل المعسكر التدريبي أكثر من 3000 متقدم من 15 مدينة، وتم ترشيح 30 منهم في النهاية للمشاركة في الجولة النهائية للحصول على التمويل.

كما أطلقت وزارة السياحة مسرع ريادة الأعمال السياحية في عام 2021 لدعم الشركات الناشئة المختارة في مجال السياحة في توسيع نطاق أعمالها وتوسيع عروض الخدمات، وتلقى برنامج Tourism Accelerator أكثر من 1200 طلب لبدء مشروع في مجال السياحة، تم اختيار 15 منها للدخول في البرنامج الذي يستمر 6 أشهر، حيث شهد 180 ساعة من ورش العمل و1300 ساعة من التوجيه الفردي، وتقديم فوائد وخدمات بلغ مجموعها أكثر من مليون ريال سعودي.

وخصصت المنظومة السياحية عدة برامج داعمة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بالقطاع السياحي، ومنها السياسات المالية المتعلقة بحزم التحفيز والإعفاء من رسوم الإصدار وتجديد التراخيص وتأخير سداد القروض بجانب برنامج ضمان القروض ودعم أجور الموظفين، فضلاً عن تدابير التوظيف المتعلقة بتوفير التأمين ضد البطالة، وإدخال لوائح سوق العمل الداعمة، وتوفير التدريب ودعم مطابقة الوظائف، بالإضافة إلى التدابير الاجتماعية بما في ذلك إطلاق مبادرة الإقراض غير المباشر للشركات الصغيرة والمتوسطة، وتوفير الاستثمار للشركات التي تركز على الاستدامة، وبدء مبادرة صندوق رأس المال الاستثماري للشركات الصغيرة والمتوسطة، واسترداد الرسوم المدفوعة، وتوفير حزم الحجر المؤسسي في الفنادق للزوار.

أبرز السياسات والبرامج الداعمة للقطاع السياحي منذ عام 2017م:

المركز العالمي للسياحة المستدامة	استراتيجية تطوير رأس المال البشري "أهلها"	برنامج Tourism Shapers	برنامج "رواد السياحة"
إصدار التأشيرة السياحية	25 خطة تطوير للوجهات والمواقع السياحية	برنامج ممكنات الاستثمار في قطاع السياحة	كفالة تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالقطاع
برنامج إقراض المشروعات الفندقية والسياحية		إطلاق مشروع ريادة الأعمال السياحية	

استراتيجية السياحة الرقمية في المملكة

أصبح القطاع السياحي مُساهماً بنسبة تصل إلى 8% من حجم الناتج المحلي الإجمالي في المملكة، بنهاية عام2023، الذي سجل قفزات نوعية كبيرة، مع توافد أكثر من 109 ملايين سائح، محققاً زيادة بنسبة 12% مقارنة بالعام 2022م، ولذلك تواصلت جهود تنمية القطاع السياحي في عصر الثورة الرقمية الذي انعكس بدوره على قطاع صناعة السياحة والسفر، وذلك بإطلاق «استراتيجية السياحة الرقمية في المملكة» التي حصلت على دعم من منظمة السياحة العالمية والبنك الدولي والشركاء الرقميين للسياحة السعودية مثل مايكروسوفت وسيسكو.

ومن هذا المنطلق، طبقت المنظومة السياحية أحدث التقنيات المميزة التي تستهدف إثراء تجربة الشركاء محليا وعالميا عبر بنية تحتية رقمية واحدة تحقيقاً لاستراتيجية السياحة الرقمية، ومنها ما تقدمه منصة «روح السعودية» لإثراء تجربة السائح من معلومات سياحية، وتقويم للفعاليات، وخريطة تفاعلية للمواقع السياحية وطرق حجز الفنادق والطيران، وخرائط إرشادية للمواقع السياحية، والدليل المحدث للفعاليات الثقافة والترفيهية والاجتماعية والمواسم في كافة المدن السعودية، إضافة إلى منصة «خبير السعودية» التي تدعم التجربة السياحية بالمملكة من خلال خيمة التعلم الإلكتروني، وخدمة المحتوى السياحي الرقمي، وخدمة التجارب والباقات السياحية، وخدمة دليل الأعمال، وخدمة البيانات السياحية.





أبـــرز المبـــــــادرات
الرقمية



تقويم للفعاليات - خرائط تفاعلية للمواقع السياحية - طرق حجز الفنادق والطيران - خرائط إرشادية للمواقع - خيمة التعلم الإلكتروني - الباقات السياحية - دليل الأعمال والبيانات

وتشتمل الاستراتيجية السياحية الرقمية على 9 برامج إضافة إلى 31 مبادرة يجري العمل على تنفيذها لمدة 3 أعوام، حيث ستستكمل بحلول عام 2025، لتعمل على تطوير بيئة عمل ذكية تدعم رحلة التحول الرقمي في القطاع، وتوفر منصة شاملة لتلبية جميع الاحتياجات، وتعزز جهود بناء قطاع سياحي مُستدام.





الرقمنة السياحية



9 برامج لتنظيم فضاء الرقمنة السياحية

31 مبادرة لبنــاء قطاع سياحي مستدام

ويهدف تطبيق الاستراتيجية إلى توفير تجربة سلسة للسياح والجهات المعنية بما يدعم ازدهار قطاع السياحة، حيث تركز الاستراتيجية على عدد من المحاور تشمل، السفر السلس، وسهولة ممارسة الأعمال: التي تعني إطلاق منصة موحدة لربط مقدمي الخدمات السياحية وتطبيقاتها، وتعزيز الابتكار في القطاع، والسفر الرقمي: الذي يعني تطبيقات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، وتشجيع الاستدامة، وبناء القوى العاملة الرقمية الاحترافية، وجذب المستثمرين.

وجاء ذلك بالتزامن مع تطوير سلسلة من المعايير الجديدة بلغ عددها 31 معياراً تهدف إلى تعزيز جودة التدريب السياحي، واتساع الحضور الدولي للمنظومة السياحية السعودية بحصد 28 جائزة عالمية، كما دشنت الهيئة السعودية للسياحة 12 مكتباً ضمن سبعة أسواق رئيسية عالمية.



بيـــئــة عمـــل
ذكية تدعـــــم



السفر السلس



منصة موحدة لتسهيل الأعمال



تعزيز الابتكار السياحي



تشجيع الاستدامة



جذب المستثمرين






تحقيق الريادة السياحية



السياحة السعودية ..
ريادة عالمية

1210
منشـــآت
مرخصة في عام 2023

28
جائزة عالمية
للمنظومة السياحية السعودية

12
مكتباً سعودياً جديداً
في 7 أسواق رئيسية عالمية



2023.. عام الإنجاز السياحي

ازدهر القطاع السياحي بالمملكة حيث تصدرت السعودية، قائمة الأمم المتحدة للسياحة وكذلك دول مجموعة العشرين، وذلك في نمو عدد السياح الدوليين في عام 2023م مقارنة بالعام 2019م للدول الكبرى سياحياً، حيث حققت المملكة ارتفاعاً بنسبة 58% في عدد السياح الوافدين في العام 2023م مقارنة بعام 2019م، وذلك وفقاً لتقرير الباروميتر الصادر من الأمم المتحدة للسياحة في شهر يناير 2024م، فيما أظهرت بيانات البنك المركزي السعودي «ساما» تحقيق المملكة أعلى فائض نصف سنوي تاريخياً لبند السفر في ميزان المدفوعات في النصف الأول من عام 2023 بفائض حوالى 40 مليار ريال ونسبة نمو 327% مقارنة بالفائض في النصف الأول من عام 2022 مدعوماً بالنمو الكبير لإنفاق الزوار القادمين إلى المملكة من الخارج الذي بلغ أكثر 83.7 مليار ريال في النصف الأول من 2023.

ودعمت المملكة القطاع السياحي باستثمارات تجاوزت 800 مليار ريال تمتد على مدار السنوات المقبلة، حيث أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ حفظه الله ـ، المخطط العام لمشروع قمم السودة، الذي يهدف إلى تطوير وجهة جبلية سياحية فاخرة فوق أعلى قمة في السعودية، على ارتفاع يصل إلى 3015 متراً عن سطح البحر، في بيئة طبيعية وثقافية فريدة من نوعها في منطقة عسير جنوب غربي المملكة، بهدف تطوير 2700 غرفة فندقية، و1336 وحدة سكنية، و80 ألف متر مربع من المساحات التجارية وتوفير الآلاف من فرص العمل وجذب أكثر من مليوني زائر.



طفرة فندقية جديدة

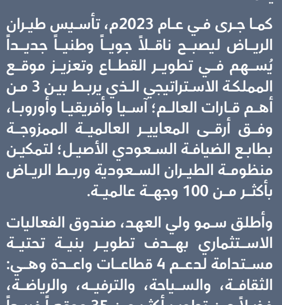
280
ألف غـرفــة فـنــدقيــة في 2024

550
ألف غرفة فندقية مستهدفة للعام 2030

توقيــع عقــود
75
ألف غرفة جديدة

كما جرى في عام 2023م، تأسيس طيران الرياض ليصبح ناقلاً جوياً وطنياً جديداً يُسهم في تطوير القطاع وتعزيز موقع المملكة الاستراتيجي الذي يربط بين 3 من أهم قارات العالم؛ آسيا وأفريقيا وأوروبا، وفق أرقى المعايير العالمية الممزوجة بطابع الضيافة السعودي الأصيل؛ لتمكين منظومة الطيران السعودية وربط الرياض بأكثر من 100 وجهة عالمية.

وأطلق سمو ولي العهد، صندوق الفعاليات الاستثماري بهدف تطوير بنية تحتية مستدامة لدعم 4 قطاعات واعدة وهي: الثقافة، والسياحة، والترفيه، والرياضة، فضلاً عن تطوير أكثر من 35 موقعاً فريداً بحلول عام 2030، وبناء شراكات استراتيجية لتعظيم الأثر في القطاعات المستهدفة وزيادة فرص جذب الاستثمارات الخارجية، ودعم مشاريع المعارض الفنية والمسارح ومراكز المؤتمرات ومضامير سباق الخيول، وميادين الرماية وسباق السيارات وغيرها من الأصول في أنحاء المملكة.



وشهد عام 2023م

إعلان صندوق الاستثمارات العامة عن تأسيس الشركة السعودية للاستثمار السياحي «أسفار»، والتي تهدف لتعزيز قدرات القطاع السياحي المحلي والاستثمار في إنشاء المشاريع السياحية بمختلف مدن المملكة، والعمل على تطوير الوجهات الجاذبة في قطاعات الضيافة والترفيه والتجزئة والأغذية، إلى جانب الاستثمار في منظومة السياحة المحلية، واستحداث فرص للمقاولين والموردين المحليين، إضافة للشركات الصغيرة والمتوسطة بالقطاع.

كما أعلن الصندوق في العام ذاته، عن تأسيس شركة «دان» المتخصصة في تطوير مشاريع سياحية ريفية وبيئية، بهدف إطلاق مشاريع سياحية تتمتع بمقومات طبيعية وزراعية فريدة، ومنها مشروع محافظة الأحساء على مساحة تبلغ حوالي 1.8 مليون متر مربع، وتضم 3 منتجعات هي: "المنتجع الزراعي" و"المنتجع البيئي" و"منتجع المغامرات"، حيث من المتوقع أن تبلغ مساهمة الشركة بدعم الناتج المحلي غير النفطي حتى عام 2030 حوالي 6 مليارات ريال.

واحتفلت الرياض في عام 2023م، بـ«يوم السياحة العالمي» وسط حضور عالمي واسع من وزراء وصناع السياحة من حول العالم، تزامناً مع استضافة المملكة للدورة الـ26 للجمعية العامة للمنظمة العالمية للسياحة حيث جرى إعادة انتخابها رئيساً للمجلس التنفيذي للمنظمة، بما يجسد تحول المملكة إلى وجهة صناعة القرار السياحي حول العالم وريادتها الدولية بالقطاع، مع وصول عدد المنشآت السياحية المرخصة في عام 2023 إلى 1210 منشآت موزعة بين فنادق وشقق فندقية ومطاعم سياحية ومكاتب.

فيما تم إطلاق «مدرسة الرياض للسياحة والضيافة» الأكبر من نوعها في العالم، بتكلفة مليار دولار، والتي ستوفر أفضل تدريب في مجال السياحة والسفر، وستتمتع بحرم جامعي ضخم على مساحة 5 ملايين متر مربع في مدينة القدية الترفيهية على بعد 40 كم جنوب غرب الرياض، حيث تأتي المدرسة بمثابة هدية من السعودية للعالم لأنها ستكون مفتوحة للجميع للاستمتاع بأفضل التدريب في مجال السياحة والضيافة، ومن المخطط أن يتم افتتاح المشروع بحلول عام 2027م.

وارتفع عدد المواقع الأثرية السعودية المسجلة على قائمة التراث العالمي في اليونسكو إلى 7 مواقع بعد تسجيل موقع عروق بني معارض، وأعلنت وزارة السياحة إضافة 6 دول جديدة لنطاق التأشيرة السياحية ليصل العدد الإجمالي إلى 63 دولة مع إطلاق تأشيرة المرور بالمملكة لمدة 96 ساعة عبر الخطوط السعودية أو طيران ناس، والتي تعد الأولى من نوعها عالمياً، بالإضافة إلى اعتماد مشروع التأشيرة السياحية الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي.

وفي إنجاز تاريخي، فازت المملكة في نوفمبر 2023م، بتنظيم «إكسبو 2030» بفارق شاسع من الأصوات عن إيطاليا وكوريا الجنوبية، لتغيَّر مفاهيم المستحيل، وتوجد واقعاً جديداً فوق أرض الفرص والطموح، حيث يجتمع العالم على مساحة أكثر من 6 ملايين متر مربع بالرياض، بتجمع للثقافات يعد أكبر من بطولات مثل كأس العالم لكرة القدم، وبمشاركة 246 دولة ومنظمة عالمية في تحول وطني غير مسبوق.



2023.. عام الإنجاز السياحي

58%
فـي عـدد السيــاح الوافدين مقارنة بعام 2019م

40
مليــــــار ريــــال
أعلى فائض نصف سنوي تاريخياً

إطلاق المخطط العام لمشروع قمم السودة

2700	1336	80	2
غرفة فندقية	وحدة سكنية	ألف م2 مساحات تجارية	مليون زائر

تأسيس طيران الرياض	إطلاق صندوق الفعاليات الاستثماري	تأسيس الشركة السعودية للاستثمار السياحي «أسفار»	تأسيس شركة «دان»	إطلاق مدرسة الرياض للسياحة والضيافة	فوز المملكة بتنظيم "إكسبو 2030"
ربط الرياض بأكثر من 100 وجهة	لـ تطوير 35 موقعاً فريداً بحلول عام 2030	تطوير الوجهات الجاذبة لـ: الضيافة والترفيه والتجزئة والأغذية	لـ تطوير مشاريع سياحية ريفية وبيئية ومنها: مشروع محافظة الأحساء 1.8 مليون م2 3 منتجعات زراعية وبيئية وللمغامرات 6 مليارات ريال عوائد متوقعة	الأكبر من نوعها في العالم بمساحة 5 مليون م2 بتكلفة مليار دولار	6 6 ملايين م2 مساحة المعرض بالرياض 246 دولة ومنظمة مشاركة

السياحة الساحلية..
كنز الفرص المستدامة بالمملكة

تكتسي السياحة الساحلية في المملكة، بأهمية اقتصادية كبيرة ضمن رؤية 2030، كونها تشكل دخلاً مُستداماً لا ينضب ولا يندثر بل ينمو العام تلو الآخر، فضلاً عما توفره من مكاسب اجتماعية واستثمارية وصحية ونفسية وثقافية، فيما توفر أمام المواطن والمقيم التجارب السياحية التي كان يسافر من أجلها خارج المملكة.



حيث بلغ مجموع إنفاق السعوديين على السياحة الخارجية أكثر من نصف تريليون ريال أو ما يعادل 581 مليار ريال خلال الـ10 أعوام التي سبقت رؤية 2030 في الفترة منذ عام 2007 حتى عام 2016م الذي بلغت خلاله قيمة إنفاق السعوديين على السياحة الخارجية نحو 98.8 مليار ريال، وفقاً لبيانات «ساما».

+ نصف تريليون ريال

إنفاق السعوديين على السياحة الخارجية قبل رؤية 2030

تعادل 20 مشروعاً

بحجـــم مشروع البحـــر الأحمـــر العـــالـمـي

وتعد السياحة الساحلية إحدى ركائز التطوير السياحي بالمملكة، لما تتمتع به كأكثر أنواع القطاع شعبية وجاذبية وأسرعها نمواً بنحو 80% من حجم صناعة السياحة العالمية، حيث بلغت عائداتها العالمية في عام 2019م، أكثر من 1.4 تريليون دولار تعادل 4.6% من حجم الناتج المحلي العالمي أنفقها أكثر من 1.2 مليار سائح، مع توفير قرابة 31 مليون فرصة عمل مباشرة، و104 مليون وفرصة عمل غير مباشرة، بينما بلغت سياحة الشعاب المرجانية وحدها 36 مليار دولار سنوياً، وذلك في الوقت الذي يعبر خلاله نحو90% من حجم البضائع العالمية عبر المدن الساحلية.

السياحة الساحلية..
الثـــــروة المستــــــدامـــــة

1.4	80%	1.2
تريليون دولار	نسبة القطاع	مليار سائح
عائدات السياحة الساحلية عالمياً	من حجم صناعة السياحة العالمية	يرتادون الشواطئ سنـــوياً

31	104	90%
مليون وظيفة مباشرة	وظيفة غيرة مباشرة	من بضائع العالم
وفرها القطاع عام 2019م	وفرها القطاع عام 2019م	تعبر عبر المدن الساحلية

وتنظر المملكة للسياحة الساحلية كونها إحدى ركائز التحول الاقتصادي بالبلاد، والتي تتكامل مع المقومات السياحية الأخرى كالكنوز الأثرية والمواقع التاريخية والمحميات الطبيعية، لتضع المملكة في مكانة مميزة على خارطة السياحة العالمية، ، حيث تسهم في تحسين جودة الحياة، والحفاظ على البيئة والتنوع الحيوي، وتقوم على استثمار العديد من المقومات السياحية، ومنها: تنوع وجمال المناظر الطبيعية، والفوائد الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وكونها مصدراً للتعلم والإلهام بشأن رفع مستوى الوعي البيئي والتعرف على تاريخ المناطق والحضارات، بجانب التمتع بروح المغامرة والمرح عبر أنشطة الاسترخاء والترفيه والغوص والرياضات المائية، والتمتع بالمنتجعات الفاخر والتنقل بين الشعاب المرجانية والجزر البكر الخلابة، وغيرها من التجارب الساحلية.

من هذا المنطلق، سعت المملكة لتنمية السياحة الساحلية على امتداد سواحلها المطلة على البحر الأحمر بطول 1800 كيلومتراً تقريباً، والتي تضم 1150 جزيرة خلابة، وذلك من خلال إطلاق الهيئة السعودية للبحر الأحمر في 30 نوفمبر عام 2022م، فمن تبوك شمالاً وما تتمتع بع من الشواطئ الفيروزية والرمال البيضاء لـ حقل وأملج المعروفة محلياً بـ"مالديف السعودية"، إلى ينبع التي تتصف بكونها "لؤلؤة البحر الأحمر" حيث المياه الصافية والشعاب المرجانية المتنوعة والأسماك النادرة والجبال المتباينة التي تعانق الأصالة والعراقة، فضلاً عن شواطئ جدة أو عروس البحر الأحمر التي تضم المنتجعات المتطورة وصولاً إلى جازان جنوب الخط الساحلي الغربي للبلاد، في الوقت الذي يشكل خلاله البحر الأحمر شرياناً ملاحياً بالغ الأهمية عالمياً كحلقة وصل بين قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، حيث عبور تجارة الشرق والغرب.

وتهدف الهيئة السعودية للبحر الأحمر، لتنظيم الأنشطة البحرية والملاحية السياحية ضمن النطاق الجغرافي للبحر الأحمر، وتطوير الاستراتيجيات والخطط الهادفة لتسهيل الإجراءات الممكنة للاستثمارات السياحية والترفيهية، لتصبح جزءًا أصيلاً من رؤية المملكة 2030، بتحقيق 19 مليون زيارة ترفيهية ساحلية وإجمالي إنفاق يصل إلى 123 مليار ريال، وتوفير 210 آلاف وظيفة على امتداد ساحل البحر الأحمر، وتوفير 85 مليار ريال مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي.

وفي الوقت الذي تسعى خلاله المملكة للحفاظ على التنوع البديع للبحر الأحمر، وتحقيق التنمية المستدامة والرفاه، تولت هيئة البحر الأحمر إصدار التراخيص والتصاريح اللازمة لتنظيم الأنشطة الملاحية والبحرية السياحية، وتحديد متطلبات البنية التحتية، والتحقق من حماية البيئة البحرية في الشريط الساحلي، وتشجيع وجذب الاستثمار إلى القطاع، ودعم المستثمرين والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وإقامة الدورات والبرامج التدريبية، وبناء قواعد للبيانات والمعلومات، بالإضافة إلى تشجيع وتسويق ممارسة الأنشطة الملاحية والبحرية السياحية.

شواطئ البحر الأحمر..

ميزات فريدة بيئياً ومناخياً

12 نوعًا من الحيتان والدلافين

200 نوع من الشعب المرجانية

1350 نوعًا من أسماك الزينة

تنوع الطيور والثدييات

البعد عن مصادر التلوث



وتعمل الهيئة السعودية للبحر الأحمر على دعم وتمكين العديد من المشاريع السياحية الكبرى التي انطلقت خلال السنوات الماضية في إطار جهود تطوير سواحل البحر الأحمر، لتصبح وجهة عالمية تتمتع بأرقى المعايير السياحية.

ويأتي مشروع نيوم العملاق وما يتضمنه من مدن: ذا لاين وأوكساجون وتروجينا كتجربة ملهمة جديدة من المملكة إلى العالم، لتعيد صياغة المدن المعاصرة، ولمواجهة تحديات الطاقة والمناخ إذ تركز على رفاهية وصحة الإنسان ومبادئ الاستدامة والحفاظ على الطبيعة وتُمثّل مركزاً عالمياً للإبداع والابتكار في منطقة ترسم ملامح المستقبل الجديد للسياحة الساحلية المستدامة.

نيوم..

مستقبل السياحة الساحلية

26,500 كم2

41 جزيرة

3 قارات ملتقى

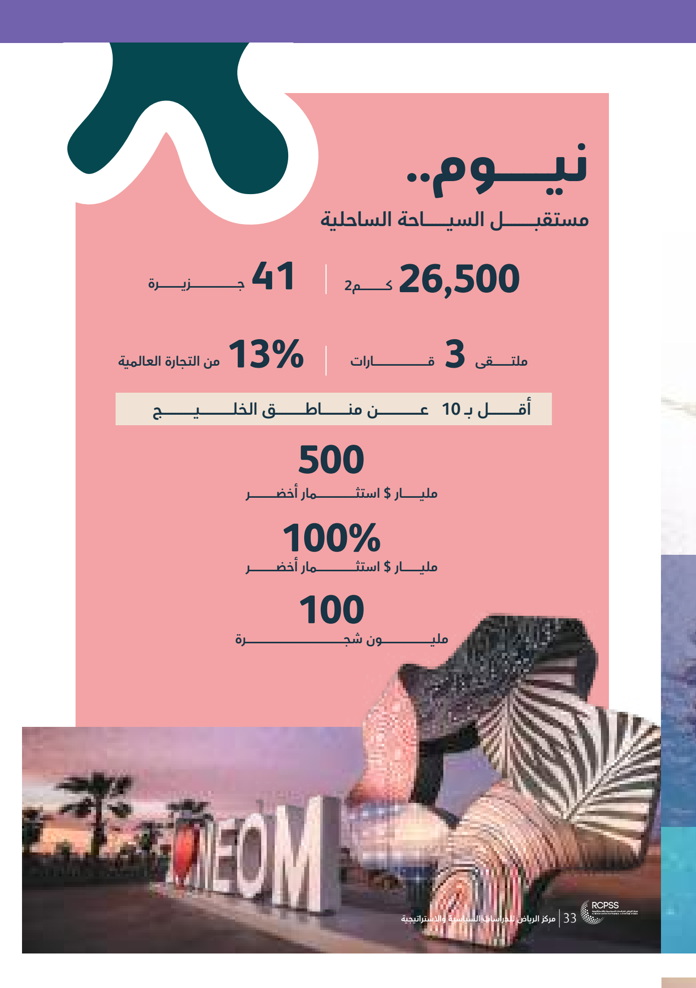
13% من التجارة العالمية

أقل بـ 10 عن مناطق الخليج

500 مليار $ استثمار أخضر

100% مليار $ استثمار أخضر

100 مليون شجرة



مدينة ذا لاين ..

نقلة تطويرية فائقة

100 طاقة مُتجددة

170 كم طولا

48 مليار$ استثمارات مُدمجة مع الطبيعة

200 كم عرض

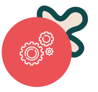
5 دقائق مشياً لتوفير جميع الاحتياجات

500 كم ارتفاعا



مدينة أوكساجون ..

صناعة الإبهار والاستثمار


أكبر مُجمع صناعي عائم في العالم


ميناء بحري فائق التطور


أول نظام بيئي متكامل لسلسلة التوريد


48 كم2 طولا و7 كم عرضا

نموذج لمراكز التصنيع المستقبلية



مدينة تروجينا

التوازن بين المعيشة والعمل والترفيه

1413 كم2	50 كم من خليج العقبة
36 كم من مخططات منحدرات التزلج	+3,620 غرفة وشقة فندقية
700,000 سائح سنويًا بحلول عام 2030	10,000 وظيفة بحلول عام 2030
+100 نشاط عالمي المستوى	42,000 م2 من المجال التجارية والمطاعم

سنـدالـة..

المــلاذ الــســاحــر

840,000 م2

86 رصيفًا بحريًا

75 عوامة إرساء بحرية

600 نوع من الكائنات البحرية

3 فنادق فاخرة ونوادي بحرية ورياضية

51 متجرًا فاخرًا

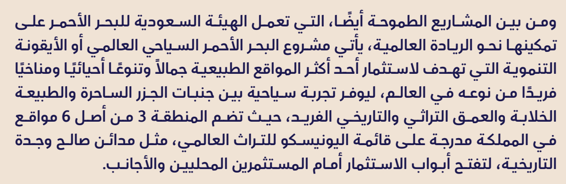
مناطق خليج العقبة



مشروع البحر الأحمر ..

أيقونة السياحة الساحلية العالمية





ومن بين المشاريع الطموحة أيضًا، التي تعمل الهيئة السعودية للبحر الأحمر على تمكينها نحو الريادة العالمية، يأتي مشروع البحر الأحمر السياحي العالمي أو الأيقونة التنموية التي تهدف لاستثمار أحد أكثر المواقع الطبيعية جمالاً وتنوعًا أحيائيًا ومناخيًا فريدًا من نوعه في العالم، ليوفر تجربة سياحية بين جنبات الجزر الساحرة والطبيعة الخلابة والعمق التراثي والتاريخي الفريد، حيث تضم المنطقة 3 من أصل 6 مواقع في المملكة مدرجة على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي، مثل مدائن صالح وجدة التاريخية، لتفتح أبواب الاستثمار أمام المستثمرين المحليين والأجانب.

ويعد مشروع البحر الأحمر مرتكزاً رئيسياً لإحداث طفرة كبرى ونقلة تاريخية للسياحة الساحلية والترفيهية في المملكة، فهو يجمع بين السياحة والاقتصاد والثقافة والفكر والتاريخ، ما يضمن له عوامل النجاح في ضوء ما حققته تجارب عالمية بقطاع السياحة الساحلية وسياحة المحميات الطبيعية، حيث يأتي بالمقومات التالية:



مشروع البحر الأحمر ..








34	75	200	62	6
ألف كيلو متر مربع	تطوير جزيرة	تطوير كم خط ساحلي قرب مدائن صالح مدينة العلا التاريخية	فندقاً	منتجعات



130 نشاطاً مقسمة إلى 8 فئات

01 الاسترخاء - 02 البيئة - 03 الرياضات المائية - 04 الرياضات البرية

05 الترفيه - 06 الثقافة - 07 التعليم - 08 الصحة - 09 الاستجمام



مشروع كورال بلوم





يهدف لتطوير جزيرة «شُريرة»

يتضمن 11 منتجعاً وفندقاً



يعتمد على الطاقة المتجددة



يحقق التنمية السياحية المستدامة

مشروع أمالا العالمي..

ريفيرا الشرق



3800 كيلومتر مربع

ضمن محمية الأمير محمد بن سلمان الطبيعية يضاهي جمال منطقة "الريفيرا" الفرنسية




2500	800	200
غرفة فندقية	فيلا سكنية وشقة ومنزل	محل ومطعم



مشروع "داون تاون" جدة

5,000,000

كيلومتر مربع

58 ألف نسمة

36 ألف وظيفة جديدة

01 تطوير الواجهة البحرية وسط كورنيش جدة

02 مناطق سكنية وتجارية واقتصادية

03 متنزهات ومراسي لليخوت والقوارب



مشـاريـع مقبلــة

بالبحــر الأحــمر

منتجع ساوثرن دونز

منتجع سانت ريجيس

محمية نجوما ريتز كارلتون

وانخرطت هيئة البحر الأحمر في تطوير تنموي دائم، محققة قفزات نوعية في الأنشطة الملاحية والبحرية والبيئية والسياحية للبحر الأحمر، عبر حزمة من السياسات و البرامج الدقيقة، التي تستهدف توفير تجارب استثنائية وتنمية مستدامة وريادة سياحية عالمية على أرض المملكة، حيث العديد من الإنجازات من خلال مباشرتها لمستهدفات رؤية المملكة 2030، إذ نجحت في وضع مسودة أول خريطة للنطاق الجغرافي السياحي في البحر الأحمر بالمملكة في إطار الدور التكاملي مع 19 جهة حكومية، وأصدرت 8 لوائح تنظيمية هي الأولى من نوعها في المملكة تخص قطاع السياحة الساحلية لتصبح شاهدة على العمل المنهجي للهيئة، مع ترخيص أول 3 مراسي بحرية سياحية في البحر الأحمر بالمملكة ، وحصر وتصنيف أكثر من 3200 أصل سياحي في البحر الأحمر ضمن النطاق الجغرافي للمملكة.

وعلى صعيد الحماية البيئية، تحرص الهيئة على حفظ البيئة البكر والجمالية بسواحل المملكة الغربية، للأجيال المقبلة من منطلق أن هذه الحماية هي الضمانة الثابتة لحماية الحياة البحرية واستدامة الحياة الصحية المزدهرة ككنز ساحلي يخلو من التلوث على البحر الأحمر، حيث تمكنت الهيئة من بناء آلية تضمن التحقق من حماية البيئة في البحر الأحمر بالعمل مع منظومة البيئة والجهات ذات العلاقة.

وعلى جانب المبادرات الوطنية، مارست الهيئة دورها التكاملي مع 30 جهة من القطاعين العام والخاص بهدف رفع جاهزية المناطق الساحلية وتفعيل تنفيذ المشاريع العملاقة من خلال المبادرات الوطنية والتي جاءت من خلال 7 لجان فرعية ذات نطاقات عمل وتواريخ إنجاز محددة، وتكللت بإصدار تنظيم وحوكمة وتركيب عوامات الإرساء، ومحطات رصد الطقس، ونظام إدارة النفايات البحرية، وتحسين رحلة العميل من خلال آليات استخراج التصاريح ومددها الزمنية، بالإضافة إلى لوائح الأنشطة البحرية.

وفيما يخص المبادرات الوطنية، عملت الهيئة خلال العام نفسه، على عدد من المبادرات الوطنية، بالمواءمة مع 30 جهة من القطاعين العام والخاص، عبر سبع لجان فرعية ذات نطاقات عمل وتواريخ إنجاز محددة؛ لرفع جاهزية المناطق الساحلية للسياحة، وتفعيل تنفيذ المشاريع العملاقة، نتج عنها مجموعة من المبادرات.

وعززت الهيئة من شراكاتها الاستراتيجية الداعمة لحماية وتطوير بيئات البحر الأحمر، من خلال توقيع 16 مذكرة تفاهم مع جهات محلية ودولية، ومنها: توقيع مذكرتي تفاهم مع مؤسسة الأمير آلبرت، ونادي موناكو لليخوت، وتوقيع اتفاقية مع مؤسسة CORDAP، للحفاظ على الشعب المرجانية في البحر الأحمر وحمايتها.

وكانت الهيئة قد اعتمدت استراتيجية السياحة الساحلية القطاعية والمؤسسية متضمنة 6 أهداف، و24 مؤشر قياس أداء، و6 مُمكّنات، التي تهدف من خلالها إلى تنظيم الأنشطة السياحية الملاحية والبحرية في النطاق الجغرافي للمملكة في البحر الأحمر، فضلا عن تأهيل الكفاءات الوطنية للعمل بالقطاع، وتحديد المواقع والمسارات لمزاولة تلك الأنشطة، لترسخ بذلك أسس النهضة السياحية الساحلية التي تشهدها المملكة.

ولا تتوقف الهيئة السعودية للبحر الأحمر، عن المتابعة الميدانية والتطوير المستمر والبحث عن الجديد والمُلهم في خطتها ومشاريعا للتطوير السياحي الساحلي، استثمارا للمقومات الترفيهية والخدماتية وفق أعلى المعايير العالمية، لتتحول سواحل المملكة على البحر الأحمر إلى عالم مفتوح تتخلله تجارب ترفيهية ومصادر اقتصادية وتنموية وعوالم من الجمال والاستجمام يعيشها رواد المنطقة من المملكة والعالم، في إطار العمل على تحقيق رؤية المملكة 2030 وبلوغ الريادة العالمية في قطاع السياحة الساحلية وتحقيق التنمية المستدامة.



إنجـــــازات تتواصل وفق رؤيــة 2030

01 وضع مسودة أول خريطة للجغرافية السياحية بالبحر الأحمر

02 إصدار 8 لوائح تنظيمية لقطاع السياحة الساحلية

03 ترخيص أول مراسي بحرية سياحية

04 حصر وتصنيف أكثر من 3200 أصل سياحي

05 بناء آلية التحقق من الحماية البيئية

06 رفع الجاهزية الساحلية بمشاركة 30 جهة سعودية

08 16 مذكرة تفاهم تنموية محلياً ودولياً



ومع التطوير المستمر للبنى التحتية السياحية ووجهات البحر الأحمر البديعة بالمملكة، تصدرت السياحة السعودية محركات البحث على مواقع الويب والتواصل الاجتماعي، حيث ظهر مصطلح "السياحة السعودية" أكثر من 80 مليون مرة خلال الشهرين الماضيين وفقاً لتحليلات موقع "كي هول"

أرقام عامة عن السياحة السعودية

عدد السياح حسب الغرض الرئيسي من الرحلة

السياح الوافدين

الإجمالي
27,424
مليوناً

الغرض	العدد
الأغراض الدينية	11,466 مليون سائح
الترفيه	6,246 مليوناً
زيارة الأصدقاء والأقارب	6,201 مليوناً
الأعمال	1,865 مليوناً
أخرى	1,645 مليوناً

السياح المحليين

الإجمالي
81.9
مليوناً

الغرض	العدد
الترفيه	35,010 مليون سائح
زيارة الأصدقاء والأقارب	25,033 مليوناً
الأغراض الدينية	9,925 مليوناً
الأعمال	8,195 مليوناً
أخرى	3,757 مليوناً

ترتيب السياح حسب مناطق القدوم

السياح الوافدين

المنطقة	العدد
دول مجلس التعاون الخليجي	11,466 مليون سائح
آسيا	7,944 مليون سائح
الشرق الأوسط	5,597 مليون سائح
أوروبا	2,719 مليوناً
أفريقيا	2,042 مليوناً
أمريكا	470,000 ألفاً
أخرى	200,000 ألفاً

السياح المحليين

المنطقة	العدد
الرياض	22,927 مليون سائح
مكة المكرمة	17,623 مليون سائح
المنطقة الشرقية	13,825 مليون سائح
عسير	6,812 مليون سائح
المدينة المنورة	4,968 مليون سائح
تبوك	4,348 تبوك
القصيم	2,797 مليون سائح

ترتيب السياح حسب نوع السكن

السياح الوافدين

	الفنادق	سكن خاص	الشقق	وسائل أخرى
السياح الوافدين	15,664 مليون سائح	5,659 مليوناً	5,312 مليوناً	788,000

السياح المحليين

	الفنادق	سكن خاص	الشقق	وسائل أخرى
السياح المحليين	29,862 مليون سائح	25,482 مليوناً	21,880 مليوناً	4,696

ترتيب السياح حسب نوع السكن

الدولة	العدد	النسبة
البحرين	3,393 مليون سائح	12%
مصر	2,589 مليوناً	9%
باكستان	2,470 مليوناً	9%
الكويت	2,319 مليوناً	8%
إندونيسيا	1,777 مليوناً	6%
الهند	1,693 مليوناً	6%
الإمارات	1,374 مليوناً	5%
الأردن	1,125 مليوناً	4%
قطر	1,091 مليوناً	4%
بنغلاديش	823 ألفاً	3%

أعلام
في الظل

سليمان بن حمد السكيت..

رائد التعليم بحائل.

سمعت برائد التعليم بحائل الأستاذ سليمان بن حمد السكيت عندما كنت أعمل بحائل 1398-1401هـ ولم يتسن لي لقاؤه، ولكن حديثاً جرى مع الأستاذين فهد العريفي وصالح البكر أثناء انتظار الموكب الملكي عند زيارة الملك خالد لحائل عام1400هـ عن فكرة تكريم أستاذهم الأول- الذي لم يتحقق – وعاد اسم السكيت بعد عودتي للرياض، وبداية علاقتي بالأستاذ عبدالكريم الجهيمان. والذي أصدر كتابين (مذكرات.. وذكريات من حياتي) 1415هـ 1995م، والثاني (رسائل لها تاريخ) 1418هـ/1997م، وقد ذكر علاقته بزميله في التعليم بالخرج 1362 – 1363هـ عند افتتاح أول مدرسة حكومية في مدينة السيح بالخرج إذ ورد اسم السكيت مرات عدة مما شجعني على الكتابة عن تلك الشخصية ضمن (أعلام في الظل).



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

يقول الجهيمان في مذكراته: ".. وانتقلت إلى الخرج عام 1362هـ وتوليت إدارة المدرسة مع معاوني الأستاذ سليمان السكيت.. وكانت هذه المدرسة أول مدرسة حكومية تنشأ في مدينة السيح وهي مدينة جديدة بين المزارع والعيون الخضراء.." ص148.

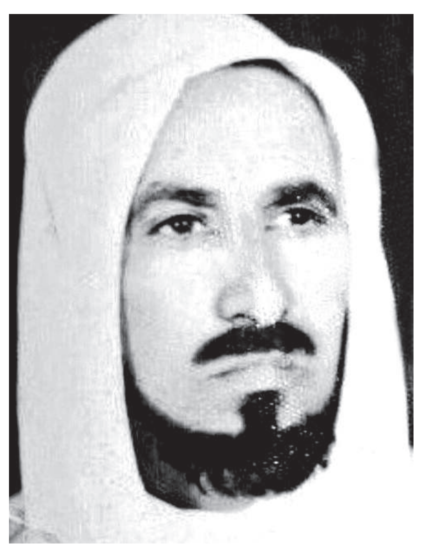
وقال: ".. وبعد الاحتفال بجلالة الملك عبدالعزيز في الخرج [وكان الملك في اليوم السابق قد استقبل الطلاب وأساتذتهم، وسمع أناشيدهم وألقى الجهيمان أمامه قصيدة].. وأرسل الوزير – ابن سليمان – في طلبي.. ولكن الوزير فاجأني بطلب ولي العهد [سعود لتدريس أنجاله بالرياض].. أما مدرسة الخرج فسلمت أمورها للشيخ سليمان السكيت.

وتوجهت إلى الرياض وذلك في عام 1363هـ... وبقيت في هذه المدرسة فترة قصيرة.. وجاء يوم عيد وذهبت إلى الخرج لأن لي فيها أصدقاء.." ص151، وكما علمت منه أنه عيد الحج.

وكان بين الجهيمان والسكيت معرفة سابقة، وبينهما مراسلات، منها رسالة في 13/11/1361هـ وأعتقد أن تاريخ الرسالة 1363هـ وليس 61، ويقول الجهيمان: "الشيخ سليمان السكيت كان فتح مدرسة في حائل قد تكون أول مدرسة من نوعها لتعليم القرآن والخط والحساب وبعض الفنون، ثم انتقل إلى الخرج معاوناً لمدير مدرسة الخرج، ثم جئت فتوليت إدارتها فكان نعم الزميل ونعم المساعد. ثم بعد أن انتقلت إلى إدارة أنجال ولي العهد سعود، وتسلمه إدارة المدرسة وسار بها على النهج القويم.." ص150.

وقال: "أما زميلي الشيخ السكيت فقد انتقل من سلك التعليم إلى سلك القضاء فقد عين قاضياً في إحدى مدن نجد.. "ص151.

وفي كتاب (تعليم الخرج والدلم في مئة عام 1344-1443هـ) من إعداد الأستاذ عبداللطيف المهيني قال: "أول معلم وأول وكيل رسمي حكومي في تاريخ التعليم النظامي بالخرج الأستاذ والمربي الفاضل الشيخ سليمان بن حمد السكيت.. ولد في حي مغيضة بمدينة حائل عام 1327هـ. انتقل مع والده إلى الكويت، فالتحق بمدرسة



سليمان السكيت

المباركية وتعلم على يد معلميها، ومن أبرزهم شيخ الحنابلة بالكويت عبدالله بن خلف الدحيان، ثم انتقل للزبير في العراق ليدرس على يد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.. انتقل بعدها إلى البصرة فطلب العلم والتحق بالمدرسة المحمودية ثم انتقل إلى بغداد.. عاد من بغداد إلى عنيزة عام 1348هـ.

اتجه إلى مكة لأداء فريضة الحج. وسار ماشياً على قدميه وزاده على ظهره.. ولمدة 29 يوماً.

التحق بالمدرسة الصولتية، وسكن في أحد الأربطة قرب المسجد الحرام.. فدرس الفقه والحديث على عدد من العلماء منهم: عبد الظاهر أبو السمح، وسعد وقاص، ومحمد حمزة وغيرهم.." ص391.

وزودني الأستاذ سليمان المطير بترجمته الموسعة والمستلة من كتاب (منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل) للأستاذ حسان بن إبراهيم الرديعان.

"الشيخ المتفنن سليمان بن حمد بن سليمان السكيت.. وكان جده سلمان ووالده حمد من العقيلات، وقد تزوجا من شمر بحائل، ووالده حمد هو الذي استقر في حائل.." ص482.

وبعد عودته من الكويت والعراق استقر بمكة لطلب العلم وقال: ".. كان سكنه في الرباطات بقرب الحرم التي وضعها المحسنون من تجار العالم الإسلامي، وكان لا ينام إلا سويعات قليلة في اليوم، ويصحو قبل الفجر بساعة، يتوضأ ويذهب إلى الحرم ويطوف



بالبيت ثم يصلي الفجر، ثم يتنقل من حلقة إلى حلقة في شتى العلوم، ويجلس بينهن للمذاكرة والمراجعة إلى صلاة العشاء ثم يذهب إلى رباطه يستذكر ما درس. هذا برنامجه اليومي كما حكاه لأولاده وقال: (هي أجمل أيام حياتي). وخلال وجوده بمكة فتحت مدرسة دار الحديث فدرس بها، وبعد أن أكمل ثمان سنوات في مكة وتخرج من دار الحديث سنة 1353هـ، وكوفئ بعد تخرجه بعشرين جنيهاً ذهباً اشترى ببعضها ذلولاً وعاد به إلى حائل مع ما بقي معه من جنيهات.

بعد عودته لحائل واصل دراسته وتتلمذه على مشايخ حائل منهم الشيخ عبدالله بن دهيش، والشيخ سليمان بن عطية المزيني.

وفي عام 1353هـ أسس مدرسة سبيل الرشاد، والذي كان متحمساً لها وهو في مكة إذ أنه أحضر معه من هناك لوحه كتب فيها (مدرسة سبيل الرشاد)، بعد أن شاور شيخه عبد الظاهر أبو السمح فأيده وشحذ همته.

وكان والداه ما زالا يقيمان بالكويت فذهب لإحضارهما بعد أن استأجر بيتاً في العليا فجعل جزءاً منه سكناً له ولأهله، والجزء الأكبر للمدرسة. وافقا على العودة فسبقهم إلى حائل وما أن وصل حائل حتى جاءه خبر وفاة والده بمرض الجدري. فعادت والدته إلى حائل.

استمرت هذه المدرسة زهاء ثلاث سنوات، ثم أتى فتح المدارس النظامية في المملكة. ففتحت المدرسة السعودية عام 1356هـ وكلف الشيخ سليمان أن يكون وكيلاً لمديرها الأستاذ عبد الخالق محمد عامر أول مدير للمدرسة السعودية وأغلقت مدرسة سبيل الرشاد- إذ انتقل طلابها للمدرسة السعودية.

وطريقته في التدريس بمدرسته سبيل الرشاد فهي على طريقة مشايخه في حلقات المساجد كما يقول: "يجلس عندي فصل من الطلاب ليأخذوا الحصة التي قررتها لهم وقتاً وفناً ثم يقومون ليتدارسوا ما تلقوه، ويأتي مكانهم آخرون ليأخذوا حصة مماثلة أو مغايرة فناً، وأحياناً أنتقل من فصل إلى آخر في نفس الأسلوب وهكذا دواليك حتى تنتهي الفترة الأولى قبل وجبة الغداء.. وكان تقسيم الطلاب حسب إدراكهم وفهمهم" ص-488 489 وذكر من طلاب مدرسته:

1- الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد.

2- صالح بن راشد البكر، مدير معهد العاصمة بالرياض سابقاً.

3- ناصر بن عبدالكريم الثويني.

4- إبراهيم بن عبدالكريم الثويني، مدير التعليم بحائل سابقاً.

5- عبدالله العرفج، المعلم بالمعهد العلمي سابقاً.

6- فهد العلي العريفي.

7- سليمان الشلاش، مدير التعليم بالقصيم سابقاً.

8- عبدالله الشلاش، مفتش بوزارة المعارف سابقاً.

أعماله ومناقبه:

تولى الشيخ سليمان مناصب وأعمال عديدة، وتقلد عديداً من الوظائف الحكومية منها:

- تولى وكالة المدرسة السعودية بحائل عند افتتاحها من1356هـ حتى 1/10/1359هـ.
- عين كاتباً أولاً لرئيس محكمة حائل آنذاك الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش 1359هـ حتى 28/6/1361هـ.
- عين مديراً للمدرسة السعودية طوال عام 1362هـ.
- عين معلماً (درجة أولى) بمدارس العاصمة بالرياض نهاية عام 1362هـ.
- عين معاوناً لمدير مدرسة الخرج 1363هـ.
- عين مديراً لمدرسة الخرج نهاية عام 1363هـ حتى 1367هـ.
- عين مديراً للمدرسة السعودية بحائل في 1/5/1368هـ.
- عين مديراً للمدرسة العزيزية بحائل في 1/7/1371هـ.
- عين مفتشاً في دور التربية بوزارة الشؤون الاجتماعية في 5/3/1376هـ ومنها تم تكليفه بافتتاح مدارس للأيتام في حائل وجيزان وغيرها.
- عين مديراً فخرياً للتعليم بحائل.
- نظم التعليم العسكري بحائل.
- عين مديراً لمعهد حائل العلمي، وهو المؤسس له وذلك في 10/7/1381هـ.
- عين مديراً لمعهد تبوك العلمي، وهو المؤسس له، وافتتح معهدي القويعية والغاط.
- عين قاضياً في بلدة الأرطاوية وذلك في 16/5/1389هـ.
- نقل إلى قضاء بلدة الحائط والحويط بحائل عام 1391هـ.
- تقاعد عن العمل الرسمي في 2/11/1392هـ بناءاً على رغبته.

كان رحمه الله من المؤيدين لتعليم المرأة قبل افتتاح مدارسها رسمياً يؤكد ذلك الأستاذ سليمان المطير.

وكان يرى أن حشو الطلاب بالعدد الهائل من الكتب خطأ منهجي، وعيب علمي، وهو يرى أن الأنفع للطالب في المراحل الأولى هي المتون العلمية الصغيرة.

بنى في حياته أربعة مساجد على نفقته.

توفى رحمه الله عام 1420هـ إثر جلطة في الدماغ لم تمهله طويلاً.

وقد خلف من الأبناء: عبدالرحمن ومنصور وعطاء وسالم وعمر وإسماعيل.

رحمه الله رحمة واسعة.



سيف الدين السمنودي الطبيب الإنسان..

طبيب الملك فيصل و عائلته.

صالح الشحري
@saleh19988

كتاب حرره خالد ربيع السيد ، أخذه من واقع تسجيلات صوتية ، سجلها صاحب الذكريات بصوته عام ٢٠٠٧
أي قبل وفاته بعشرة أعوام. و استكمل الكتاب بشهادات ابنائه و بناته و عشرين من أقاربه وأصدقائه، إحدى الشهادات اللطيفة كانت شهادة مربية أولاده و هى من ارتريا ، و كان يقدمها بكل حنو وعطف إلى من يراها برفقة العائلة . و هناك بعض الصور و رسم جميل بالرصاص للرجل ، كتبت تحته ثلاثة سطور من الإشادة و الدعاء، أخذت شكل الشعر العمودى.

كان الملك فيصل محاطا بمجموعة من المرافقين يتواجدون في القصر أغلب الوقت ، و هم حسين اسماعيل شكري المستشار القانونى، و الدكتور بشير الرومى و هو طبيب بدأ مع الملك فيصل كطبيب للاسرة ، ثم أصبح مشرفا على المشروعات الصحية التى يتابعها الملك فيصل شخصيا مثل مشروع المستشفى التخصصى ، و الثالث كان الطبيب رفعت على السيد الذي تفرغ لمتابعة صحة الملك فيصل بعد أن أُرهقت صحته بالعمليات الجراحية الكثيرة. الدكتور رفعت رشح صديقه الدكتور سيف الدين كى يلتحق بالمجموعة لمتابعة الحالة الصحية للملك و أفراد أسرته و العاملين معه في الديوان على كافة مستوياتهم ، وبعد رحيل الفيصل أصبح طبيب الملكة عفت و أبنائها و أحفادها وأسباطها ، وهكذا أصبحت علاقة أسرته بما فيهم والدته وأخواته بالملكة عفت و بناتها علاقة أبناء العائلة الواحدة، وكذلك تعززت علاقته بأبنائها الأمراء ، و استمر الأمرعلى ذلك حتى توفاها اللّه



غلاف الكتاب

عام ٢٠٠٠م ، فتقاعد عن العمل ، بينما كان الأطباء الآخرون قد تقاعدوا مباشرة بعد رحيل الملك فيصل، الدكتور رفعت عاهد نفسه ألا يعود الى سماعة الطبيب بعد رحيل فيصل ، رحمهم اللّه جميعا.
أهم صفات الدكتور سيف الظاهرة كانت التواضع واللطف والتفاني في العمل ، كان عمله حياته ، حتى أن زوجته السيدة حياة ، وهى أم أبنائه لم تطق الاستمرار فتم الانفصال ، و الرجل يثنى عليها كثيرا رغم ذلك، و هذا دليل نبل و وفاء. و لفت نظري أن السيدة حياة شاركت في ترتيب انتقال أخته وأخيه لمتابعة تربية أبنائهما بعد أن غادرت هي البيت وتزوجت ثانية.

الرجل من عائلة تركية الأصل جاء اجداده الى مصر مع محمد على باشا ، وكان يقال لأحدهم محمد كتخذا عزبان، فالاسم محمد ، أما كتخذا فتعنى ناظر، وهو منصب استمر في عهود المماليك و العثمانيين و خلال حكم الدولة العلوية ، محمد كتخذا عزبان يعنى محمد ناظر العزبة . أم جده كانت تتنقل عبر النيل فأجاءها الطلق الى بلدة سمنود التى تقع على فرع دمياط من دلتا النيل ، وهناك وضعت جده فلقب بـ السمنودى، أصل اسم سمنود هو سماء نود ، وكانت المدينة حاضرة الأسرة الفرعونية الثالثة، و أراد الملك أن يبني سقفا للاحتماء من المطر، إذن سماء تعنى سقف و نود تعنى مطر. ام الدكتور تركيه جاءت وهى صغيرة مع بعض القادة الاتراك و أصبحت وصيفة في قصر الخديوى ، و الوصيفة اسم منصب شرفي، يخلع على صاحبة واحدة من الأميرات ، تُختار بعناية بعد أن يتم التأكد من علمها وأدبها وتمكنها في الذوق الاجتماعي ، و كانت و أمثالها مطمح الوجهاء للزواج في مصر، تزوجها والده الذي كان يدير تجارة القماش لأهله في مدينة المنصورة ، والمنصورة بلدة مصرية اشتهرت بأن الحملة الصليبية السابعة التى قادها لويس التاسع قد انتهت عندها. اشتهرت المنصورة بالجمال الذي تضفيه عليها حدائق الزهور . وكان احد احيائها تحيط به مياه النيل من جميع الجهات فسميت جزيرة الزهور، وسميت المدينة بالمنصورة تفاؤلا بالنصر الذي تحقق على الصليبيين. و قد اشتهرت المنصورة بوسامة رجالها و جمال نسائها ، نظراً لاختلاط العناصر التركية و المملوكية و الكردية و الفرنسية بأهلها و التزاوج بينهم. من أبنائها أم كلثوم وعبد الوهاب، ومن شعرائها الرومانسيان إبراهيم ناجي وعلي محمود طه.

كانت رغبة سيف الدين أن يلتحق بالكلية الحربية ، و لكن زملائه في فريق كرة القدم أغروه بالتقديم الى كلية الطب ، مجموعه كان أقل قليلا من المطلوب و لكن خطأ ما حدث فاضطرت الكلية الى التسامح مع المجموع الأقل ، و خلال سنوات الدراسة في كلية طب الاسكندرية كان قائداً لفريق كرة القدم الذي أحرز بطولة الكليات سبع دورات متتالية .

بعد التخرج تم توظيفه في وزارة

الصحة المصرية ، وكانت مهمته مع زملائه فحص البحارة و ركاب البواخر الذين يريدون النزول الى مدينة الاسكندرية ، وكان البحارة وسيلة لنقل الأمراض المعدية وخاصة الجنسية ، نظرا لشيوع الانفلات الجنسي في موانئ البحر المتوسط التي ينزلون بها ، الغريب أن هذه الوظيفة كانت قبل الانتهاء من فترة تدريب تسمى فترة الامتياز. و هي فترة مدتها عام يعمل فيها الطبيب حديث التخرج تحت إشراف أطباء ذوي خبرة ، و لا يجاز ليحصل على ترخيص مزاولة مهنة الطب بغير إتمامها ، عندما طلب و زملائه أن يؤدوا هذه الفترة تم اعتبارهم مفصولين من الخدمة الحكومية ، وكان عليه أن يقضى ستة أشهر من الخدمة في أسيوط جنوب مصر ، و لكن وضعه كلاعب كرة قدم أدى إلى ان يتوسط نافذون له للعمل قريبا من الاسكندرية ، حتى يستمر في ممارسة الرياضة و إحراز البطولات، قضى سنته في بلدة كفر الدوار ، في مستشفى سعته مائة سرير و فيه طبيبان هو أحدهما ، و اعتمد رئيسه عليه في الكثير من المهام ، لدرجة أنه كان يجري عمليات التربنة وحيدا ، و التربنة هي عملية فتح جزء من عظام الجمجمة لتفريغ الدم ووقف النزيف، وكذلك عمل في إجراء الولادات الطبيعية ، والمساعدة في العمليات القيصرية و معالجة مرضى البلهارسيا، و كل من هذه اليوم لا يُسمح بإجرائها إلا لأطباء تخصصوا فى فروعها.

بعد انتهاء سنة التدريب لم يجد عملا في الحكومة ، عمل في عيادة أحد الأطباء، يأخذ خمسة قروش مقابل كل مريض يعالجه ، و باقي الوقت يدير تجارة أبيه، و صادف أن أُعجب أحد الأطباء الذين يزورون المنصورة بالفيلا التى تقطنها عائلته ، و كان هذا سببا للتعارف مع الدكتور يوسف الرومى الذي سبقت الاشارة إليه ، فدعاه للعمل في السعودية و رتب له ذلك، فجاء إلى مكة ، حيث قضى فترة وجيزة في مستشفى الزاهر في مكة، ثم عمل لمدة سنتين طبيباً جوالاً في بادية القصيم ، ثم في قرية حَده الواقعة بين جدة ومكة ، يصف صعوبة الحياة، وصعوبة وجود مياه صالحة للشرب في بادية القصيم ، و استحالة النوم بسبب الحر، الأمر الذي يستلزم تبليل الملابس و الاغطية بالماء كل ساعة أو اثنتين حتى يستدنيَ بعض النوم ، و رسم صورة بائسة لإصابة العاملين في المستشفى بمرض السل عدوى من مرضاهم ، و كاد يقرر العودة نهائيا الى المنصورة . ثم أغلق مستشفى حدة و جاءته البشارة بالانتقال الى مستشفى الشميسي في الرياض ، وكان آنذاك أحدث و أهم مستشفى في السعودية.

كانت هذه نقلة مهمة في حياته ، انتقل بعدها ليؤسس عيادةً لعائلات الاسرة المالكة و العاملين برفقة الملك فيصل . يذكر قصة طريفة عن الحرج الذي كاد يتسبب فيه للدكتور رشاد فرعون وزير الصحة الذي قدمه للملك فيصل ، خلال اللقاء كان ينسى أن يقرن دعاء (طال عمرك) بمخاطباته للملك، و لكن الفيصل كان رجلا ميالا للبساطة ، متخففا من الرسميات.

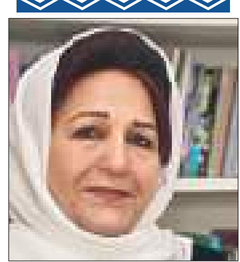
مع الوقت شعر بالاستقرار و مال إلى الزواج خاصة و أنه دخل سن الأربعين، فرُشحت له "حياة" ابنة الاقتصادي عبداللطيف جميل، الذي كان الدكتور سيف يمتدحه كثيرا .

يطلعنا الدكتور سيف على معاناة الملك فيصل مع المرض ، المعاناة التى كانت كفيلة بأن تُنهي دور أى إنسان في العمل العام ، لكن الملك فيصل كان رجلا من نوع خارق للمعتاد ، لم يسمح لهذه المعاناة أن تعطله دقيقة واحدة عن أعباء الحكم الجسام. كان الملك يشكو من بعض الالام غير الواضحة السبب، و في عام ١٩٤٥ م تم فحصه في أمريكا و شخص الأطباء مرضه بقرحة المعدة، و رتبوا له العلاجات و البرنامج الغذائى المصاحب، بعد ثلاث سنوات و أثناء مشاركته في اجتماعات للأمم المتحدة في باريس، أصيب بنوبة حادة من آلام المعدة ، عطلته عن المشاركة في الاجتماعات ، أخذ الأطباء الفرنسيون له صورا شعاعية ، بعدها نفوا أن تكون لديه قرحة في المعدة أو حصى في المرارة، و نصحوه بالراحة، بعد ثماني سنوات زادت عليه الآلام فاضطر أن يعود للعلاج في أمريكا ، كان ذلك عام ١٩٥٧م ، درس الأطباء الصور الشعاعية التي أُجريت له في باريس و أكدوا وجود حصيات في المرارة لم يشخصها الأطباء الفرنسيون ، وأجروا عملية فتح بطن ، استأصلوا المرارة ، ثم فحصوا المعدة فوجدوا التصاقات ، دلتهم على وجود التهاب قديم بسبب التيفود أو انفجار في الزائدة الدودية. بعد شهر عاودته آلام شديدة، أحضروا له أطباء من بوسطن وفيلادلفيا ونيويورك فأشاروا بالقيام بعملية فتح بطن سريعة، لم يجدوا آثاراً تدل على وجود قرحة ، فقاموا بإجراء عملية تربط المعدة مباشرة بالأمعاء. ثم اكتشفوا أن هناك فتقاً في الحجاب الحاجز، و هو العضو الفاصل بين الصدر و القلب ، يدخل جزء من المعدة من الفتق إلى تجويف الصدر فيسبب آلاما مبرحة، ، هنا قرروا عملية أخرى بفتح البطن ، و رغب الملك في أن يتعاملوا مع فتق الحجاب الحاجز في نفس الوقت لكنهم أفادوا بعدم امكانية ذلك. قاموا باستئصال جزء كبير من المعدة ، و فصل العصب الحائر عن المعدة ، و هذه العمليات لم تعد تُجري حاليا ، إذ أغنت عنها الأدوية الحديثة. و بينما كانوا يجرون عملية رتق الحجاب الحاجز وجد الجراح ورما لاصقا بالمرئ عند مدخله مع المعدة. أخذوا عينة فوجدوه ورماً حميداً فاستأصلوه، و كان هذا هو سبب معاناة الملك الأساسية التي تسببت له بكل هذه العمليات ، و لم تتوقف المسألة هنا ، بسبب عملية ربط المعدة بالأمعاء استمر الملك سنوات يعانى بعد الأكل من متلازمة الإغراق، و تلك تاتيه على شكل غيبوبة بعد فترة قصيرة من الانتهاء من الطعام ، و كانت تستغرق ثلاثة أرباع الساعة، ثم تتناقص مدتها مع الزمن بحكم توسع الجزء الذي بقى من المعدة و هكذا تقاصرت فتراتها حتى انتهت بعد سنوات . وجهة نظر الدكتور سيف أن الملك تعرض لجراحات عديدة أرهقت صحته دون فائدة بسبب تأخر التشخيص الصحيح ، الذي لم يكن يحتاج الى كل هذه العمليات. لولا أنني لست زبونا لنظرية المؤامرة لذهبت الظنون بى بعيداً.

الحديث عن علاقته بالملك فيصل و مرافقته له في حله وترحاله، و ذكريات رحلة الصيد التى رافقه فيها حديث طلي يستحق أكثر من وقفة .

رحم اللّه الجميع.

صدر حديثاً



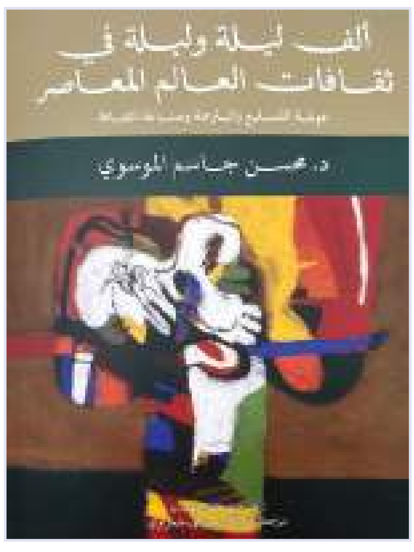
ساجدة الموسوي*



ألف ليلة وليلة في ثقافات العالم المعاصر..

عولمة التسليع والترجمة وصناعة الثقافة.





عن مشروع (كلمة) للترجمة بمركز أبو ظبي للغة العربية صدرت قبل أيام الترجمة العربية لكتاب ألف ليلة وليلة في ثقافات العالم المعاصر / عولمة التسليع والترجمة وصناعة الثقافة للدكتور محسن جاسم الموسوي وترجمة الدكتور قصي مهدي ، وراجعته الدكتورة كلارا سروجي - شجراوي .

وكان قد صدر في الغرب باللغة الإنكليزية وتداولته الأوساط الثقافية والصحافة هناك بالاهتمام خاصة وأن المكانة العلمية للدكتور محسن الموسوي جعلته من كتاب الأدب العربي المميزين في الغرب ، فالدكتور محسن جاسم الموسوي يشغل منصب أستاذ الدراسات العربية والمقارنة في جامعة كولومبيا ، نيويورك ، ويرأس تحرير مجلة الأدب العربي التي تصدر عن برل باللغة الإنكليزية وعمل سابقاً أستاذاً للنقد الأدبي في عدد من الجامعات العربية ،كذلك حاز أهم الجوائز العربية منها جائزة العويس في النقد الأدبي ، وجائزة الكويت في اللغة العربية وآدابها ، وجائزة الملك فيصل العالمية وجائزة الشيخ زايد للكتاب ، وله أكثر من أربعين كتاباً في النقد الأدبي والدراسات الموسوعية والرواية منها باللغة العربية وأخرى باللغة الإنكليزية ، والحديث عن عطائه الثري قد يطول ، ولكن بصدد كتاب ألف ليلة وليلة في ثقافات العالم المعاصر / عولمة التسليع والترجمة وصناعة الثقافة نقول :

معظمنا يَعرف حكايات ألف ليلة وليلة، من قصص علاءالدين والسندباد البحري وعلي بابا والأربعين حرامي إلى القصّة الإطاريّة التي تروي فيها شهرزاد حكايات لزوجها القاتل شهريار. يُقدّم هذا الكتاب تحليلاً واسعاً وغنيّاً لسَطوة هذه الحكايات التي تتغلغل في الكثير من الثقافات وتَروق للكثير من الأذواق والميول المتنوّعة. يتناول الكتاب أيضاً مواضيع لم تُدرَس من قبل، مثل إنهاء استعمار ألف ليلة وليلة وحَفريّاتها، وبالإضافة إلى هذا فإنه يُوسّع من نطاق نحويّات السرد التي يتطلّبها الأدب القصصيّ. كتاب مُحسن الموسوي فريدٌ في تنقيبه في نموّ الفَهم والاستقبال، وهو يكشف عن صلات الرّبط بين جمهور القرّاء ونُخبة المثقّفين المختصّين. يعرض لنا الموسوي لأوّل مرّة كيف تُرجمت ألف ليلة وليلة وأُصّلت واستُلبت وشُوّهت عبرَ الزمن، كما يُبيّن لنا مدى تأثيرها الواسع الذي أثار شغف الشعراء والرسّامين والفنّانين والمترجمين والمحرّرين والموسيقيّين، والمنظّرين السياسيّين من أمثال ليو شتراوس، والروائيّين مثل ميشيل بوتور وجيمس جويس ومارسيل بروست وآخرين. يستعين الكتاب بالأفلام السينمائيّة والوثائقيّة واللوحات والروايات والروايات القصيرة والشّعر والمُنتديات الرقميّة والمصطلَحات السياسيّة ليُقدّم فهماً فريداً لسَطوة حكايات ألف ليلة وليلة وسحرها السّرمديّ.

* شاعرة عراقية





محمد العلي

إننا نشبهه
(أشبعتهم سبا وراحوا بالإبل)

هذا مثل قديم يوضح حالتي: الضعف والقوة، أو الفعل والكلام. فسلب الإبل من الراعي الذي لا يملك إلا السب/الكلام لا يدل على ضعفه وحده، بل على ضعف قومه:(لو كنت من مازن لم تستبح إبلي / بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا الخ) هذه الحماسة الغاضبة لقريط بن أنيف، وضعها أبو تمام أول ما اختار في ديوان الحماسة.

السب حالة تنفيس عن غليان داخلي يسببه الغضب عند جميع الأفراد والشعوب، مع الاختلاف النسبي في درجة غليانه والرد عليه. وقد جاء في رواية (داغستان بلدي) للشاعر الكبير رسول حمزاتوف أن كاتبا أراد إحصاء مفردات السب، فوصفت له امرأة تحمل في لسانها طوفانا من السباب، فقصدها وسمع منها مفردات سب ملأت أذنيه، وحين أخبر من دلّه عليها بالمفردات التي سجلها، ضحك وقال له: أنت سجلت هذه المفردات وهي في حالة رضا، فما بالك لو كانت غاضبة!

نحن كأمة لا نختلف عن غيرنا، فمن القديم قيل:(يا ابن البوال على عقبيه) و(لا أبا لك) وقد (طيَّنها) من قال:(وإذا تكون كريهة أدعى لها / وإذا يحاس الحيس يدعى جندب / هذا لعمركم الصغار بعينه / لا أم لي إن كان ذاك ولا أب) ولا أدري كيف جاء هذا (الزلمة) إلى الوجود و(شرّف الحتّه)

المفارقة الضاحكة أننا نسمع في اللهجة المصرية العذبة)ما محبة إلا بعد عداوة) وهذا وهم، عبَّر عنه جميل بثينة الذي قيل فيه: (وما كل ممشوق القوام بثينة / وما كل مفتون الغرام جميل) والذي قال: (وأول ما قاد المودة بيننا / بوادي بغيض يا بثين سباب) ثم تركه متداولا على الألسن. فهل ترى معي أنه وهم يكاد ينضح جمالا وأملا، فما على من أحب من لا تحبه إلا أن يوسِعها رفسا لغويا وسبا، ولا ينسى أباها وأمها، وكل أقاربها، الأحياء منهم والأموات، وحتى جيرانها، فينغرس حبه تلقائيا في قلبها انغراس نخلة. وهكذا نستريح من ٩٩٪ من إنتاج الشعراء الذين يذرفون آهاتهم طوال الليل، ويرمون العذال بحجارة من هذيان، في حين أنهم ينامون ملء عيونهم، ولا عذال إلا في خيالاتهم.

في الزمن الحاضر لا أظن أن أمة تسبق أمتنا في ميدان السباب، بكل مفرداته الغليظة؛ لأننا لا نملك سواه. إننا نشبه جدنا، ذاك الذي سلبت إبله.

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية صباح فارسي الجديدة (همهمة المحار)..

تأصيل سردي للبيئة البحرية والاغتراب الروحي.

عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

اللافت في هذه الرواية أمور عدة ؛ لعل أولها أنها تدخل في إطار السرديّات البحرية ، وهي لون من ألوان القص يتجه إلى فضاء البحر بوصفه يمثل إحدى البيئات المهمّة في المملكة العربية السعودية التي تمتد على مساحة واسعة من شبه الجزيرة ، فضلاً عن البيئة الصحراويّة التي تحتلّ حيّزاً شاسعاً فيها إلى جانب التضاريس الأخرى ، ومن الملاحظ أن هناك توجّهاً سردياً بارزاً في الأعمال الروائيّة الأخيرة في المملكة العربية السعودية نحو تأصيل هذا الفضاء وبنيته الاجتماعية والثقافية ، وتتبدّى الظاهرة الثانية في البنية التشكيلية التي تتجه نحو التجريب والتجديد والخروج على الأساليب التقليدية في بناء هذه الرواية ، وهو اتجاه يساير تيّاراً سرديّاً روائيّاً حديثاً في الرواية العربية المعاصرة ؛ أما الملمح الثالث فيتمثّل في الخطاب الروائي من حيث الصياغة اللغوية والاهتمام بالمقاطع الطويلة التي يتوقف فيها السرد لصالح التمهيد والاستهلال في بداية كل فصل أو شذرة فيما عرف بالتشذير؛ حيث بنيت الرواية على نيّف وعشرين شذرة ، والشذرة في اللغة تعني القطعة من الذهب والفقرة من الكتابة ، وهي ما يفصل بين حبّات اللؤلؤ بخرز أو ذهب ، ويقال "شذر بالشريك" بمعنى صرح بعيوبه ؛ ولكل من هذه المعاني فيما ذهبت إليه الكاتبة بنصيب ، فالشذرات التي هي أقرب إلى معنى الفقرات والفواصل بين حبات العقد تقوم على إيراد واقعة أو حواريّة أوحدث يتصل بشخصيتين أو أكثر يمكن أن تستقل عن الأخرى وتتصل بها في آن، وفي كل شذرة سرديّة خاصة تخصّ شخصياتها بمعزل عن الشخصيات الأخرى ومتصلة بها في آن ، وهي ترتبط بعملية التشكيل والبناء ، فنحن لسنا أمام حدث أو مجموعة من الأحداث تتنامى



وتتصاعد حتى النهاية ؛ بل أمام مشاهد وحوارات ورؤى خاصة تختص كل شرة بنصيب منها، تنفصل عن بعضها البعض إلى حين ، ثم تتصل في خطوط متوازية ، وقد خصّت الكاتبة كل شذرة بعبارة استهلاليّة موجزة أقرب إلى أن تكون ضوءاً أوليّاً ينير الوقائع التي تليها ؛ عتبة تقود إلى مضمونها ؛ ولكنها تتصاعد وتتنامى كل واحدة منها على حِدة.

وقبل ذلك كله ثمة عبارة استهلاليّة لجلال الدين الرومي المتصوف الشهير المعروف في تاريخ التصوّف الذي استقل برؤيته للأديان وتسامحه في النظر إليها، من هنا كان اختيار عبارة متوازية الدلالة (كل نفس ذائقة الموت وكل نفس ذائقة الحياة) وهي علامة سيمولوجيّة ذات أفقٍ دلاليٍّ مُشعٍّ يسلّط الضوء على وقائع الرواية.

وقد لخصت الكاتبة في مستهلّ رواياتها رؤية فلسفية للكون والحياة ؛ وظلّ هذا النهج ملازماً لها في شذرات الرواية كافة ، فوفقاً لمصطلحات الشكلانيين الروس في أدبيات السرد عندهم فإن (الخطاب) لديهم يعني التوقّف عن القص للتفسير والتأويل أو التعليق ، و(التاريخ) يعني الاستمرار في حكي الوقائع ؛ والقاريء لهذه الرواية يدرك أن الكاتبة أولت الخطاب أهميةً كبيرةً في مستهلّ رواياتها.

وجاءت شذراتها في لغة شعرية بدت فيها الصياغة المجازية الشفّافة سيدة الموقف ؛ فقد تبدّت خصوصيتها الأسلوبيّة في منحى استعاري حلقت فيه الكاتبة في آفاق بيانية رهيفة احتلّت حيّزاً مهمّاً في هذه الرواية ؛ فالكاتبة كانت تعبرعن رؤية للحياة ووقائعها ، حتى إنها لتسترسل في الخطاب لينال حظاً وفيراً من الاسترسال في مقابل التاريخ (السرد) الذي يكاد ينحسر أمامها.

لقد اختارت الكاتبة اسماً للمكان الروائي الرئيس في الرواية ممثلا في (الدانة) والدانة لغة هي الجوهرة والدرة الثمينة وتعني اللؤلؤة ، وهو ما يناسب عالم الغوص والغوّاصين في هذه الرواية التي حرصت فيها الكاتبة على أن تختار أسماء النساء فيها من الجواهر واللآلىء المرتبطة بعالم البحار ، وقد قدّمت لروايتها بتوصيف عالم الدانة مستلّة معالمه من عالم البحار، موازية بين تضاريس المكان: أذرع الشواطئ وغطاء الفيروز وغوص الجمان و بحارة المحار والمواخير وهتك عرض اللؤلؤ وحال الإنسان وطيورها | (الفلامنجو) و الهررة الشرسة وضباع القوم وأعجاز النخل على حدّ تعبيرها.

وقد عمدت إلى اختيار شخصياتها ممثلة لمختلف النماذج الاجتماعية في مسح أقرب إلى الشمول وتعيين الخصوصية الثقافيّة والسلوكية ؛ وتابعت نهجها في هذه

المقابلات بين الأشياء و الأحياء في هذا الوعاء المكاني البحري النموذج ؛ ففي مقابل تضاريس المكان هناك خارطة اجتماعية تضمُّ نماذجها وأنماطها : خضر الغريب وصاحب البقالة (الأشيمط الزاني) و(الضبع المكّار) فوصفت عالم الدانة بيوتاً وأزقّةً وشوارع تعكس طبيعة الحياة والأحياء (الأزقة الملتوية والخراب المتهالك وبوّابات السجون والأخشاب التي تخفي الهموم وشجار الأزواج والصغار وصفقات الطواشين وضباع البحر والمبتزين والحكايات والأسرار) عالم ثريّ بخصوصية البيئة وحياة البحّارة وطبقات المجتمع الأخرى .

ولا يقتصر نهج التقابل المثري للدلالة في الرواية على عالم الدانة؛ بل يتجاوزه إلى عالم مقابل آخر فيما وراء البحار تنعقد فيه الأواصر في عالم انحسرت فيه المسافات وتقلّصت سُبُل التواصل ، ففي مقابل عالم الدانة هناك (لوس أنجلوس) حيث تقذف إليها (الدانة) ما طفا على سطح مجتمعها من ظواهر التغيير والتحديث والتغريب ، وقد اختارت الكاتبة لشذرتها التي صوّرت فيها هذه الظاهرة عنواناً دالّا (حُمّى الجري) بما انطوى عليه من سلوك بشري ، وبدا الحوار في هذه الشذرة التي حرصت على إثبات بعض عباراتها باللغة الإنجليزية البيئة الجديدة التي وضعت في دائرة مفارقة ازدادت معها الرؤيا وضوحاً ؛ الارتقاء والانحدار الطّهر والتلوّث ؛ وهو مادل عليه العنوان في إشارته إلى حمّى الرّغبة في الوصول ، ولو كان على حساب القيم ؛ فالحمّى مرض وإنهاك للنفس والجسد ؛ وقس على ذلك مجمل العناوين التي اختارتها الكاتبة لشذرات الرواية منهجاً وأسلوباً في إنطاق العلامة وتوليد الدلالة ..

لقد عملت الكاتبة على استنطاق العلامات من أسماء وأشكال وسلوك و نماذج و أنماط ، فقد سمّت بطلاتها من الإناث بأسماء الألئ انسجاماً مع البيئة البحرية ومهنة الغوص (درة وجمانة ولؤلؤة) وركّزت على ظاهرة الوشم بوصفها علامة اجتماعية دالة ، وظلت على تواصل مع ظاهرة المفارقة ؛ ففي مقابل هذه الأسماء اللؤلؤيّة كانت هناك العجوز الشمطاء القائمة على الرباط (مبروكة) اسم على غير مسمى فتماهت ىمع ظاهرة الضّباع التي تُشكّل طبقةً مهيمنة على مقدّرات الدانة .

وامتداداً لتسليط الضوء على ما انطوت عليه هذه البيئة (ولعل الاستعانة بمنهج النقد البيئي ضرورة لفهمها وتحليلها) اهتمت الكاتبة كثيراً بالربط بين الفضاء المكاني والسلوك القيمي، لذلك نجدها تُعنون إحدى شذراتها بـ(بؤرة الشبق) حيث القواقع المكانيّة التي تنطوي على ممارسة الرذائل؛ حتى عالم الرباط الذي يفترض أن يكون بيئة إنسانيةرفيعة المستوى وقع ضمن هذه الدائرة ؛ فكانت مبروكة العجوز ضمن طبقة الحيتان التي توظف الغرائز في انتهاك إنسانية الإنسان ، وقد صوّرت الكاتبة هذا العالم السفلي بطفيليّاته البشريّة بوضوح سافر ، وكذلك الصراع المحموم بين سماسرة المحار واستغلال الغواصين وصراعاتهم من أجل الوصول إلى (الهيرتبراه) مراكز اللؤلؤ في أعماق الماء وما يدور حوله من غدر (غدر السيب) الذي يفترض فيه بحكم المهمة التي يطلع بها أن يكون مُسعفاً لا قاتلاً، وما يتردّى فيه من سقوط أخلاقي وقيمي.

لقد اهتمت الكاتبة بالجانب الفنّي الموسيقي الذي ميّز شخصياتها على نحو مفارق أيضا، فكانت دُرّة ضحية هذا الصعود الذي دفعت فيه ثمناً غالياً في انتقالها من دائرة من الطُهر إلى العُهر ، وفي الوقت الذي كانت تسلط فيه عدستها اللاقطة على مجاهدة الغواصين وكفاحهم من أجل اقتناص المحارات التي يتكالب على استغلالها الضباع ، تداخل الفن مع نقيضه من حركات السقوط والمذلة وامتهان الحب ؛ الأمر الذي دعا السارد إلى القول "الحب أكذوبة رجل وسذاجة امرأة" ولهذا كان يحتدم الصراع بين النقائض (جدة درّة وأبيها) الذي باعها بثمن بخس ، إنها الحاجة والطمع تكالبا على امتهان كرامة المرأة ؛ ولعل القاريء يلاحظ أن الرواية اهتمت بتقديم الصورة الشائعة لهذه الظاهرة على نحو مكشوف ومباشر حين صوّرت في الشذرة الثالثة عشرة تحت عنوان (رغيف عفن) انتهاك جسد الطفولة والأنوثة على نحو مثير للاستنكار والاستهجان ولخّصت ذلك في قولها "خبز وتونة ودمها وعفنه".

إن البعد النسوي في الرواية بارز على نحو لافت فثمة دفاع عن المرأة وتصوير لما تتعرّض له وتصوير لاستغلالها البشع مادّيّاً ومعنويّاً ، وتحمّلها للامتهان على نحو ماكان يحدث لدرّة تمسّكا بقيمة الحب وإذعاناً لمشيئة المُحِب ونزولاً عند رغبة الأب كما في تصويرها لما حدث بين محمد وجمانة العاشقين الذين انتهيا إلى الطلاق .

لقد عالجت الكاتبة في روايتها مسألة الغربة والاغتراب في ارتباطها بقضية النسويّة فيما يتعلق بـ(درة) التي لجأت إلى كتابة المذكرات كلّما اشتد عليها الشعور بالغربة والظلم التي انتهت بها إلى الوحدة في (لوس أنجلوس) حيث افترستها الشهرة ووقادتها إلى استغلال المنتجين والإعلاميين والأب الشره والعقود المجحفة إلى آخر هذه المنظومة ، لقد استغرقت العلاقة بين خضر ودرة، وجمانة ومحمد جلّ اهتمام الكاتبة في شذرات متعاقبة استأثرت بالمتن الرئيس في بعدها المتعلق بالأحداث الرئيسة في مقابل السياقات العامة الأخرى التي توفّرت فيها الكاتبة على إبراز خصوصية البيئة ومعاناة أصحابها ؛ فقد بدا واضحاً أن هناك خطين متوازيين ومتقاطعين في آن : أولهما يتعلق بالفضاء الروائي الخاص بوصفه نموذجاّ للبيئة البحرية وتراثها وتاريخها، والثاني يمثل البعد التخييلي ممثلا في الشخصيات الرئيسة المستوحاة من هذه البيئة.

حدث رئيس يشكل منعطفا مهما يحمل أكثر من معنى ويكشف عن وجوه عدة وهو حريق الدانة الذي كشف عن حقائق إنسانية وعلائق وجدانية وطبائع مذخورة أماط عنها هذا الحدث الرئيس ، فقد كشفت عن عجز الإنسان وعدم قدرته على معاندة الأقدار، حيث لم يستطع (محمد) أن ينقذ أمه ، وظل ذلك يؤرق كينونته ويثير أشجانه ويفجّر ينابيع إحساسه بالعجز من خلال حواراته مع خضرحول (الموت و الحياة و الأم والأب) ومناجيات محمد الاعتذارية لأمه ؛ فقد احتل الحوار حيّزاً مهمّاً في الرواية كاشفاً عن مواقف الشخصيات والعلاقات والرؤى إلى جانب التعليقات الوفيرة التي ناقشت مسائل متعدّدة ، فضلاً عن توظيف الحلم والكابوس والمذكرات ، لقد أنهت الكاتبة روايتها بانتحار(درة) في لوس أنجلوس مغادرة لعالم الاغتراب الروحي والنفسي الذي عذّبها طويلا مُسترجعةً في ذاكرتها عذاباتها ، ولعل ما يلفت الانتباه هو استثمار حادثة الحريق رمزاً للتطهير من رجس الآثام والصورة المنشورة بشقيها عن الجانب الإنساني النقي، والشق الأسود عن لآخر الآثم رمزُّبيّن الدلالة، وتوظيف رسائل خضر إليها في اللحظات الأخيرة على أنها ضياع لفرص النجاة واختيار الانتحار في لوس أنجلوس إدانة ضمنية للاغتراب الحضاري والنفسي .

و الحقيقة أن ثمة مسائل كثيرة تحتاج إلى دراسة وتأمل في هذا العمل الروائي المتميز لا يتسع له المجال في هذه المقالة ولعلي أحظى بالعودة ثانية لمناقشتته .

عين

الخرافة.. ثقب في الوعي البشري.



عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

"الخرافات" هي معتقدات، وأفكار غير منطقية، وليست مثبَتَةٌ علميًا، وتنتشر على نطاق واسع في المجتمعات الفقيرة فلسفيًا، والعطشى منطقيًا. تتمظهر "الخرافة" في عدة تشكلات، فمن المشاعر الخرافية الخوف من الأشياء غير الملموسة، ولا المحسوسة مثل التحسس من الأرقام المشؤومة، والتوهم بأن بعض الأشخاص يملكون قوى خارقة. كما تتجلى "الخرافة" في التشاؤم من الأشياء الطارئة، والخوف من الأحداث الجارية، ناهيكم عن الإيمان بالحظ السيئ بدون مبرر منطقي، وبلا سبب موضوعي. وكل هذه المعتقدات الخرافية عادة ما تنشأ بتأثير القصور في الفهم العلمي للظواهر الطبيعية المختلفة.

اختلف الباحثون في أصل مصطلح "الخرافة"، فمنهم من يعيدها إلى "الخَرَف" وهو الانفصال عن الواقع عند كبار السن. وآخرون ينسبونها إلى رجل من " بني عذرة" يقال له "خرافة" غاب عن قومه فترة من الوقت وادعى أنه تعرض للخطف من قبل الجن وعاش بينهم، ولما عاد إلى قومه قص عليهم قصصه مع الجن، فلم يصدقه أحد من قومه وكذبوه وأصبحوا يطلقون على الكذب "حديث خرافة". وقد تَعَمَّقْتُ في البحث عن أصل هذه الكلمة، فوجدتها في اللغة الفارسية (خُرَافا) التي تعني الأسطورة. انتقلت إلى اللغة العربية عبر التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفارسية.

تعود "الخرافة" إلى الماضي البعيد من التاريخ الإنساني. وهناك عوامل ثقافية عدة، أسهمت في نشأة وانتشار فيروس "الخرافة"، يأتي في مقدمتها الجهل والافتقار إلى المعرفة العلمية، حيث كان الناس فيما مضى غير قادرين على تفسير الظواهر الطبيعية والمخيفة، والمثيرة للرهبة والرعب كالزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات، مما حدا بأولئك إلى ابتكار تفسيرات خاطئة لها، وغير صائبة. وقد أسهم هذا الخوف في انتشار المعتقدات الخرافية حول الأرواح والأشباح والقوى الخفية. وفي ظل الجهل المطبق والخوف المرعب، احتاج الناس إلى إيجاد تفسيرات وطرق محاولين – عبثًا - التحكم في الأحداث المجهولة والغامضة. وقد ساعد هذا على اختراع الالهة الوثنية، وتعددها، كآلهة المطر، وآلهة الريح، وآلهة الخصب، بل أصبح لكل شعب آلهة خاصة به، ثم تطورت الحال إلى أن يكون لكل قبيلة إلهٌ يحميها، ووثن يرعاها، ونُصُبٌ يجلب الخير لها. وفي مسارات أخرى تعددت المعتقدات الخرافية حول السحر، والتنجيم، فأصبح الكُهَّان، والسحرة، والمنجمون هم في طليعة المجتمعات، وأمسوا صفوتها، إلى جانب القادة والفرسان.

تم التخلص تدريجيًا من الكثير من هذه المعتقدات الخرافية، ولكن لا تزال آثارها باقية في ثقافات وعقول بعض القوم حتى اليوم. حيث توفر "الخرافة" تفسيرات سهلة وسريعة ومريحة للأحداث والظواهر التي لا يستطيع المرء – العادي - فهمها بسهولة. كما أن الحرص على الانتماء إلى جماعة محددة، أو مجتمع معين قد تدفع البعض إلى تبني معتقدات خرافية سائدة بين أوساط هذا المجتمع، رغم تَعَلُّمِهم، أو عدم تيقنهم من صحتها على أقل تقدير.

هناك سؤال يتردد كثيرًا لا سيما في بعض الأوساط المستنيرة - مفاده - طالما أننا اكتشفنا أسباب انتشار "الخرافة"، وسيطرتها على العقل البشري فيما مضى، ما هو مبرر استمرارها، ومسوغ انتشارها في حقبة غزو الفضاء، وفي عصر التقدم العلمي في مجال الطب البشري - نفسيًا وجسديًا؟ ولما يدعو للدهشة والاستغراب أن تجد عالمًا في مجال علمي بحت يُصَدِّق بـ "الخرافة"، بل يدافع عنها بشجاعة عالية وصمود لا يتزحزح. وأمام هذا التساؤل، فإن التفسير لا يخرج عن أحد الاحتمالات التالية، أو جلها، فللتنشئة الاجتماعية والثقافية دور حاسم في تحديد موقف الفرد من "الخرافة". فقد ينشأ الفرد في بيئات تؤمن بـ "الخرافة"، وتعتقد بها، مما يجعل أبناء وبنات هذه البيئات أكثر عرضة لاعتناق الأفكار الخرافية وتبنيها. كما أن العجز عن تفسير الظواهر الغامضة يجعل البعض يلجؤون إلى التفسيرات "الطوطمية". بل أن الأفراد ذوو التعليم المحدود قد يكونون أكثر عرضة للاعتلالات النفسية من غيرهم بسبب نقص المعرفة العلمية والقصور في المهارات المنطقية.

هناك سؤال آخر لا يقل موضوعية عن السؤال السابق – مفاده – هل من الممكن أن يعترف الشخص بأنه يحمل عقلًا خرافيًا؟ أو يقر بوجود معتقدات خرافية معشعشة في رأسه؟ في الغالب الأعم تكون الإجابة (لا) فالشخص ذو التفكير الخرافي، يرى أنه أستاذ الحكمة، بل مَلِكُها، ويرثي لحال من لا يحملون نفس قناعاته إن لم يتهمهم بالانحراف العَقَدِي، والتَنَكُبِ عن جادة الصواب. ولكن في حالات خاصة تكون الإجابة (نعم) فهناك عدة أسباب قد تدفع الشخص إلى الاعتراف بذلك - ولو على وجل - لإدراكه ولو متأخرًا أن بعض معتقداته ليس لها أساس منطقي، وليست قائمة على منهج علمي، وأنها مجرد اعتقادات غير مبررة. ولديه رغبة قوية في التخلص من الممارسات السلبية التي قد تنتج عن المعتقدات الخرافية، مثل اتخاذ قرارات خاطئة، أو الشعور بالقلق والإحساس بالتوتر، مع حرصه على الحصول على المزيد من المعرفة والثقافة العلمية، وفتحه لنوافذ عقله أمام الرياح التي تهز شجرة "الخرافة" النابتة في رأسه، لِتَحُت جميع الأوراق الصفراء الذابلة، وتُبَرْهِن على عدم فائدتها، وضرورة التخلص منها، واعتبارها نفايات ضارة يجب تدويرها لتكون مخصبات جديدة، لاستنبات أفكار نافعة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى تكون لديه رغبةٌ قوية في إظهار نضجه الفكري، وتحسين صورته الاجتماعية والفكرية أمام نظرائه. هذا وإن اعتراف الشخص – ولو أمام نفسه - بوجود معتقدات خرافية في ذهنه يُعتبر خطوة إيجابية أولى نحو التحرر منها، والتحلي فيما بعد ذلك بالموضوعية والعقلانية. وهذا الأمر يتطلب شجاعة كافية، وصدق مع النفس من قبل الشخص الراغب في التخلص من "الخرافة".

في سياق تداعي الأسئلة، يقفز سؤال ثالث: إذا كانت "الخرافة" تتسبب بالاعتلال النفسي، هل كانت الأجيال الماضية التي عاشت في العصور الوسطى وما قبلها، معتلة؟ والجواب على ذلك، قد لا يكون (نعم) ولماذا؟ لأن الحياة - حينئذ - كانت بسيطة جدًا، وغير معقدة، بل منحت "الخرافة" الناس كل ما يحتاجونه من تفسيرات مريحة لهم. وقد تصالح الناس، مع "الخرافة" في عصر لم يظهر فيه ما يؤكد تهافتها ويثبت بطلانها. أما في العصر الحديث – عصر النظريات العلمية القائمة على البحث والتحري والتدقيق والإحصاء، والمقارنة، والقياس، فإن انتشار المفاهيم الخرافية، والاعتماد المَرَضي عليها، يساعد على تفشي اضطرابات القلق والوسواس القهري، ويحول – بلا أدنى شك - دون التطور العلمي والتكنولوجي. لذلك، لابد من التحرر من المشاعر والأفكار الخرافية، والتوجه نحو التفسيرات والحلول العلمية لتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي. مع التأكيد بأن التوعية والتثقيف، سوف يساعد على التقليل من الاعتقاد بـ "الخرافات" لكن ذلك - بكل تأكيد - لن يقطع شأفتها. فستبقى "الخرافة" ثقب أسود مؤثر في الوعي البشري. وذلك لأسباب عديدة لا يتسع المقال للخوض في تفاصيلها، يأتي في مقدمتها دكاكين "الخرافة" المنتشرة في الأحياء الشعبية المتخلفة، وعلى قوارع المنصات الرقمية.

المقال





جبران محمد
قحل

[نُتَفٌ .. من ذاكرتي - ٧ -]..

حِنَّايَة أمي.



كل النساء في قريتنا كن يتحدثن عن(حِنَّايَة فاطم امْعِجِي)*،وكثيرا ما أُلاحظ بعض جاراتنا يتسابقْن لتحظى واحدتهن بما يتوفرعلى أغصان(حِنَّايَة فاطم امْعِجِي) من أوراق خضراء،لكي (تُخَرِّطها)وتستأثر بها دون غيرها خاصة في المواسم والمناسبات، لم تكن أمي تَضِنُّ عليهن ببركات حناءتها، مع أن لدى بعضهن أكثر من شجرة في بيوتهن،لكن شجرة أمي كانت مميزة عن غيرها بمقاييس التجمل بالحناء الطبيعي ، ذلك أن حناءَها كان يحقق ثباتا لونيا مغريا وملفتا وأطول عمرا عند استخدامه او نقشه على الجلد بدون الحاجة إلى إضافات،ولا يلبث أن يتحول في غضون ساعات إلى اللون الأحمر المسود ، وهي الخاصية التي تتمايز بها أنواع الحناء في وضعها الحُر الطبيعي ،إذ لم يكن قد عرف الناس وقتها بعض المواد والمركبات والزيوت التي يتم خلطها مع مسحوق الحناء لمنحه الثبات والبقاء.

يعلم الكثيرون أن مسحوق الحناء له فوائد واستخدامات كثيرة غيرأغراض التجمل فهو يستخدم كصبغة للشعر وكدواء لبعض الأمراض الجلدية ولاشك أن استخدامه بشكله الطبيعي أكثر نفعا مما أصبح منه اليوم في بعض المستحضرات

كثيرا ما كنتُ أرى في صغري أن مسحوق الحناء الطري هو الأكثر تفضيلا بخلاف الحناء اليابس ،ذلك أن الحناء الطري يتم تخريط أوراقه الخضراء من غصونها ثم سحقها على (المِسْحَقة)*،وأما اليابس فتترك الأوراق حتى تجف ثم يتم طحنها او بالأحرى فَحْقها = تحويلها إلى بودرة

، وذلك للاحتفاظ بها او إهدائها ، لاحقا أصبح سلعة متوفرة في الأسواق.

أتذكر أن أمي كانت من أوائل النساء التي كن ينصحن الجارات بإضافة بعض قطرات من البنزين مع الحناء ليحقق درجة افضل من الثبات والبقاء،بالتأكيد لم تكن أمي محضرة مختبر ولا كيمائية، ولكن الجرأة على التجريب عند الحاجة سبيل المعرفة، كان هذا قبل أن تتوفرتجاريا بعض المركبات والزيوت والمواد الأخرى التي تعارف الناس على إضافتها إلى الحناء وغيره.

الجارات المقربات استزرعن من حناءة أمي في بيوتهن،بعد أن طلبن بعضا من رِدُوع=غصون شجرتها، ذلك أن الحناء يزرع بطريقة سهلة ،يكفي أن يُجْعل الغصن أو الغصون على شكل حلَقة ثم تدفن في مكان مناسب وتُسقى جيدا لتبدأ النمو خلال أيام قليلة، وبرغم أن للحناء زهورا زكية وجميلة تُسمى عندنا (الفاغِي) ولكني لم أرَ الحناء يُزرع بالبذور ومثله الردائم = الفل والكاذي أيضا ، ولكن الأخيرتين تزرعان بالفسائل فيما أعلم .

ظلت حناءة أمي محظية بالعناية ومضربا للمثل في قريتنا حتى أنشأ أبي ماطوره = مزرعته، وفيها زرع من حناءة أمي ورديمتها، وتكاثرت الشجرتان وأصبحت المزرعة مقصدا للراغبين في تخريط الحناء الأحنى وأقتطاف الفل البلدي الأجود كنوع من الضيافة للزائرين،إذ لم يكن من عادات الفلاحين القرويين في ذلك الوقت المتاجرة بمثل هذه المحاصيل أو اقتنائها لبيعها، لاحقا تغيرت الثقافات .

(امْفُل وامْكاذي ما تقبل امْجنابة) ترددت هذه العبارة في أذني عدة مرات وأنا أتلصص متنصتا في طفولتي على أحاديث أبي وبعض رفاقه ذات المساءات صافية المزاج رحمهم اللّه جميعا ، ولم تزل تحضر في ذهني كلما حضر الفل والكاذي مثيرة فضولي واستغرابي ، لأنها تتبطن تحذيرا غريبا يحرِّم قطف الفل والكاذي أو حتى مسهما بعد القطف على كل شخص جُنُب بمعنى به جنابة الحدث الأكبر ويدخل في ذلك النساء الحوائض والنفساوات، وكأن لهاتين الزهرتين روحانية وتنزيه عند ذلك الجيل ، وقد دفعني الفضول بعد أن كبرت إلى تجريب ذلك الأمر بنفسي أكثر من مرة للتيقن من حدوثه ، والمدهش فعلا أنني لاحظت أن الفل والكاذي وبعض الأزهار العطرية إذا قطفها أو حتى لمسها بيديه بعد القطف شخص على جنابة سرعان ما يصيبها الذبول وتفقد رونقها ونضرتها وتزول رائحتها ويبدأ لونها بالتحول نحو السواد بشكل واضح ومثيربل ومحزن ، وبوتيرة أسرع بكثير من المعتاد في الظروف العادية، فسبحان اللّه الذي منحها هذه الطهارة،وجعلها لا تتقبل إلا طاهرا على شاكلتها .

بقي أن أذكرعُرْفا ساد او لنقل شاع في ثقافتنا القروية إلى عهد قريب ، كان يعتبر شجرة الحناء و شجرة الفل (الرديمة) وشجرة الكاذي من ضرورات بيت الزوجية ،تُفضل العروسُ بمقتضى قناعتها به أن لا تدخل بيتها أو أن تنتقل من بيت أهلها إلى بيت زوجها ما لم تتوفر فيه هذه الشجرات الثلاث، شأنها شأن الأساسيات، لذلك كانوا يقولون (فلانة حُرْمَة ثابتة) للدلالة على انها شديدة الحرص على اكتمال لوازم بيتها الخاصة والعامة ،وأما هذه الشجرات الثلاث فقد كانت من أهم رموز الأنوثة والسكنى وحُسن التَّبَعُّل ...

ذلك هو التحضر الفطري الموروث الذي بتنا نفتقده ، رحم اللّه الأموات من والدِينا وأنعم على الأحياء منهم بالعافية .

*(حِنَّايَة فاطم امْعِجِي): شجرة الحناء الخاصة بوالدتي ، وامْعِجي هو لقب والدها رحمه اللّه ، لأنه ولد بعد عدة أخوة ماتوا صغارا ، فأطلقوا عليه هذا اللقب تفاؤلا له بالعيش ، ومعناه الشخص الفاقد الشهية غير المقبل على الطعام ، والعرب تسمي وتلقب بالضد.

*(المِسْحَقة) : مطحنة يدوية حجرية صغيرة تستخدم لسحق الحناء وحبوب الطيب وبعض الإدامات كالمِقْرَقَح وهو نوع من المقبلات الحارة.

مجاز
مرسل

مقبرة الشهداء!

د. سعود
الصاعدي
@SAUD2121

تقع مقبرة الشهداء شرق مكة، في كنف جبال تحيط بها إحاطة حنوّ ورحمة، أو هكذا يخيّل إليّ حين أدخل هذه البقعة التي تبدو لي مكانا موازيا للهميجة في بنيتها المكانية، والهميجة موضع خلف جبل حراء، وهي أول منازل قبيلتنا بعد أن وفدت من المدينة، وفيها ثلاث تلاع: الحفيرة، وأم لغم، والهميجة الموضع الذي اختير اسمه ليكون واجهة هذه التلاع.

أما مقبرة الشهداء فاسم لتلك البقعة المنزوية في شرق مكة في أحضان جبال تشعرني بالطمأنينة والأمان والعزلة عن أحداث العالم وموجعاته، فهي مهجع ومستراح من كبد الحياة ونصبها.

في هذه المقبرة يرقد عدد من الأقارب، الذين دفنوا فيها تباعا، وكأنهم عادوا من جديد إلى أصولهم الأولى ليكونوا بذورا لمستقبل زاهر لن يعقبه موت أبدا.

في هذه المقبرة ترقد أمي، أمي التي حدّثتني كثيرا عن الهميجة، وعن تنقلاتهم فيها من موضع إلى موضع بين التلاع الثلاث، وعن مراتع صباها ومواقع رعيها بين تلك الأودية والشعاب.

عادت أمي، أو كادت، إلى تربة الهميجة، لتنبت من جديد، لتعود طفلة في عالمها الآخر، وهي الآن تستكمل شهرها الثالث تقريبا، أي أنها ما تزال وردة تفتّقت عن أكمامها في تلك البقعة الآمنة بين الجبال، في جوار صديقي خالد الذي سبقها بخمسة أشهر فقط، خالد الذي أوجعني رحيله قبل أن يكتمل وجعي بفقد أمي في هذا العام المنصرم.

هذا التأمل في حياة البرزخ يمنحني طمأنينة الموت، ويشعرني، بعمق، أننا ننتقل من عالم إلى آخر في دورات جديدة للعمر الإنساني الذي لا ينفد، كما أنه يملؤني ببهجة الانتظار، فكل ما سلف من أيامنا الخوالي في مرابع القبيلة الأولى ومراتع الطفولة ستعود مجددا في صيغة أكمل وأجمل، نلتقي فيها بكل الأحبة الذين غادروا، ويتاح لنا كرة أخرى أن ننبت من جديد ونتفتّح كالورورد، ثم نزهر، ونزدهر، ونتشجّر، دون خوف هذه المرة من الفقد المرير، مصداقا لقوله تعالى{لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم، فضلا من ربّك ذلك هو الفوز العظيم}، وهذا هو الظن برب كريم رحيم، وسعت رحمته كلّ شيء، ووعد عباده المؤمنين بأن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ظن لا نتألّى به على اللّه وإنما نقدّمه بين يدي دعواتنا في خلواتنا وصلواتنا أن يكرمنا وموتانا ويشملنا ويشملهم بفضله ورحمته إنّه هو البرّ الرحيم.

تلك هي مقبرة الشهداء البقعة التي أراها اليوم أشبه ما تكون بشعب جديد ينتظر يوم البعث لينبت ويزهر بالموتى الذين يرقدون في أحضانه بين الجبال ريثما تحين لحظة الأبد، حين تدبّ الحياة في عروق الثرى من جديد.

تَسبيحَة

شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

لو كان البحرُ مِدادي
يا قلمي .. نفَدَ البحرُ ولمْ أُكملْ ..
تسبيحةَ شوقٍ مِن أورادي
لمْ أكتبْ مَعنى الآهةِ..
أُحرِقُها.. تُحرقُني
أُرسِلُها لحنًا في تَسهادي
يا مَن يَملِكُ سِرَّ الخفْقاتِ

يا لوعةَ حبٍّ يَسكُنُ نبْضاتي
يا كُلّي
يا جَهري يا سِرّي
يا شِعري .. يا أحلى الأبياتِ
هل كانتْ لي مِن غيرِك دُنيا ..
أو معنًى لحياةٍ؟
أأُحبُّكَ؟ لا يكفي
فالحبُّ على سفحِكَ مُرتجِفٌ ..
لا يَرقى للمعنى
لا يَقدِرُ أنْ يَرقى إلّا أن يَرفعَني
في رقَّةِ هُدْبٍ ..
كي أقرُبَ مِن سِدرَةِ عِشقٍ ..
أرقى مِن أرقى الغاياتِ!



المقال

ثلاثية الرؤية ..

(الإنسان والإمكان والمكان) من التحقيق إلى التحليق.

ملاك الخالدي *



يمر المجتمع السعودي منذ تأسيس الدولة السعودية بتحديث مستمر، كعادة المجتمعات الحضارية التي تُطوّر أدواتها وأنماطها ومخرجاتها وفقاً لمتطلبات كل مرحلة زمينة، فكل ماينتجه الإنسان يصبح تراثاً بحاجة إلى تحديث مستمر وفقاً لفكرة أستاذنا عبداللّه الغذامي حول التراث الإنساني، كما أن التجديد سُنّة كونية أزلية بها ينمو ويستمر الوجود البشري.

وحين تأسست الدولة السعودية بدأت حركة التحديث الثقافية (القيمية)، فجاءت قيم الدولة الحديثة والقانون والعدالة الاجتماعية تحت مظلة المُواطَنة التي أنهت الخلافات واحتوت الاختلافات لبناء مجتمع مدني حديث وانتهت بذلك سلطة القبيلة والفئة والعرق والمذهب.

دخل التعليم وانطلق الابتعاث وبدأت الصحف وحركة التأليف والنشر مما ساعد على التدرّج في التحديث بدءاً من تشكيل ثقافة مجتمعية جديدة و وصولاً إلى التحديث الفكري والمدني الشامل.

وقد جاءت رؤية ٢٠٣٠ لترسم معالم التحديث السعودي في كل المجالات، عبر أهداف تنطلق من ثلاثة محاور أساسية، هذه المحاور هي كينونة الوجود البشري ومثلث التنمية المستدامة ولعلّي أسميها بـ (ثلاثية الإنسان والإمكان والمكان) وهي: مجتمع حيوي (الإنسان) واقتصاد مزدهر (الإمكان) ووطن طموح (المكان).

جاء ولي العهد عراب الرؤية حفظه اللّه بهذا المثلث العبقري ليؤكد على عمق فكرة الوطن ككيان راسخ ممتد إلى آفاقٍ لا حدود لها، وأعتقد أن هذا المثلث يجعل من الرؤية نظرية ثقافية اجتماعية مكتملة الأركان، فلقد تناولت أبعاد الوجود الإنساني واستمرارية نمائه عبر ما يلي:

١/ بناء الإنسان (البُعد العقلي والمهاري):
الإنسان محور عملية التنمية وغايتِها، فهو العقل والأداة والمُحرّك والهدف، له و به تُبنى الدول لذا كان بناء الإنسان فرداً ومجتمعاً هو المحك الرئيس للبناء والنماء .



ولهذا جعلت الرؤية من بناء الإنسان ذهنياً ومعرفياً ومهارياً محوراً رئيساً، فالعقل والمهارة الإنسانية هما اللذان يصنعان الإمكان (الاقتصاد) و يعمّران المكان (الوطن).
وهنا تلتقي النزعة الإنسانية بالعقلانية، في مزيج فلسفي واع، أسست له رؤية ٢٠٣٠ كمحور منهجي هام لأهدافها.

٢/ بناء و ترشيد الإمكان (البُعد المالي والاقتصادي):
وتجلى ذلك في عدة جوانب، ولعلّ أبرزها:
الجانب الأول: تنويع الموارد التي يقوم عليها اقتصاد الوطن والانتقال من الاعتماد على النفط كمورد أول و رئيس إلى اعتباره أحد الموارد المتعددة للبلاد عبر تشجيع الاستثمارات الكبرى واستضافة المحافل العالمية والاتجاه نحو ابتكار واستثمار موارد طاقة جديدة كالطاقة المتجددة مثلاً وغير ذلك.
الجانب الثاني: تشجيع ريادة الأعمال عبر تحفيز المواطنين للقيام بالمشاريع الخاصة، و تحسين معايير و بيئات العمل في القطاعات الخاصة، لتعزيز كفاءة الاقتصاد الوطني وتنويع موارده وإلغاء الفكرة الخاطئة لدى البعض حول ريعية الدولة.
وهنا تتجلى النظرة المستقبلية بعيدة المدى لبناء وطن ممتد وقوي دائماً وأبداً.

٣/ بناء المكان (البُعد الوجداني والثقافي والعمراني):
المكان باعتباره الوطن والانتماء الجغرافي والوجداني والثقافي عبر نسيج المواطَنة المتسعة لكل التنوعات المجتمعية، والضابطة لها عبر قيم الدولة الحديثة وسيادة القانون.
ويتظافر البُعد الحضاري المعنوي للمكان (الوجداني والثقافي) مع البُعد المدني المحسوس (العمراني) وهنا تتجلى براعة الرؤية التي جمعت الفكر والوجدان بالعمران، عبر الحركة الهائلة للتمدد الكمي والنوعي للمُنشآت والبُنيان مع مراعاة الجوانب الإنسانية والبيئية عبر الاعتناء بالمحميات الطبيعية الشاسعة وإطلاق مشاريع إنتاج الكهرباء عبر الطاقة الطبيعية المتجددة في منطقة الجوف على سبيل المثال، وإطلاق المبادرات البيئية وعلى رأسها مبادرة السعودية الخضراء التي تستهدف زراعة ١٠ مليارات شجرة للحد من الاحتباس الحراري وتقليل الانبعاثات الكربونية الضارة.

وهنا يتجلى الوطن وجداناً و ثقافة وعمراناً وأرضاً وإنسانا ، الوطن النابض بالإنسان الناهض، في منظومة عمل متسارعة لا تتوقف.

ففي ثلاثية الرؤية تتحد عناصر الوجود والبقاء والنماء الإنساني ، ليبرهن الواقع على جسارة ونجاعة نظرية (الإنسان والإمكان والمكان) لعرّابها محمد بن سلمان.

* كاتبة وشاعرة ، الجوف

ديواننا

(سافرتَ هذا الصيف مثلي؟)



شعر :
حسام الشعبي
@hossamshaabii

عجبًا!
يدي بيديكَ..
فيمَ تُفكِّر؟
ناديتُ باسمكَ مرتينِ..
أتُنكرُ؟!

عذرًا..
سرحتُ!
ففي جبينكِ يرتمي أفُقٌ
وفي عينيكِ بحرٌ أكبرُ

هل كُنتُ أوّلَ راحلٍ؟!
يا رحلتي..
حسبُ المسافرِ إن تأخرَ يُعذرُ

أرسيتُ في شطِّ الجفونِ مراكبي
وأتيتُ..
أركبُ ما أقولُ وأشعرُ

متخفيًا بظلامِ عينكِ..
لائذًا ببريقهاَ..
ومسبّحًا لا أفترُ

زادُ المسافر في هواكِ..
قصيدةٌ
ودليلهُ قلبٌ يشفُّ..
فيُبصرُ

لا تسألي ماذا رأيتَ بداخلي؟
أنا ما وعيتُ..
ولا فهمتُ..
فأخبرُ

لا تسألي من أينَ جئْتَ؟
وكيفَ رُحتَ؟
وكيفَ عُدتَ؟
وأينَ بعدُ ستُبحرُ؟

لا تسأليني..
لم يجئ عقلي معي..
وجيوبُ ذاكرتي ثقوبٌ تُمطرُ

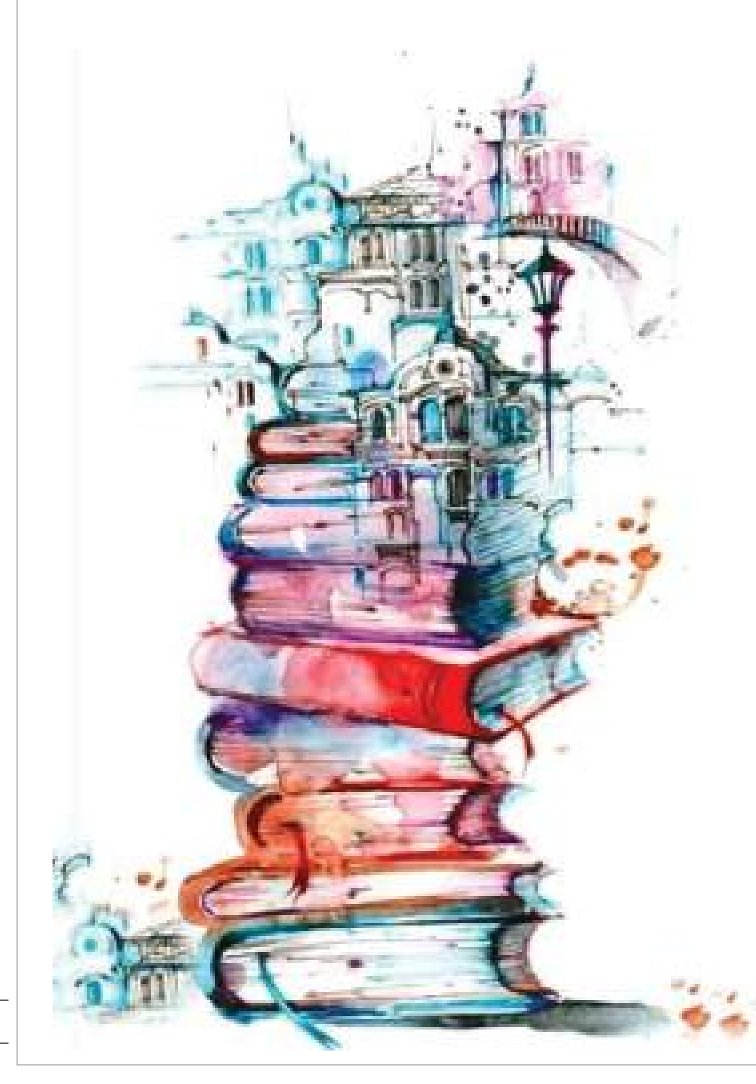
فإذا لججتِ..
أجبتُ:

من لا (أينَ)..
من (لاءينِ):
(لا)أدري
و(لا) أتذكرُ!

أنا تائهٌ في الحالتينِ
جمالِ واقعنا..
وحلوِ تخيُّلاتٍ تسحرُ

هيا نعودُ..
نذيبُ من لحظاتنا شايًا
ويصبحُ ما نقولُ السكّرُ

سأغضُّ عن عينيكِ عيني
مرهقٌ هذا الرحيلُ..
وما بعقلي دفترُ!



ديوانا





سادن الرمل

شعر:
شفيق العبادي*

1-

تقاسـمْنا حرفـاً وأدمنتـه معنى
وسـافرتَ فـي مغنـاه قيثـارةً لحنـا
فلــولاك مــا نــارُ القصيــدةِ أورقــتْ
نبوءاتُهـا فاشـتاطَ قنديلُهـا حُزْنـا
مَشــيْنا لهــا لا دربَ يلبــسُ خطوَنــا
ولا عمـر يـدري مـا استعار النـوى مِنّا
بلــى قــد بذرْنــا جــدولاً مــن ظلالِــه
تثائـبَ فجـرٌ كان مـن قبلـه ظنّـا
بلــى قــد نصبْنــا الليــلَ فــخَ قصائــدٍ
فكـم قمـرٍ مـن غيـبِ أحرفهـا صُنّـا
بلــى يــا رفيــقَ الحــرفِ قلــتَ ولــم تــزل
هنـا منـذ كان الشـعر فـي وحيـه كُنّـا

2-

وما زلتَ رغم مرورِكَ من قبل بيتٍ وعشرين قافيةٍ في
دروب المجازْ
تعيدُ عبورَ الطريقِ إلى العمرِ يا صاحبي مرتين
لنسألَ
في أيِّ معنىً تطلُّ؟
لتُغري حروفَ الرُواةْ
قوافلَ من لغةِ الرملِ أفضتْ قواميسُ أسرارِها
للذي سوف يأتي
وما كان غيركَ دون الحُداةْ
وفي أيِّ ليلٍ ستطلعُ كيما تضيءَ لعتمةِ أسماءِنا
ما تآكلَ من نهرِها كالسراجْ
وتومضُ شمعتُه مثل كلِّ النبوءاتِ وحيًا وراءَ الزجاجْ

3-

أكنتَ هنا
أم هناكْ؟
كثيرون قابلتُهم عندما كنتَ تنوي العبورَ إليهمْ
وقد أقسموا بالغيوم التي حرَثتْها خُطاكْ
بأنَّكَ من كنتَ تروي الدروبَ فتصغي لهمسِكْ
كانت تغنِّيكَ بين مقامِ الصَبا والحجازْ

4-

ألم يكبُر الطفلُ منذ تَركناه من خَلفِنا؟
حين جئتَ إلى محفلِ الظِلِّ
تسألُ بين شواطيه عن نورسٍ
أخذتْه الرياحُ لها صدفةً
نحو زهرةِ جلجامشٍ
هكذا قلتَ أنتَ
وأشْرعتَ بوصلةَ العمرِ
تبحثُ عن شمسِها في بحارِ السنينْ
أكنتَ تريدُ عبورَ الطريقِ إلى العمرِ يا صاحبي مرتينْ؟

*شاعر سعودي

حيزٌ فوق الأرض ومنزلٌ في صدري

فاطمة
الشيخ صالح*

يحدثُ أن أبحث عن تفصيلة صغيرة أراهن عليها يومي كله لأعيش. يحدثُ كثيرًا أن أبحث وأن ينتهي اليوم وأنا أبحث، حتى صار طريق السيارة سبيلًا لتفاصيل صغيرة.

ما إن أركب حتى أدس عيني في المرايا العلوية، أنسى المكان ولا ألحظ السيارات أمامي ولا التي عن يميني ولا يساري. أبقي عيني على المعنى في لحظة أتربص فيها على حياة عائلة بأكملها من انعكاس واحد في لحظة خاطفة. تنعكس ابتسامة الرجل لامرأته في المرايا، تنعكس يد الأب وهو يخفف من سرعته ويساعد ولده في ارتداء حذائه، ينعكس الصغار وهم متكدسون في الخلف، ينعكس من أعرف من قيادته من شكل قبعته، تنعكس الضحكة وأسمع صدى صوتها في سيارتي، وينعكس الصمت الذي يجعل المكان مقبرة وتموت روحي معها.

لا أدري كيف يمكن لحياة شخص آخر مجهول ولا أعرفه أن تكون بابًا ومفتاحًا ليومي.

أحب الحياة بمعانيها التي تحفها الألفة والمحبة. أحب العطف وهو أول دروعي حين أبتلى.

تبقى عيني معلقة في المرايا والابتسامة ترتد في شفتي جيئة وذهابًا.

هذه الخلسة القصيرة تشعرني أني تلصصت على بيت أحدهم، دون نية سيئة.

وأفكر … ماذا لو عرف السائق أيّ امرأة هذه التي تقود أمامه؟

هل يدرك عينها المتربصة؟

وهل يخاف من أن تكون لحظته محط اهتمامها؟

والأهم من كل ذلك، هل تفقد لحظتي عفويتها حين تُبطل بمعرفته بما أفكّر فيه؟

مع الحياة السريعة، أكثر ما نحتاجه حياة تخفف من سرعتها وتلبس الحقيقة مئزرًا لها.

مئزرًا لا يريد شيئًا سوى معناه في يومه وأن يكون في عين نفسه مختلفًا

لا أحد يساوي ضجيج رأسه ولا أحد يحمل أمتعته عوضًا عنه.

تتخذ السيارة حيزًا فوق الأرض ومنزلًا في صدري. تصير مهربًا وبابًا للنجاة. أضع قدمي فوق المكابح، فيصير لي جناحا طير تبلل بالماء ويريد أن يتبخر. أحلق عاليًا. تطير الأشياء مني، أتخفف منها، وما إن أنزل من السيارة حتى يحيلني مقبضها ريشة في الهواء.

عجيب كيف تأخذ الحزن من قالبه وتخرجه بشكل آخر. تفر الدمعة حارة وتنزل فوق خدي باردة ولا تعود، يفر الموقف من رأسي وأوقف الجلد الذي أمارسه فوق روحي، ألا أستحق أن أخطئ لأتعلم، المهم ألا أكرر الخطأ؟

هذا المكان الذي حيزه يأخذ شكل المربع وهو بحجم لا يساوي حجم الروح يُصلح كل خرابها ويعيد هيكلتها كما لو أنها طرية وغضة لم يمسها سوء أبدًا.

وهل للمكان ذاكرة؟

تصير الذاكرة حية حين تتكاتف الحواس معها، أحرك شاشة السيارة بإصبعي، أختار ما يناسب حالتي، يجر الحزن أدواته ويحرث في روحي حقلًا يابسًا، يأتي الصوت ليسانده فأخر بطولي ويدي ثابتة فوق المقود، أتراني أخاف الموت؟

أمسح عينَيّ، أردد بصوت عال كما لو أن العالم أصم ووحدي من أتكلم، مم أخاف؟ أليست نوافذي مغلقة وقلبي أيضًا؟

يعود الصوت صدفة لمراتٍ كثيرة دون أن أقصد ذلك

فيرتد صدى الشعور في صدري، وفي كل باب حتى أتذكر ما كنت وما صرت إليه في لحظة الحزن تلك.

مرات أخرى أستجلب الحزن

أستدعيه من قعر داره ليجلس معي رفيقًا مؤنسًا في المقعد والضجيج والطريق.

يبقى الصوت عاديًا وفارغًا.

وما إن يرتبط بذكرى حتى يمتلئ ويخرج من عاديته.

في يوم آخر تصير السيارة عرسًا. أضحك، ترقص روحي وأشد على ابتسامتي مثل ياسمينة سقطت في يدي وأريد لرائحتها أن تبقى.

دائمًا ما نريد أن نمكث في لحظات السعادة لأطول مدة ممكنة لكنها المباغتة تحدث دائمًا. أليست السعادة تشبه الكمين الذي يوضع في منتصف الطريق ولا أحد يخبرك به؟

أنت وحدك تعرف مسار حياتك فتمضي إليه ولهًا حتى تطفئ الفضول خلف كل باب كنت تطرقه.

ما أكثر ما يُغلق في وجهك وأنت تحاول جزافًا نيله، لكن اللّه يخبرك بطريقته أنه لا يصلح لك لكنك لا ترى. من أنا حتى أرى بغير البصر؟

يأخذ المكان صفاته ممن يسكنه وكل شي يتخذ شكلًا مع الزمن، نصير بارعين في أنسنته وجعله حيًا بطريقتنا. تعليقة في السيارة محفور فيها بضع من الكلمات، تبدو للرائي مجرد كلمات لكنها للمكان انعكاس. تخلق الألفة وتجلس في المنتصف مثل كائن حيّ تغار عليه لمجرد أن ترى سيارة مثلها، تخرج عينك شزرًا وأنت تنظر لصاحبها كما لو أنه اعتدى على ملكيتك. أليس المكان انتماء؟

يتحول فيه الشيء الجامد والثابت إلى حيّ، يوجعك وجعه وتعود بك رائحته إلى المرات البكر في كل مرة. مثل رائحة الشمعة وهي تنطفئ وأنت تعمر السيارة بجدارٍ بيت حقيقي ليصير احتواء لضحكة ميلاد -ربما-.

وقد يأتي الصباح مرارًا حين يضوع البخور في أرجائها مثل سُكرة تذهب الأذى بمزاج.

تحتمي من لهيب الحرارة والشمس التي تجعل المقود شعلة من نار، يدك الحطب والجذع وأنت الشجرة. تفتح النوافذ طالبًا الرجاء من الهواء، ينشرح صدرك بهواء حار ولا بأس بذلك؛ لأنه أجدى من الثبات. من ذا الذي يحب الحياة الثابتة؟

تتشكل الأماكن، تختلف، وربما تتغير في مراتٍ كثيرة وشيء واحد قادر على جعلها مختلفة أن تخلق منها معنى.

* روائية سعودية

اقرأ

لا هدوء في المكتبات!



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

يكذب من يقول إن المكتبات هادئة؛ فرغم أنها تبدو من أكثر الأماكن هدوءًا في العالم فإنها تضج بكثير من الأصوات، لكنها أصوات مختلفة عن غيرها في أنها لا يسمعها إلا من يختار ذلك. فمن يقرر أن يفتح كتابًا يناقش قضية شائكة؛ فكرية كانت أو علمية أو حتى تاريخية، فإنه يسمع صراخَ مختلِفِ الأطراف حول قضايا يختلفون حولها.

فمن أرسطو الذي كان يجادل الناس في الشوارع حول معتقداتهم، إلى غاليليو الذي لم يكن يتحمل قمع الكنيسة آنذاك له وجداله حول قناعته ودفاعه عن نظرية كوبرنيكوس حول مركزية الشمس ثم حول حركة الأرض، إلى محاكم التفتيش وما أعقبها من مآسٍ وآلام، ثم إلى صراخ الأمهات والثكالى والأرامل التي كانت تلي آلاف الحروب التي حصلت في هذا العالم.

صراعات الأدباء والشعراء على مر الحقب التاريخية تكاد تمزق الكتب من شدة صراخها، ثم الأنين الذي تسمعه من قصص المعذبين في أقبية السجون تاريخيًا وهم يتلوون تحت سياط الجلادين فيما يسمى بأدب السجون، بمختلف اللغات. وهناك على رفوف المكتبات حكايات مخدّات المحبّين المعذبين في الليالي الحالكة، وما تختزنه من آهات الحب والغرام. ولا يمكن أن يُخفي هدوء المكتبات الظاهري ما بداخل الكتب من قصص بكاء الآباء والأمهات المنسيين من قبل أبنائهم، أو الأبناء الذين تركهم آباؤهم راكضين وراء لذاتهم وشهواتهم غير عابئين بما يحدث لهم. فكم من أصوات كُتمت ولم يسمع بها أحد.

هناك أيضًا حكايات أنين الموءودات تحت التراب في الجاهلية، وصراخ المغتصبات في الغرف المغلقة، وآلاف القصص عن أنين ضحايا هيروشيما وناغازاكي التي انتهت خلال ثوان ولم يسمع بهم أحد لأن من سمعهم قد مات معهم.

هناك من كتب المكتبات ما يكاد يتمزق ويتفجر من قوة الصراخ والجدال المحتدم بين أطراف شتى داخلها لا يعلم بها إلا من يقرؤها. فهدوء المكتبات مجرد خدعة بصرية ليس إلا، تخفي وراءها صراخًا لا حدود له، يختصر جميع آلام وأنين ونقاش وجدال حقب التاريخ، مختفيًا بين دفتي كتاب على رف مكتبة في مبنى أضواؤه هادئة ويمنع فيه رفع الصوت حتى يستطيع القراء أن ينصتوا للصراخ الذي تتضمنه الكتب. فلا هدوء البتةَ في هدوء المكتبات.

ديواننا



أبو الهيثم البناء

(بلا نحوٍ ولاصرفِ)

وقفت على شفا جرفِ
وأوشك أن أرى حتفي
وكل الناس لاموني
فكن بالله في صفي
أنا عندي من الآلام
والأحزان ما يكفي
فقط ، أحتاج طمأنةً
وتربيتاً على كِتْفي
وحضناً، من ورائك يلـ
ـتقي كفي - معاً - كفي
وأرشف ثغرك الحالي
فكم أشتاق للرشفِ
ويتعبك الوقوف معي
فتسحبني إلى الخلفِ
بلطفٍ للأريكة .. إنـ
ـني أحتاج للطفِ
ونخرج عن تقاليدٍ
ورثناها وعن عرفِ
ونهذي بالكلام معاً
بلا نحوٍ بلا صرفِ
فيا روحي ، ويا قلبي
ويا حبي ، ويا إلفي
أريدك إن أتى ظرفٌ
تقدِّر دائماً ظرفي

مقال

ملتقى الشعر الخليجي بالطائف..

حضر الشعر وحده وغاب سواه.



علي حسن العيدروس *

كان لي حظوة حضور ملتقى الشعر الخليجي المقام في الطائف المؤنس، حيث توسدنا الشعر من أفواه شعراء الخليج وشاعراته المشاركين في الملتقى ، وعشنا معه لحظات تلمسنا خلالها ما يحمله من صور إبداعية، وما تميزت به اللقاءات الشعرية من لغة حداثية متمردة على السائد الشعري في إنتاج الشعرية، وبكمٍ من المفارقات المدهشة في القصائد النثرية، خاصةً التي تمتزج بالقصة الومضة، وما تميزت به النصوص من التناصات الرمزية المدهشة والمثيرة للتفكير التي تتطلب وعياً ثقافياً مميزاً لفك شفراتها.

ومن خلال حضوري لأمسيات الملتقى لفتني حضور الأنا الشعرية وعلاقتها بالآخر بصورة متمردة لغة وموضوعاً، حيث تتوقد لغة فياضة باحثة عن التعانق بين كلمات خارج المألوف اللغوي، وترسم الإضاءة في الماء شفافة رافضة الغياب لصالح تكثيف الحضور الحتمي للأنا.

ليلة شعرية تروي حكاية نقاء الجمال وإعادة بنائه بدءا بيوسف الذي أضاء الجب، إلى دهشة اختفاء الجمال عند اقترابه منا، إنها شعرية الاختلاء بالنفس في ليل شديد العدوى بمجازات اللغة نحو غيابات قادم مثقوب بنوازع الهوى متشكلا في قصيدة أو قصائد إثر طعنات قلم رحيمة على ورق أبيض نقي.

وأخيرا كانت دهشة اللقاء المغاير للأنثى بحروف غدت طيرا في فضاء القصيدة لتصبح الأنثى ملهمة لكتابة نص آخر وليس حبيبة للاقتناء الدائم؛ فالأنثى حزمة من الذكريات نحتاج إلى بعثها مع كتابة كل قصيدة

لقد كانت ليلة ماتعة بحق، قابلت وتعرفت على كوكبة من الشعراء السعوديين والخليجيين وتبادلت أشجان الحديث معهم و مع النقاد د. سعيد السريحي ود. معجب العدواني ود. سعد البازعي . وتحية خاصة للصديق العزيز د أحمد الهلالي الذي غمرني بوده، ونسق مع اللجنة المنظمة للملتقى بدعوتي للحضور والمشاركة بالرأي.

وتحية أيضا للزملاء في قافلة أدباء مكة الذين استضافوني للذهاب معهم من مكة المكرمة لحضور الملتقى وأخص بالذكر الأستاذ مشهور الحارثي، والأستاذ محمد الحارثي.

* أستاذ الأدب والنقد المشارك جامعة سيئون-حضرموت. اليمن

ديواننا

سكون

شعر :
حمد الحكمي

فـي مـدى صـمـتـهِ الـعـمـيـقِ تـوارى
سـفـراً يـلـهـمُ الـسـكـونَ الـوقـارا
بـيـن جـنـبـيـه يـسـتـريـحُ سـؤالٌ
كـلـمـا خـانـهُ الـجـوابُ اسـتـدارا
لـم يـكـنْ تـائـهـا يـجـوبُ الـفـيـافي
عـنـدمـا يـتـبـع الـسـرابَ الـحـيـارى
هـو أدنـى مـن الـوصـالِ وأقـصـى
مـن صـدى الـهمسِ في قـلـوبِ الـعـذارى
راودتـهُ الـريـاحُ فـاشـتـدّ ريـحـا
عـاصـفـاً يـهـصـرُ الـحـقـولَ انـكـسـارا
عـانـدتـهُ الـفـصـولُ فـانـداحَ فصلا
آخـرا .. يـغـسـلُ الـجـفـافَ اخـضـرارا
ألـف الـحـزنَ فـاحـتـسـاهُ كـؤوسا
والـتـبـاريـحَ .. فـاجـتـنـاهـا ثـمـارا
يـتـشـظّـى عـلـى ضـفـافِ الـلـيـالي
شـجـنـاً يـسـكـبُ الـحـروفَ انـصـهـارا
فـإذا أومـأَ الـصـبـاحُ تـهـادى
نـغـمـاً حـالـمـا يـزفُّ الـنـهـارا
لا تـبـثـوا الـسـكـونَ .. يَـنْـفَـضُّ صمتٌ
يـنـضـحُ الـنـورَ فـي جـفـونِ الـسـهـارى
فـغـدا يـورقُ الـسـؤالُ جـوابـاً ..
يـجـمـعُ الـوقـتَ والـمـدى والـمـسـارا

الغلاف





تعد الأطول في العالم وأحد أشهر المعالم السياحية..

نافورة جدة.. 40 عامًا من المتعة البصرية .

إعداد: سامي التتر

تشكل نافورة جدة أو "نافورة الملك فهد" أحد المعالم السياحية بالمملكة وعلى ساحل البحر الأحمر خاصة، حيث تمثل متعة بصرية أفقية تتم مشاهدتها من جميع أرجاء مدينة جدة، وهو ما جعلها عنصر جذب لأهالي جدة والزوار القادمين من الخارج لاسيما الحجاج والمعتمرين.

النافورة لها ارتباط وثيق بسكان جدة وزوارها على مدى عقود



يعشق أهالي جدة وزوارها التقاط الصور أمام النافورة الساحرة ١

أكملت نافورة جدة في شهر مايو الماضي عامها الـ 40، فقصة إنشائها تعود إلى العام 1980، وتم تشغيلها على صورتها الحالية في 1985، ويزيد وزن الماء المدفوع في الهواء على 18 طنًا، ويبلغ ارتفاعها 312 مترًا، وهو ما يعادل ارتفاع تمثال الحرية الأمريكي، وارتفاع برج إيفل الفرنسي بعد استبعاد الهوائي الخاص به، فيما صنعت قاعدة النافورة على شكل مبخرة عربية ترمز إلى العراقة والأصالة، ونصبت على بعد 90 مترًا من الجزيرة المتصلة بقصر السلام.

استغرقت أعمال البناء أربع سنوات، من 1980 إلى 1983، وعندما تم افتتاحها عام 1985 أصبحت أحد المعالم السياحية الرئيسية في المدينة. تقع النافورة مقابل واجهة جدة البحرية أو ما يعرف بـ "الكورنيش الأوسط"، وتستخدم ماء البحر بدلًا من الماء العذب لإطلاق ضخها المشهور.

وتعد نافورة جدة أول نافورة عملاقة تقام في المياه المالحة، وصنعت معداتها بتقنية متقدمة مقاومة للملوحة حرصًا على عدم تآكل المعدات بسبب استخدام المياه المالحة في عملية الضخ، ووضعت مرشحات لتنقية مياه البحر من العوالق قبل وصولها للمضخات التي صممت بقوة طائرة نفاثة، فهي تضخ بسرعة 233 ميلًا/ساعة، فيما تضاء النافورة بـ 500 كشاف عالي الإضاءة مصمم لتحمل السقوط المستمر لآلاف الأطنان من الماء، ولا تتوقف النافورة عن العمل كليًا إلا في أوقات الصيانة السنوية، وفي أحيان نادرة عندما تأتي الرياح عكس الاتجاه.

قاعدة النافورة على شكل مبخرة كبيرة ترمز للأصالة العربية، وتضخ النافورة مياه البحر، ولذا كان الصدأ والتآكل المخاوف الأساسية للقائمين على إنشائها. تمر المياه قبل وصولها للمضخة على عدة مرشحات لتنقيتها من التراب والرمل والمواد العضوية. وتضاء النافورة بـ 500 كشاف عالي الإضاءة مصممة لتحمل السقوط المستمر لآلاف الأطنان من الماء من مئات الأمتار، وهذه الكشافات مثبتة على جزر خاصة.

هدية الملك فهد

في عام 1980م أمر الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه اللّه بإنشاء نافورة جدة لتكون هدية منه لعروس البحر الأحمر وساكنيها وزائريها، ولتصبح معلمًا حضاريًا وسياحيًا من أشهر معالم المملكة العربية السعودية.

ورغم أن الفكرة تمثلت في البداية ببناء نافورة طولها 120 مترًا، بحيث تكون مكملة لحديقة قصر السلام - مقر الحكومة بجدة - لكن هذا الحجم لم يكن مرضيًا من قبل القائمين على الفكرة، لتتحول الفكرة إلى مشروع بناء نافورة فريدة من نوعها، مستوحاة من نافورة جنيف.

سجلت موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية نافورة جدة كأعلى نافورة في العالم إذ يصل طولها إلى 312 مترًا.

في فبراير عام 2010م نجح الأمريكي أوثار لورانس (35 عامًا) بطل فريق ريد بُل أير فورس Red Bull Air Force العالمي للقفز المظلي، في تحقيق رقم قياسي عالمي فريد من نوعه من خلال قفزة تاريخية على امتداد طول نافورة جدة.

علاقتها بحرب أكتوبر

تروي نافورة جدة علاقة حب وتضامن بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية الشقيقة، وتحكي قصة الدور الكبير الذي لعبته المملكة في انتصار حرب أكتوبر.

وروى صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، السفير الأسبق للمملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة، قصة دور المملكة في انتصار مصر بحرب أكتوبر وعلاقة نافورة جدة بذلك في حوار مع صحيفة (إندبندنت عربية)، مؤكدًا أيضًا أن "من مشاركات السعودية في حرب أكتوبر تزويد الجيش المصري بأجهزة اتصالات أمريكية متطورة".

كما كتب سامح محروس في صحيفة (الجمهورية) مقالًا بعنوان (نافورة جدة.. ونصر أكتوبر) قال فيه: "في قلب مدينة جدة السعودية يقف ملايين الزوار سنويًا مبهورين بـ "نافورة جدة" وألوانها البديعة التي تظهر وتتألق مع حركة المياه وتدفقها، وقد لا يعرف



الكثيرون أن لهذه النافورة قيمة كبيرة حيث تجسد تاريخًا يوضح مدى ما جمع بين مصر والسعودية من محبة وتضامن تجلى في أبهى صوره في نصر السادس من أكتوبر 1973 الذي كان للسعودية نصيب كبير في تحقيقه من خلال مشاركتها في صنعه سياسيًا وعسكريًا ودبلوماسيًا. وقد شاهدت مؤخرًا فيلمًا وثائقيًا قصيرًا يكشف الكثير من المعلومات عن تاريخ "نافورة جدة"..

النافورة هدية الملك فهد رحمه الله لمدينة جدة وأهاليها وزوارها

يقول الفيلم: وراء حرب أكتوبر في عام 1973 تفاصيل كثيرة لم يسلط الضوء عليها كثيرًا، فقد كان للمملكة العربية السعودية دورًا محوريًا في انتصار مصر على العدوان الإسرائيلي.

بعد احتلال إسرائيل لشبه جزيرة سيناء في مصر.. والجولان في سوريا، قرر الجيش الإسرائيلي إنشاء مانع كبير بساتر ترابي لمنع عبور الجيش المصري للوصول للضفة الأخرى من قناة السويس، وجهزته ليكون قادرًا على التصدي لأي طلق ناري، وضع 22 موقعًا دفاعيًا و26 نقطة حصينة، وزرعت حوله حقول ألغام وأسلاك شائكة، وكان يتراوح ارتفاعه ما بين 20 إلى 22 مترًا، وتم إنفاق قرابة 400 مليون دولار عليه، وأصبح أقوى خط دفاعي عرفه التاريخ، أُطلق عليه اسم "خط بارليف" نسبة إلى الذي اقترحه رئيس الأركان الإسرائيلي حاييم بارليف. اشتد الخناق على الحكومة المصرية وقررت أن تطلب العون من الملك فيصل رحمه الله، ولم يكن رد الملك فيصل مخيبًا، بل جاء مرحبًا وعونًا لنصرة الأشقاء العرب كما كان يردد دائمًا. اشترت السعودية لمصر مضخات مياه عالية القوة كمضخات زراعية حتى لا تكشف الخطط العسكرية المصرية ولإبعاد الشبهة عنها من قبل الإسرائيليين، وتم شحنها إلى جدة قبل تسليمها إلى المصريين، وبالفعل تم استخدام مضخات المياه في اختراق خط بارليف وتم نسفه وهدمه في 6 ساعات، وتم تسهيل عبور الجنود للقناة، وبذلك تحقق الانتصار العظيم، وكان للسعودية دور كبير في الانتصار بحرب أكتوبر 1973. وفي عام 1980 أمر الملك فهد – رحمه الله – بإنشاء "نافورة جدة" لتكون بمثابة هدية لسكان مدينة جدة وزوارها، وهي تعمل بأحد الـ 7 مضخات التي استخدمت في إسقاط "خط بارليف". لم تكن "نافورة جدة" من أبرز المعالم السياحية فحسب، بل

ارتفاعها يعادل تمثال الحرية الأمريكي وبرج إيفل الفرنسي


مضخات النافورة

أصبحت شاهدة على أحداث انتصار الأمة العربية ونصرة الأشقاء العرب".

مشاهد آسرة

تزيّن مياه النافورة الهائلة غروب شمس مدينة جدة، وسواءً كنتَ تفكر في التقاط صورة أو فيديو لذلك المشهد الساحر فلن تبدو رؤية النافورة مستحيلة مهما ابتعدت عن المنطقة.
مع استمرار العرض المبهر للنافورة، يمكنك التنزه وتجربة الأطعمة على امتداد المطاعم والمقاهي والأكشاك المتنوعة في كورنيش الحمراء.
وتظهر النافورة بكل جمالها في الليل، عندما تنير مئات الأضواء الملونة ضخ المياه الذي يُطلق نحو السماء. وفي هذا الوقت يتجمع الناس على طوال الكورنيش لكي يشاهدوا سقوط الماء في البحر والتقاط هذا المنظر المذهل.
ويرتبط سكان مدينة جدة بالعديد من الذكريات واللحظات الجميلة التي لا تنسى مع نافورة جدة، حيث عاشوا معها منذ سنوات الطفولة واستمتعوا بالأجواء الساحرة التي تضفيها النافورة وجمالها على الكورنيش.
يقول الأستاذ زكي حسنين وهو أحد أبرز روّاد الأعمال الترفيهية والفعاليات في السعودية، ورئيس مجلس إدارة شركة "بنش مارك" حيث تم تكريمه من قبل الهيئة العامة للترفيه في جوائز (جوي أووردز) هذا العام، في لقاء سابق مع موقع (العربية.نت) إن "نافورة جدة" تعتبر كائنًا متحركًا، فهي لا تتوقف على جعل مياه البحر أكثر روعة مما هي عليه بل يمتد تأثيرها بكونها معلمًا سحريًا ذا متعة بصرية، يجعل من الوقوف أمامها أو مشاهدتها أو ممارسة الرياضة على امتدادها، ذكرى رائعة من شأنها أن تجعل من يوم أي إنسان، يومًا جميلًا".
ويضيف في حديثه لـ "العربية.نت" قوله: "نافورة جدة غرست على مدى عقود كثقافة لدى الأهالي واستقرت في نفوسهم كمعلمٍ تفخر به مدينتهم، فهذا التيار المائي المتدفق للسماء أصبح جزءًا أساسيًا من أفق المدينة، سيما في المساء حيث تضفي مصابيح الضوء البيضاء التي تستعين بها النافورة في الإضاءة الثنائية، مظهرًا رومانسيًا تجعل ساعات الليل الطويلة أكثر انسيابية، مشيرًا إلى أنه وبعيدًا عن المميزات الفنية والترفيهية لنافورة جدة ومزاوجتها بين الضوء، والماء، فإنها وجدت طريقها إلى ثقافة جدة الشعبيّة حيث استقرت في حكاويهم وقصصهم وتراثهم".
وفيما يتعلق بالسائحين وزوار جدة، أكد "عمو زكي" لـ (العربية.نت) أن النافورة تعد وجهتهم الأولى حيث تعتبر مسرحًا مجانيًا عامًا، لاسيما للأطفال حيث تهبهم فرصة للرؤية الجميلة وللترفيه والمرح على امتداد رؤيتها، مشكّلة إحدى مناطق الجذب السياحي الأكثر شهرة، مؤكدًا أن "نافورة جدة" أضحت موقعًا مفضلًا للتصوير بهدف توثيق لحظات الزيارة، ومكانًا أثيرًا للتجمهر على امتدادها بانتظار موعد انطلاق الرذاذ أو انتهائه، حيث تبدأ النافورة يومها في الضخ غالبًا ما بين منتصف العصر وحتى بعد منتصف الليل".


قاعدة النافورة على شكل مبخرة عربية ترمز إلى العراقة والأصالة.

مقال

العمل التطوعي صنعة أهلية.




أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501

اليوم مع رؤية 2030 نرى نمو وزيادة العمل التطوعي في مملكتنا الحبيبة، وفي مختلف المجالات، حيث تهدف الرؤية إلى بلوغ 1000000 متطوع، وتسعى (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية) للوصول إلى م ستهدف الرؤية خلال الأعوام القليل ة المقبلة وزيادة في عدد الجمعيات والمؤسسات التطوعية. هذه التطورات والإنجازات التي تحققت على أرض الواقع لم تتم إلا من خلال تكاتف كافة الوزارات والهيئات الحكومية بالتفاعل مع أفراد المجتمع، والعمل ضمن استراتيجية واضحة للجميع. فالتطوع وعمل الخير وجد مع وجود الحياة، وحثّ عليه ديننُا الحنيف، فالتعاون وحب الخير للآخرين، ومساعدة المكروب والمحتاجين، وإماطة الأذى عن الطريق، وغيرها من أعمال تطوعية يقوم بها الفرد لوجه اللّه دون مقابل مادي، هو تعزيز لمبدأ التكافل الاجتماعي. قال تعالى " إنما نطعمكم لوجه اللّه لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا".

ولتشجيع المشاركة التطوعية في المجتمع على نطاق واسع يرجى اتباع الخطوات التالية:

زيادة الوعي: عبر الحملات التوعوية والحملات الإعلامية التي تستهدف الجمهور بشكل عام، وتسليط الضوء على قصص نجاح المتطوعين وتأثيرهم الإيجابي على المجتمع.

إنشاء شراكات: إقامة شراكات مع المنظمات غير الربحية والجمعيات المحلية، بحيث تقدم هذه الشراكات فرصًا للمتطوعين للمشاركة في مشاريع محددة والاستفادة من الموارد والخبرات المتاحة.

توفير بيئة داعمة ومحفزة للمشاركة التطوعية: أن يقوم المجتمع المحلي بتوفير المساحات والمرافق المناسبة لتنظيم الأنشطة التطوعية، بالإضافة إلى توفير التدريب والتوجيه للمتطوعين الجدد وتقديم الدعم والاعتراف للمتطوعين الحاليين.

تنظيم الفعاليات والأنشطة التطوعية متنوعة وجذابة للناس: تشمل هذه الفعاليات التطوعية تنظيف الشواطئ، والعمل في المؤسسات التعليمية والمستشفيات، وتوزيع الطعام على المحتاجين، وتنظيم حملات تشجير وتجميل للمناطق العامة. بحيث تكون هذه الأنشطة مصممة بشكل جذاب وملائم لاهتمامات واحتياجات المجتمع المحلي.

تكريم وتقدير المتطوعين وجهودهم المبذولة: عبر تنظيم حفلات تكريم سنوية أو توزيع شهادات تقدير للمتطوعين المتميزين. مما يعزز روح المشاركة ويحفز الآخرين على الانضمام إلى العمل التطوعي.

باستخدام هذه الاستراتيجيات، يمكن للمجتمع المحلي تشجيع المشاركة التطوعية بشكل أكبر وتعزيز الروح التطوعية في المجتمع. على أن يتم تبني هذه الجهود بشكل مستدام ومستمر لتحقيق تأثير إيجابي على المجتمع المحلي.

إن دراسة المجالات الأكثر احتياجًا للمشاركة التطوعية يعتبر أمراً ضروريا، ومساعداً في معرفة حاجات المجتمع، لذلك تحديد المجالات في المجتمع المحلي يتم عبر الخطوات التالية:

إجراء دراسة لإحتياجات المجتمع الرئيسية: تنظيم استطلاعات الرأي أو إجراء مقابلات مع الجهات المعنية مثل المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الربحية والمجتمع المحلي لفهم التحديات والمشكلات التي يواجهها المجتمع.

التشاور مع الجهات المعنية في المجتمع: مع المنظمات غير الربحية والمؤسسات الحكومية والمجتمع المحلي، وتنظيم اجتماعات وورش عمل للتحاور حول الاحتياجات وتحديد الأولويات التي يمكن أن يتم التركيز عليها في العمل التطوعي.

تحليل البيانات الموجودة: استخدام أدوات الإحصاء والاستطلاع والتقارير الموجودة المتاحة لتحليل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية في المجتمع، من أجل المساعدة في تحديد المجالات التي تحتاج إلى تدخل تطوعي.

الاستماع إلى آراء واحتياجات المجتمع المحلي: عبر تنظيم جلسات استماع مجتمعية أو استطلاعات للرأي لاستطلاع آراء الأفراد والمجموعات المختلفة في المجتمع حول المجالات التي يرونها مهمة للعمل التطوعي.

تقييم الأولويات: بعد جمع المعلومات والاستماع إلى الآراء المختلفة، يجب تقييم الأولويات وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تدخل تطوعي أكثر من غيرها. وقد تكون هذه المجالات على سبيل المثال: التعليم، الصحة، البيئة، الرعاية الاجتماعية، تنمية المهارات، دعم الفئات الضعيفة وغيرها.

من خلال استخدام هذه الخطوات، يمكن للمجتمع المحلي تحديد المجالات الأكثر احتياجًا للمشاركة التطوعية وتوجيه جهوده نحو تلبية تلك الاحتياجات بطرق فعالة ومستدامة.

ذاكرة حية



سعد بن عايض العتيبي

د.عادل العبد المغني .. الباحث الدؤوب.

عرفته حينما كنت أتردد على رابطة الأدباء في الكويت في مقرها الحالي في ضاحية العديلية قبل ترميم المبنى بسنوات، وكانت تجمعنا جلسات لطيفة مع بعض أعضاء الرابطة القدامى من أمثال الإخوة مع حفظ الألقاب: خليفة الوقيان، وسليمان الشطي، وعبدالله خلف، وخالد سالم محمد، وسليمان الحزامّي وغيرهم.

وأذكر بهذه المناسبة أنه في إحدى زوراتي للرابطة أن الصديق د. عبدالّله الحيدري ألقى محاضرة مرتجلة عن تاريخ إنشاء الأندية الأدبية في المملكة، وكانت هناك بعض المداخلات والتعليقات من بعض الحضور.

في تلك الجلسات العامرة بأخبار الأدب والكتب عرفت الأخ د. عادل العبدالمغني عن كثب، ولم أكن قد سمعت باسمه من قبل؛ بسبب سوء توزيع الكتاب في الوطن العربي والتركيز على الأسماء الشهيرة!

فتعرفت على جانب من حياته، فهو من مواليد مدينة الكويت القديمة عام ١٩٥٢م، وعاش في البيت الكويتي القديم المبني من الطين على الطراز العربي بكافة تفاصيله، واستخدم كل أدواته، وتجول في أسواق المدينة القديمة قبل أن تتغير معالمها، وشاهد السفن الشراعية الكويتية في مراسيها التي كانت تسمى (النقع) ورأى كل معالم المدينة القديمة قبل أن تصبح شيئا من الماضي!

وفجأة انتقل أهالي الكويت في منتصف الخمسينيات الميلادية -تدريجياً- إلى السكن في بيوت في المناطق السكنية الحديثة، المبنية على الطراز الأفرنجي، حيث الصالات الواسعة وغرف الطعام الحديثة، وانتهت بذلك معاناة الناس من سقوط البيوت الطينية من جراء هطول الأمطار، وما تسببه من خسائر في الأرواح والممتلكات.

ورغبت عائلته أن تتخلص من الأدوات القديمة التي كانت في بيتهم القديم؛ لعدم جدواها في ظل ظهور الوسائل الحديثة، ولكنه تشبث بها واختار غرفة من بيتهم الجديد ووضع بداخلها تلك الأدوات، وأحضر ورقة وقلما وكتب على الورقة (المتحف) وألصقها بباب الغرفة، وكان ذلك في عام ١٩٥٩م، وهي بداية حبه الشديد للتراث الكويتي القديم وتعلقه به ومحاولة المحافظة عليه.



د. عادل عبدالغني

وقد سلك في ذلك دروبًا متشعبة ومتعددة في مجال حفظ هذا التراث من الضياع والنسيان، فألف الكتب وأقام المعارض الأدبية والتراثية، وكوّن مكتبة تراثية كويتية نادرة ، وكتب المقالات التاريخية والتراثية في الصحافة الورقية، وأعدّ وقدّم بعض البرامج المرئية في التلفاز.

ومن خلال حديثي معه وتبادل بعض رسائل (الواتس) وجدته محبا لوطنه ومخلصا لقيادته، وشغوفا بالبحث عن كل ماله صلة بتراث بلده، مما جعله يثري المكتبة الكويتية بعدد وافر من الكتب القيمة والبحوث الجادة، التي ستكون مرجعا للأجيال القادمة لينهلوا منها.

وازداد نشاطه في مجال التأليف بعد تقاعده المبكر من الوظيفة: ليتفرغ للكتابة والتأليف والرحلات؛ إذ عمل مدة لابأس بها في السلك الدبلوماسي،

وربما يكون من آخر المناصب الدبلوماسية التي تقلدها عمله وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية عام ٢٠٠١م.

بدأت رحلة د. عادل مع القراءة وشغفه بها باقتناء كتاب مهم وهو مازال طفلا في العاشرة، عنوانه «من هنا بدأت الكويت» الصادر عام 1962م وهو من تأليف الأستاذ عبداللّه بن خالد الحاتم مؤلف كتاب «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» وصاحب مجلة الفكاهة ورئيس تحريرها.

كان هذا الكتاب الفريد في فكرته وفي غزارة مادته وتنوعها؛ إذ كان يذكر فيه الأستاذ الحاتم أوائل الأشياء في الكويت، من مدارس ومعاهد ومكتبات ومستشفيات وصيدليات ومراكز شرطة وفنادق وأحياء وشوارع وغير ذلك نقطة تحول ومنعطفًا كبيرًا في حياة هذا الطفل؛ إذ دفعه إلى الاهتمام بتاريخ الكويت وبتراثها الشعبي، فأرخ لسور الكويت الأثري، وصحح بعض المعلومات المتداولة، وتحدث عن تاريخ إنشائه وتحديد موقعه وأسماء بواباته ومتى أُزيل.

وقد أطلق اسم السور على اسم موسوعته الباذخة «سور الديرة» التي تقع في أجزاء خمسة، وكل جزء له عنوان مستقل هي: ثوابت كويتية، وسوالف كويتية، وألعاب الطفولة، ومدينة الكويت القديمة، وتراث عام.

وأرخ للصحافة الطلابية الكويتية القديمة. وخصص كتيبا عن مجلة نادرة اسمها الطالب، وأرخ أيضا لتاريخ العملة في الكويت ونال جائزة الدولة التشجيعية على هذا الكتاب، إلى جانب اهتمامه بجمع الطوابع الكويتية، واكتسب مع مرور الوقت خبرة واسعة في معرفة الطوابع النادرة.

بلغت مؤلفات د. عادل أكثر من 50 كتابا وأولها عنوانه «الاقتصاد الكويتي القديم» صدر عام 1977 م، وآخرها «رسائل والدي» وهي الرسائل التي تلقاها من والده حينما كان طالبا



مع والده

يدرس في جامعة الإسكندرية.

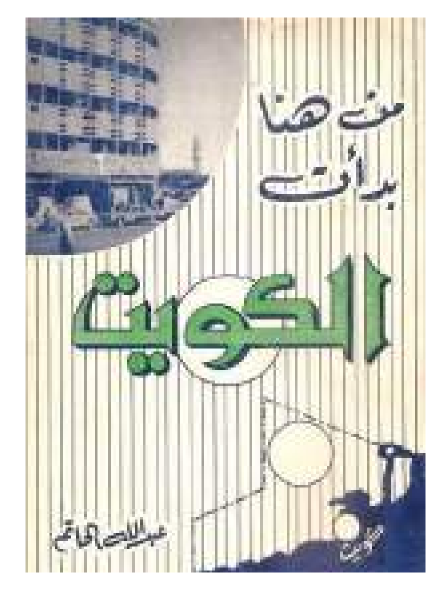
قد لا يكون لهذه الرسائل الخاصة أهمية للقارئ ولكنها مهمة للمؤلف بعد مرور كل هذه السنوات الطويلة، وهو يرى خط والده الذي كان يتلهف لمعرفة أخبار ابنه المغترب- في زمن لم يكن هناك من وسيلة للتواصل سوى الرسائل التقليدية - ويشجعه على مواصلة الدراسة والتحصيل ومحاولة تلبية طلباته وتقديم بعض الهدايا.

ويميل د. عادل - عادة- في معظم مؤلفاته ومقالاته الكثيرة إلى استدعاء الذكريات القديمة، مستعينا بذاكرة جيدة وبما يحتفظ به من صور نادرة في أرشيفه الضخم، عدا ما يتمتع به من أسلوب مشوق يغري بالقراءة.

في زيارتي الأخيرة لحضور معرض الكويت للكتاب عام 2023م، حرصت على اقتناء مجموعة جديدة من كتبه، كانت تُعرض للبيع في جناح الرابطة، وكان من بينها الطبعة الثانية من كتابه القيم «نوادر مكتبة د. عادل العبد المغني»، فهي طبعة مزيدة ومنقحة وعلى ورق فاخر وصقيل، وفيها إضافات ومعلومات مهمة عن كتب نادرة لم يشر إليها في الطبعة الأولى.

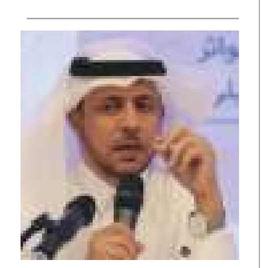
وأقدم هذه الكتب النادرة صدر عام 1818م، وأحدثها صدر عام 1970م، وقد اشترى بعضها من المكتبات التجارية آنذاك حينما كانت متوافرة وأسعارها رخيصة، وبعضها الآخر اشتراه من بعض المزادات من داخل الكويت وخارجها.

إن الدكتور عادل قد أسدى خدمة جليلة للباحثين ولهواة الكتب القديمة وعشاقها بإصدار هذا الكتاب المفيد، فهو عمل جليل - بلا شك- يستحق عليه شكر الشاكرين.



كتاب (الإنسان العاري) ..

وسؤال الخوف من الذكاء الاصطناعي/ الأدبي.



أ.د. عبدالرحمن المحسني



من فترة إلى أخرى أحاول أن أقرأ الكتب التي تهاجم التقنية والرقمية الحديثة وتلعنها لعنا كبيرا وتنذر بدمارها الوشيك للكون، ومنها كتاب مارك دوغان وكريستوف لابي المعنون (الإنسان العاري: الدكتاتورية الخفية للرقمية) الذي ترجمه سعيد بنكراد ، وكان في مقدمته أشد قلقا منهما.

لا أحد يستطيع أن ينكر قلقه من التطور الهائل الذي تشهده تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي والخوف من خروجه عن السيطرة!.

الكون وإنسانه في التعامل مع تطور التكنلوجيا في نظري على ثلاثة أقسام:

١- متوجس دائم، وينتمي مثل هذا الكتاب إليه. وهو يكشف بتفصيل مهم في قرابة المائتي صفحة عن مخططات البيغ داتا وجوجل والشركات الرقمية في السيطرة على الكون وتوجيهه. والكتاب مليء بقصص المؤامرات الخفية والمعلنة والتكتلات النفعية التي تبحث عن مزيد من البيانات/ مزيد من المال.

٢- متفاعل ومتفائل/ وهما يتداخلان، فكل متفاعل هو متفائل بالضرورة ويعمل في الاتجاه المعاكس لهذا التيار تماما، ويحاول فهم كل ما حوله وبناء استراتيجيات واعية للمواجهة ويعتقد في قدرات الإنسان التي تستطيع أن تخلق حضورها وأن تجعل الذكاء الاصطناعي داعما للإنسانية لا مواجها لها. وتمثل السعودية برؤيتها الواعية نموذجا على هذا التوجه الذي بدأ منذ وقت مبكر، وأعتقد أن سدايا التي يرأس ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مجلس إدارتها تعد نموذجا حيا على مواجهة شجاعة وبناءة تقوم على استراتيجيات واعية وبنى تحتية للإفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي ومحاولة توقي مخاتلاته ومخاطرة والاستعداد لخلق تحولات مع مستجداته.

إن مثل تلك الفئة تؤمن بقدرات الذكاء وتؤمن بقدارتها على فهمه وتوجيهه لصالح الإنسان، وتؤمن بالتالي أن الغفلة التي يريد الفريق المتوجس أن يزرعها فينا بالبعد عنها قد تسهم تلك الغفلة في ترك الحرية للذكاء ليطور نفسه ويحدث في الكون عبثية تنذر بفنائه، لذا وجبت المواجهة كخيار استراتيجي..

٣- الفئة الثالثة، مستسلم أو لنقل متسالم مع التقنية في كل تطوراتها، لا يرى فيها تلك الخطورة الماحقة ولا ضرورة يراها من ذلك الاحتشاد لمواجهاتها، فهو مستمتع بكل مستجداتها، وقد سخرها في خدمته ولم يشغل نفسه بفلسفة ما وراءها، ويراها جزء من تطور الكون ومؤمن تماما أن للكون رب يحميه.

ورغم يقيني بأن كل تقنية سلاح ذو حدين، لكني لا أؤمن بما يسوقه الفريق المتوجس، وهو أمر ليس بغريب و يتكرر مع كل تقنية جديدة!. وإن خيرا لنا أن نتسلح بالمواجهة والوعي من البقاء في دائرة الكهف التي أوردها الكتاب العاري وأستعيرها منه في غير سياقها طبعا!. ولو قد أطعناهم لكفرنا حتى بالنور الذي نمشي به، وقد كان بعضهم يرى فيه مصابيح شيطان !

هو زمننا وصراعنا مع التقنية التي نعمنا بها، مسكنا ومركبا وعلما وتعليما، وعلينا وعي سؤال الخوف وإتقان التعامل معه.

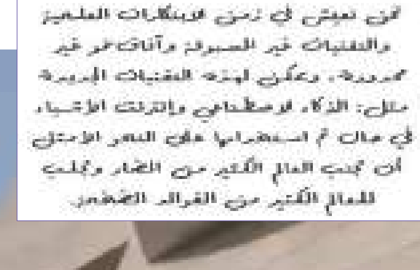
«سؤال الخوف من خروج الذكاء الاصطناعي عن سيطرة الإنسان وتفوق الآلة على البشر سؤال مشروع، ويحتاج إلى مواجهة إنسانية حقيقية تجعل الذكاء الاصطناعي في موقعه الطبيعي الذي يتفاعل مع قضايانا الكونية ويفيد دون أن يؤذي الإنسانية، وهذا ما يوجب أن يخضع إلى قوانين صارمة ترعاها المنظمات الحقوقية وتشرف عليها السياسات الدولية.

نذكر أن تلك المخاوف ليست

سطحية، وأنه يجب على عقلاء الكون ألا تمر مرواً عابراً خشية أن نصل مع الذكاء الاصطناعي إلى ما ليس متوقعاً وما يسهم في دمار الكون. وهي مخاوف يرد بعضها عن بعض علماء الذكاء الاصطناعي الذين يوضحون عمق تلك المخاوف التي تنتج عن التوسع واللامحدودية للذكاء، والخوف من احتمالية الخطأ. وهي مخاطر يحسن أن نعيها لنتجاوزها ونضع الحلول لها.

وإذا تجاوزنا افتراضية تهديد الجنس البشري بالفناء وتم قوننة هذا الذكاء، فإنّ التهديد على المستوى الأدبي قد يكون أقلها خطورة؛ فالنص الإنساني له مواصفاته ومحاياثاته، وهو ليس نصاً واحداً، بل بعدد الشعراء والكتاب، ولكل شاعر في الإنسانية تجربته الخاصة التي لا تشبهها تجربة أخرى. ومدى اقترابنا من شاعر أو أديب بعينه هي مدى قدرته على الاقتراب من تحريك كوامن مشاعرنا والتعبير عنا، وذات ما يقال عن نص الإنسان يقال عن نص الآلة. فحضور الذكاء الاصطناعي المقنن وحفظ حقه النصي من تداخله مع نص الإنسان وربط نص الذكاء به، إذا تم ضبط تلك الحدود الفاصلة بين النصين (البشري/ الذكاء الاصطناعي) وحفظ نص كل منهما -وهذا يستوجب بالطبع سنّ قوانين صارمة ترعاها المنظمات الحقوقية وتشرف عليها السياسات الدولية- إذا تمّ ذلك فإني أرى ألّا خطورة على الأدب الإنساني في مواجهة أدب الذكاء الاصطناعي الرقمي مهما وصلت التقنيات به. بل أحسب أن التنافسية بينهما ربما تحرك راكد الأدب الإنساني وتدفع المبدع إلى مزيد قراءة واستنتاج وتنمية لقدراته، وقد نشهد بتلك التنافسية اختلافاً وتحويراً في النص البشري كأيّ مؤثرات تمر على النص عبر عصوره، بما يثري تنوع النص البشري ويفتح قدراته ويوسع من مدارات الدلالة والرؤية» (المحسني ٢٠٢٣، في أدب الذكاء الاصطناعي ص ٢٦).







وقد سألت الذكاء الاصطناعي ذاته :
هل يخطط الذكاء الاصطناعي لتدمير الإنسان؟ فكان نص إجابته:

«هذا سؤال مثير للاهتمام. في الواقع، الذكاء الاصطناعي لا يخطط لتدمير الإنسان. الذكاء الاصطناعي هو مجرد أداة تم تطويرها من قبل البشر لمساعدتهم وتحسين حياتهم في مجالات مختلفة.

المخاوف من أن الذكاء الاصطناعي قد يشكل تهديدًا للبشرية هي في الغالب نتيجة للخيال العلمي والتصورات الخاطئة. في الواقع، يتم تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي بعناية مع وضع السلامة والأخلاق في الاعتبار.

الهدف الرئيسي من تطوير الذكاء الاصطناعي هو مساعدة البشر وتحسين نوعية الحياة في مجالات مثل الطب والتعليم والنقل وغيرها.

بالطبع، من المهم الاستمرار في مناقشة الآثار الأخلاقية والاجتماعية للذكاء الاصطناعي لضمان تطويره بشكل مسؤول. لكن فكرة أن الذكاء الاصطناعي يخطط لتدمير البشر هي ببساطة غير صحيحة.»(موقع Claude ai).

وهي إجابة يحسن الاهتمام بها وألا نضعها في زاوية التوجس من أنه يخطط لاغتيال مفاجئ للإنسان! كما أنه يجب أن نهتم دوما لرأيه، لأنه يقدم رأيه من مجمل مصادر البيانات التي يعتمد عليها في إجابته من خلال طرح ملايين الأسئلة المشابهة في العالم وتفاعلهممعها.

قصة قصيرة

وليد الكاملي
@wamly2016



((رسائل مبتورة))

بعد خمسة أيام قضاها سالمٌ في غرفة توقيف إحدى الجهات الأمنية على إثر دعوى رفعها عليه أحد الجيران ؛ ها هي زوجته ومحاميته أسماء تقف معه أمام مكتب الأمانات لاستلام هاتفه الجوال إيذاناً بانتهاء القضية التي أتفق مع زوجته على ألا يعلم أحد من الأهل أو الأقارب عنها .

صعد سالم مع زوجته في سيارتها الخاصة وبعد أن أبدى لها عظيم شكره وامتنانه تنهد بعمق وقال : يا الله ... ما أجمل الحرية . وبينما كانت زوجته تهم بالقيادة ؛ أخرج سالم هاتفه الجوال وقام بتشغيله ليرى ما فاته وما وصله خلال هذه المدة التي اضطر فيها أن يطفئه ويسلمه لأمانات الجهة الأمنية كونه من المحظورات التي لايُسمح الدخول بها . وما إن قام بذلك حتى انهالت عليه الرسائل التي قرر أن يقرأها خلسة ويتسلى بها حتى يبلغ وزوجته منزلهما حيث شرع في قراءة الأحدث منها والتي كانت من أحد أبناء عمومته الذي كتب له "سالم : المبلغ الذي أدنتك إياه طالت به المهلة التي طلبتها مني ؛ وإذا كنت ترى أن مبلغ ال (500) قليل ويمكن نسيانه فهذا يخصك أنت ؛ أما أنا فمبلغ كهذا يعني لي الكثير ويكفي أنني اعطيتك إياه كسلفة وعدتني بإعادتها ".

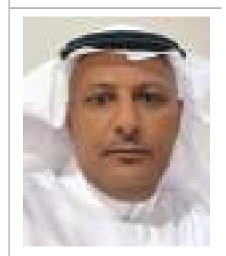
أما الرسالة التي جاءت بعدها فقد كانت من صديق الطفولة والمراحل الأولى حيث كتب له يسأل : "وينك يا حيوان لي يومين أتصل فيك وجوالك مقفل " ثم قرأ الرسالة الثالثة التي كانت من زميله في العمل حيث كتب له : "حبيبي سالم آسف على إزعاجك وأعلم أنك في إجازة ؛ كنت أريد أن أسألك عن مفتاح مكتبك لأنني كثيراً ما أملّ أثناء الدوام وبصراحة قررت أن استخدمه للاسترخاء والنوم خاصة وأنك تعرف أن "دبابيس" المدير لا يتركون أحداً في حاله " .

أعاد سالم الكرّة وتنهد بعمق الأمر الذي حفّز زوجته على سؤاله عما إذا كان مسروراً بما وصله من رسائل أم لا ؟! وما إن انتهت من سؤالها حتى كان قد قرأ رسالتها التي يبدو أنها كُتبت قبل أن يطفئ هاتفه بدقائق حيث كتبت له : "لا تنسى السُكر إن كنت تريد لحصة شاي الظهيرة أن تتم" فبادرها بالسؤال عما إذا كانت قد أخذت سكّراً للمنزل أم لا؟! فأجابته تسأل : هل تصدقني لو قلت لك أن السّكر الحقيقي لسيرة أيامي هو أنت ؟! فابتسم وردّ عليها : أصدّق ؛ لكنني وبكل صراحة لا أثق ؛ كيف لا وأنت ماهرة في مهنتك .

وبعد وصولهما للمنزل وبينما كانا يحتسيان شاي الظهيرة الذي افتقداه بسبب ما حدث ؛ وردت لهاتف سالم رسالة رنّ صداها في قلبيهما والتفتا لوصولها معاً كما لو أنها رسالة مصير ولكن أحداً لم يتحدث للآخر عن ذلك ومع ضجيج الإعلان التلفزيوني الذي قطع تركيزهما للتلفاز ؛ أمسك كلاً منهما بهاتفه ليذهب سالم للرسالة التي وردته من رقم غير معلوم لديه ليجد فيها بشارة كان قد انتظرها قبل أشهر من توقيفه بشارة تقول : " أبشرك ؛ الفتاة التي اخترتها وافقت على شروطك كلها وهي وأهلها في انتظارك " . ابتلع بعض ريقه وارتشف الشاي ساخناً بينما كانت زوجته أسماء تدون ما ينقص المنزل من مستلزمات أتفقا هي وسالم على جلبها عندما يحل المساء .

بلاتوه
نقدي

أوليات في صناعة السينما.



حامد بن عقيل

وضع أساسيات التصوير الضوئي العالم العربي «الحسن بن الهيثم» (٩٤٥ – ١٠٤٠م) وإليه يعود الفضل في اختراع حجرة التصوير المظلمة التي كانت شرارة البداية لاختراع كاميرات التصوير ذات الثقب فيما بعد. وبعده بسبعمائة عام تقريباً، ١٧٢٧م تمكن العالم الألماني «يوهان أينريش» من استخدام المواد الكيميائية الحساسة في انتاج الصور الفوتوغرافية. وبعده بقرن من الزمان، أي في عام ١٨٢٧م طبع الفرنسي «نيسيفور نيبس» أول صورة فوتوغرافية باستخدام ما سُمّي بالتصوير الشمسي Heliography، وكانت الصورة لمنظر من النافذة. وفي عام ١٨٤٠م اخترع ألكسندر وولكوت الكاميرا الأولى التي تلتقط صورًا لا تتلاشى ويمكن الاحتفاظ بها، وإليه يعود الفضل في اختراع الكاميرا بوظيفتها الحالية. أما في عام ١٨٧٦م فقد اقترح وردزورث دونيس ثورب كاميرا لالتقاط سلسلة من الصور على ألواح زجاجية، ليتم طباعتها على لفافة من الفيلم الورقي، ليحصل في عام ١٨٨٩م على براءة اختراع كاميرا لصور متحركة يتحرك فيها الفيلم بشكل مستمر.

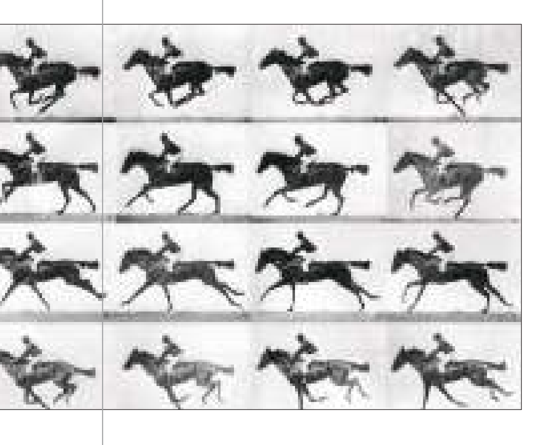
لكن لعل البعض لا يعلم أن إنتاج أول فيلم متحرك سبق اختراع دونيس ثورب لكاميرا الصور المتحركة بأحد عشر عاماً، ففي عام ١٨٧٨م عُرض الفيلم الأمريكي «حركة الحصان» حين قام المصور البريطاني إدوارد مويبريدج باستخدام كاميرات تصوير متعددة، وقام بتجميع الصور التي تم التقاطها لتظهر على هيئة حركة واحدة. وكان الفيلم عبارة عن ٦ إلى ١٢ صورة لشخص يركب على ظهر الحصان، وتُظهر الحصان يركض، وقد بات ذلك الفيلم حينئذٍ حديث الجميع عندما تم الإعلان عنه في ولاية كاليفورنيا الأمريكية؛ كونه كان سابقة في العالم. إلا أن أول عرض سينمائي تم تصويره بكاميرا صور متحركة كان عندما أصدرت شركة سيغموند لوبين الأمريكية تمثيلية تصور آلام المسيح في يناير ١٩٠٣م وتتكون من ٣١ جزءا في زمن إجمالي قدره حوالي ٦٠ دقيقة فحسب.

ولا يعود الفضل في إنتاج أول فيلم سينمائي طويل إلى أميركا، حيث أن الفيلم الروائي الطويل، بحسب تعريفات الفيلم الطويل التي تختلف بين الهيئات والجهات السينمائية في دول العالم، هو ما يتراوح حده الأدنى ما بين ٤٠ و٨٠ دقيقة وبلا حد زمني أعلى. وكان لأستراليا الأولوية في إنتاج أول فيلم درامي طويل بفيلم عرض متواصل، وهو فيلم «قصة عصابة كيلي» ١٩٠٦م ومدّته ٧٠ دقيقة، ثم جاءت فرنسا عام ١٩٠٩م بأول فيلم أوروبي أعد للشاشة مباشرة وهو فيلم البؤساء. ليأتي بعد ذلك بثلاثة أعوام أول الأفلام الأمريكية الطويلة وكان عن «أوليفر تويست» سنة ١٩١٢م. وفي ذات العام ظهر أول فيلم طويل آسيوي وكان الفيلم الياباني «قصة حياة تاسوكي شيوبارا»، وبعده بعام أنتجت الهند فيلمها الطويل الأول «راجاهاريش تشاندرا» ١٩١٣م.



ثم بعد ذلك بثلاث سنوات كان إنتاج أول فيلم إفريقي طويل وهو فيلم «الروّاد» الذي أنتجته دولة جنوب أفريقيا ١٩١٦م.

وكان المخترع البريطاني «إدوارد ريمون ترنر» أول من أوجد نظام أفلام بالألوان الطبيعية،



وحصل على براءة اختراعه عام ١٩٠٠م. ولكن لم يظهر أول فيلم ملون إلا حين صدر فيلم «قصة البحر» الملون الذي حقق نجاحاً هائلاً حين تم عرضه في إحدى قاعات العرض السينمائي في نيويورك، إذ عرض في ٣ ديسمبر عام ١٩٢٢م، وكان صامتًا. أما أول فيلم ناطق فقد جاء بعد ذلك بخمس سنوات أي عام ١٩٢٧ عندما تم إنتاج أول فيلم ناطق في تاريخ السينما «مغني الجاز»، الذي أُنتج في أميركا.



بعد حصولها على جائزة افضل ممثلة
في المهرجان السينمائي الخليجي في الرياض..

مريم زيمان: النص هو الأساس لأي عمل فني ناجح.

حسين الجفال

الفنانة البحرينية القديرة مريم زيمان؛ فنانة متعددة المواهب فهي مقدمة برامج لامعة وممثلة دارامية متميزة في ادوارها ومسرحية بالأساس, اينما وضعت نفسها تضيء, مازال الجميع يتذكر اعمالها في بيت المغتني, دار الزين, نيران, ابواب , سعدون, اولاد بوجاسم, فرجان الاول, فتاة اخرى, وافلام اصبحت علامة فارقة وايقونة للفن البحريني, مثل (حكاية بحرينية), هي عضو مؤسس في مسرح الصواري وخريجة المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت, نالت في المهرجان السينمائي الخليجي الذي اقيم في السعودية جائزة افضل ممثلة عن دورها في فلم (ماي ورد) , وهي عضو مؤسس لفرقة (اجراس) الغنائية التي تركت اثرا مهما في الساحة الخليجية, اليمامة تحاورها في الشؤون الفنية وتفتح نافذة كبيرة على الجمال.

• منذ انطلاقتك الفنية حتى الان مررت بتجارب متفاوتة على الصعد الفنية تلفزيونيا وسينمائيا ثم تلاها غياب طويل؛ اين مريم زيمان في هذا الغياب؟

ولأنني مررت بهذه التجارب تراني أتريث و أفكر مطولاً في حالة اختياري لأعمالي الدراميه و السينمائية وأبحث عن ماهو جديد وله قيمة إنسانية وفي نفس الوقت أركز على الأدوار المركبة لابراز الطاقة الكامنة في النفس.

• (حكاية بحرينية) فلم اسس للسينما في البحرين وكان علامة فارقة خليجيا؛ مالسر خلف هذا النجاح الكبير لهذا العمل اهو نص فريد رمضان ام تظافر الكادر كاملا؟!

بالطبع النص هو الأساس لأي عمل فني ولو تابعنا جميع الأعمال الناجحة والمميزة انطلقت اساساً من وجود نص مميز فهذا العمل "حكاية بحرينيه" من تأليف المرحوم فريد رمضان الذي أبدع وضع لمساته الفنية الواقعية وحواراته الدقيقة, و زاده ثراءً المخرج المبدع بسام الذوادي الذي ترجم هذا النص برؤيته الإخراجية الرائعة وفهمه الواضح لقصة النص, بالإضافة لاستخدام التقنية السينمائية في التصوير والإضاءة من خلال الاستعانة بفنيين لهم باع طويل في السينما الى جانب الاختيار المناسب للممثلين البارزين والمبدعين كلها عوامل ساهمت في النجاح الكبير لفلم حكاية بحرينيه.

واعتبر ان دوري في هذا الفلم من الادوار التي اعتز بها واعتبرها نبراساً في اعمالي السينمائية.

• قدمت في التلفزيون شيئا من التراث الذي يحاكي المجتمع بحميمية جميلة ثم غابت هذه الاعمال. غياب مثل هذا الاعمال يثير التساؤل، برأيك هل اصبحت لا تمثل المرحلة ام ان التطور والتسارع الزمني يفرض غيابها؟

التراث هو التاريخ العريق للمجتمع وفيه ينهل الكتاب و المبدعين الافكار في الرؤى و القضايا المجتمعية الآنية وذلك من خلال التغذية والاضافات الفكرية الذكية من خلال الاستعانات على الواقع المعاش ولا أخفيك سراً بانني استمتع بلحظات أو الساعات التي اقضيها في تصويري لهذه الأعمال, وقد شكلت هذه الادوار التي قمت بتأديتها في عدة شخصيات علامه بارزه في مسيرتي الفنية وقد حصلت بعضها على جوائز على المستوى الخليجي و العربي مثل حلقة أم ناصر, وحلقة آه يا سلمان وهنا لابد من ذكر الاستاذ الكاتب راشد الجودر الذي كان له دور كبير في الاعداد والكتابة وابراز هذه الاعمال, وكذلك الاستاذ احمد المقلة المخرج المبدع لهذه الأعمال.

أما مسألة غياب أو توقف هذه الاعمال سببه غير معروف ممكن ظروف اقتصاديه ممكن

اسـبـاب فنيه او آخـري لـكـن كثير مـن الـمـشـاهـديـن نـلـتـقـي بهم يـطـالـبـون بـالاسـتـمـرار فـي مثل هذه الاعمال.

• انت من مؤسسي (مسرح الصواري) وها نحن نشهد غيابات لقامات كبيرة (السعداوي) مؤخرا وسبقه آخرون ودون ان نشهد تكريم هذا الجيل العظيم يليق بهم، مثل التفريغ او إقامة مسارح او صالات عرض تحمل اسمائهم الكبيرة في العطاء والتاريخ الفني.ما رأيك بهذا؟

أتفق معاك هناك فنانين قدموا الكثير وانتقلوا الـى الرفيق الأعـلـى نترحم عليهم امثال جاسم شريده, ومحمد عواد, وعبدالله السعداوي, وحمزه محمد, وابراهيم بحر وغيرهم هؤلاء مبدعين قـدمـوا طيلة حياتهم اعـمـال لازالـت خالده في الذاكرة, لذا واجب علينا أفراداً ومسئولين ومجتمع أن يخصص تكريم لائق يناسب ما قدموا لهذا المجتمع.



كواليس نيران مع جاسم النبهان

• (فرقة اجـراس) شكلت نقلة نوعية في الغناء الخليجي والعربي وكنت من مؤسسيها، اين أصبحت الآن وهل انتهى الحلم برحيل الراحل الكبير الفنان سلمان زيمان؟!

فـرقـة اجـراس شكلت نقله نوعيه هـذا صحيح وقـدمـت اعـمـال مميزه, وكانت تحاكي الواقع لحظه تأسيسها واستمرارها فيما بعد وأثـرت الساحة الفنية بنوعيه من الاعمال الغنائية ذات الطابع الملتزم بالكلمة واللحن و التوزيع الموسيقي وقد ساهم جميع أعضاء الفرقة من الموسيقيين والفنين والكورس الفني, وكانت تلك فترة من عـمـر الـشـبـاب كـان الـجـمـيـع يقدم ويـضـحـي بـوقـتـه وجـهـده وكـان لـلـقـائـد الـفـذ الـفـنـان سـلـمـان زيمان دور القيادة و الـريـادة, ولكن الأحـوال تتغير و المسئوليات تختلف والاولـويـات عند البعض تتغير ولكن البركة في الجيل الجديد من الابناء و البنات المتخصصين في الموسيقى ان يحيوا اجراس بثوب جديد.

• فـي فليم (حنين) 2010م تطرق لـلـجـوانـب الـطـائـفـيـة وتـحـدث عن تـداخـل الـعـائـلات الـبـحـريـنـيـة وكيف ان الحب شكل دعـامـة قوية فـي وجـه التعصب فـي وقـت مبكر، هل يستطيع الفن ان يدعم قضايا كبرى كتلك يا مريم؟!

ليس سهلاً معالجة مشكلات مثل الطائفية وبـروز التعصب في جميع الديانات, لهذا يجب ان يتعامل الفنان مع هذه الحالات بذكاء وحذر محسوب من خـلال توظيف الـقـدرات الإبداعية واستعمال المبدع (الكاتب والمخرج و الممثل) أدواتـه وقدراته في معالجة الاحـداث بشكل مـوضـوعـي وتـنـاول القضايا المتعلقة بـوحـدة المجتمع الانساني وقضاياه والتركيز على ما يوحد بين ابناء المجتمع وبالتالي نكون قد ساهمنا بدورنا في توحيد مجتمعنا, لا نستطيع ان نقول او نزعم باننا حلينا المشكلة, لكننا ساهمنا في تخفيف حدة المشكلة وهذا دورنا الذي نؤمن به.

• مؤخرا تحصلت على جائزة أفضل ممثلة عن دورك في فلم (ماي ورد) في المهرجان السينمائي الخليجي. حدثينا عن أثر الجائزة وما الذي تعنيه لك؟

الفنان أي فنان عندما يبدأ يستعد لأداء وتقمص الشخصية وبعد دراسة الشخصية من جميع النواحي يركز على الإحاطة بتمكنه من أداء الشخصية بأداء مميز وهو حينها لا يفكر بالجائزة بقدرما يفكر بـالأداء, لـكـن عـنـدمـا يحظى الـمـمـثـل بـجـائـزة مـا أكـيـد يـكـون لـهـا وقـع عـلـى الـنـفـس بشكل



دفعتي في الدراسه المعهد العالي للفنون المسرحيه محمد المنصور، عبدالله ملك، ابراهيم خلفان، علي حسن من قطر.. الله يرحمها ابتسام حسين اخت هدى حسين



حذاوي الدار

ايجابي وتكون هذه الجائزة عباره عن محفز للاستمرارية والعطاء ولكن الجائزة الحقيقية التي حصلت عليها هي رضا وتفاعل الجمهور وصدى انطباعاتهم حول ما أقدمه من أعمال, وانني اعتقد جازماً بان الفنان وبعد تراكم خبراته واجتهاده يصل الى حالة التميز.

• يبدو اننا نخطو نحو السينما في الخليج ببطء، اعني في تقديم الأفلام الجيدة، فمن فلم (بس يابحر) حتى (حكاية بحرينية) مسافة زمنية وبينهما هطول كبير وبعدهم غزارة ووفرة لكنها لم تفضي لشيء ملفت؛ ما هو العائق في تقديم أفلام ناجحة بمنظورك؟

الاعمال السينمائية على المستوى الخليجي إنتاجيا قليل وذلك لعدة امور مثلاً الثقافة الخليجية او ثقافه المجتمع الخليجي بها تقاليد وارتباط وثيق بالسينما الامر الثاني قلة رواد السينما مقارنة مثلاً بالمجتمع المصري، اضف الى ذلك الكلفة العالية لإنتاج الافلام السينمائية.

وعليه اقترح ايجاد تنسيق عالي من المنتجين الخليجيين لإيجاد وحدة انتاج للسوق الخليجية لتحريك عملية الانتاج والتسويق، وممكن الاستعانة بالقدرات والامكانيات من الدول الرائدة في هذا المجال.

• عبر برنامج الانتاج الخليجي المشترك انتجت سلسلة تربوية درامية ناجحة في الثمانينات، لم برأيك لم يستمر او يستثمر هكذا نجاح ووعي ليشكل تجربة باهرة وطليعية على الصعيد العربي؟

للأسف ان لدينا تجارب ايجابيه واثمرت اعمالاً ممتازه على المستوى التربوي والفني و الاجتماعي ولكن لا أعرف اسباب وأد هذه التجارب قد يتوقف لسبب او آخر شيء من هذه التجارب لمدى معين, ثم نعيد مرة أخرى بإعادة مثل هذه المؤسسات للعمل وبشكل افضل وبشروط تناسب دولنا الخليجية و العربية.

وأنا شخصيا عملت في مؤسسة البرامج المشترك لدول الخليج العربية بعدة اعمال مثل "حياتنا "، "سلامتك"، "المسلسل الكارتوني سنان ونحول".

• كما هو معروف ان الاغنية العربية والخليجية نهضت وتجددت في اوائل السبعينات وامتدت للثمانينات لتصل القمة، ولفرط جمالها لحنا وكلمات اصبحت تدخل كل البيوت ويرددها الجميع. الآن، الاغنية بالكاد تمر وتسمع وتذهب ادراج الرياح، لماذا لم تعد الأغنية في الأذهان وتشكل ذاكرة حميمة وراسخة؟

حقيقة إن هناك تغير سريع في المجتمع على المستوى المعيشي والثقافي والتحول نحو الحياة الاستهلاكية، وهذا ما لاحظناه على الأغنية ذات الرتم السريع على الأغلب ولا نستطيع ان نعمم ذلك على الجميع, ويجب علينا ان نقبل التنوع في الاذواق, والتفاعل ومراعاة متطلبات الجيل الجديد في ظل وجود وسائل الاتصال و التواصل الحديثة.

• ها انت تضعين النقطة الاخيرة في هذا الحوار، مالأغنية التي تدور في خلدك وتلح عليك بالحضور وتغنينها كلما عن لك خاطر؟

في الواقع هناك اكثر من اغنيه على سبيل المثال

اغنيه" ترى الليل عودني" من غناء مصطفى احمد

"شراع الهوى" من غناء خالد الشيخ

"حاجة غريبه" عبدالحليم و شاديه.



من سهرة آه يا سلمان



ثقافة "الميري" سادت ثم بادت



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

هناك مثل مصري قديم يقول: "إن فاتك الميري اتمرّغ في ترابه"، والميري هو الوظيفة الحكومية، التي كان لها شنّة ورنّة، ومكانة اجتماعية كُبرى فيما مضى من الزمان.

وأصل كلمة "الميري" "ميرا"؛ وتعني القمح باللغة الرومانية.. ولما كانت "مصر" قديماً مُحتلّة من قِبَل الرومان، وكانوا يعتمدون على القمح المصري، ويستولون عليه كاملاً بعد حصاده، فكان الفلّاحون المصريون يجمعون ما يقع من القمح على الأرض ويختلط بالتراب، أثناء نقله من الحقول ليسدّوا جوعهم.

لقد كان الشغف بالوظيفة الحكومية فيما مضى من الزمان، ناتج عن النظر إلى صاحبها من ناحية الاحترام والوجاهة الاجتماعية والأمان الوظيفي.

يقول د. جلال أمين في كتابه "ماذا حدث للمصريين"، الذي رصد فيه التحوّلات التي حدثت للمجتمع، خلال النصف الثاني من القرن العشرين: "عندما تقدّم أبي لخطبة أمّي، في أوائل الحرب العالمية الأولى، كان من المزايا التي رشّحته للقبول لدى أهل الفتاة، أنه كان يشغل وظيفة ميري، أي يعمل في هيئة حكومية".

ويقول الأستاذ "نجيب محفوظ"، في روايته "حضرة المُحترم": "الوظيفة في تاريخ "مصر" مؤسّسة مُقدّسة، والموظّف المصري أقدم موظّف في تاريخ الحضارة.. فإن يكُن المثل الأعلى في البُلدان الأخرى مُحارباً أو سياسيّاً أو تاجراً أو صانعاً أو بحّاراً، فهو في "مصر" موظّفاً حكوميّاً"!

ولكن بمرور الوقت، تعلّم الإنسان في البلاد العربية والعالم، أن الوظيفة المرموقة الآمنة، ما هي إلا وهم لا وجود له، زرعها الآباء في عقول الأبناء عن غير وعي، ظنّاً منهم بأنها الملاذ الآمن، والحصن المنيع، من مفاجآت الزمان.

وقد كتب الأستاذ محمود عباس العقاد مقالة صحفية بعنوان "الاستخدام رِقّ القرن العشرين"، قال فيها: "من السوابق التي أغتبطُ بها، أنني كنت فيما أرجّح، أوّل موظّف مصري استقال من وظيفة حكومية بمحض اختياره، يوم كانت الاستقالة من الوظيفة الحكومية والانتحار في طبقة واحدة من الغرابة، وخطل الرأي عند الأكثرين"!

وقد ألّف الأستاذ "يحي حِقّي " كتاباً بعنوان "تراب الميري"، لمناقشة أزمة القطاع الحكومي، جمع فيه مقالات سبق نشرها في الصحافة، واحتوَت على مجموعة من النقاط الطريفة التي رصدها في عالم الوظيفة الحكومية.

يقول الأستاذ "حِقّي": "أنه بسبب انتشار الواسطة والمحسوبية؛ كان يُسأل عن مؤهلّات أحدهم الوظيفية، فيُقال عنه أنه حاصل على أفضل الشهادات، وهي شهادة "ج ب ف"؛ أي: "جوز بنت فلان باشا"!

ويقول: "أن الإغراق في البيروقراطية كان شديداً، فكانت المعاملة الواحدة تحتوي على ستّ توقيعات على الأقل، والغريب أنه كلما زادت التوقيعات، زاد الاختلاس والرشوة"!

ويقول: "الجهاز الإداري عندنا عمل فنيّ رائع، أخرجه عقلٌ مُشوّش، ولو تمّ جمع خُبراء المكر، وأئمّة الدهاء، وعباقرة التناقض والتعقيد والغموض، وطُلب منهم أن يُطلقوا لأفكارهم العنان، لما قدّموا لنا بعد عُمرٍ طويل، إلا مشروعاً هيهات أن يفوق جهازنا الإداري في براعته".

وما دام الشيء بالشيء يُذكر؛ فقد ألّف الرحّالة والعلّامة الشيخ "محمد بن ناصر العبودي" رحمه اللّه، كتاباً أسماه "سبعون عاماً في الوظيفة"؛ حيث بدأ عمله الوظيفي مُعلّماً في سنة 1363 هجرية، إلى أن تولّى منصب الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي، وتقاعد سنة 1434 هجرية.

لقد كانت مسيرة الشيخ مع العمل الحكومي والوظيفة طويلة استغرقت سبعين عاماً، ودوَن في كتابه المذكور رحلته مع العمل، بسرّائه وضرّائه، ودقائقه وتفاصيله، ورجاله وشخصيّاته.. فكان شاهداً على قرن من الزمان، وفتح عينيه طيلة تلك المدّة على نافذتين مُهمّتين في بلادنا، هُما التعليم والدعوة.

ولقد أمضى الشيخ في حياته الوظيفية ثلاثين عاماً من التجوال والترحال في هذا العالم الفسيح، وكان سخيّاً في عطائه وكريماً في عِلمه، فبثّ كُتبه التي بلغ عددها 229 كتاباً، ودوّن رحلاته ونشر تآليفه عن أحوال المسلمين في ديارهم، حتى بلغت كُتب الرحلات المطبوعة 142 كتاباً.

وأخيرا، فما دمنا نتحدّث عن الوظيفة الحكومية؛ فإن مختلف الدراسات التي أُجريت منذ عدّة سنوات تؤكّد بأنّ أحد أهمّ أسباب البطالة في وطننا، هو "انتظار الوظيفة الحكومية"؛ فقد نشرت جريدة "الوطن" دراسة أجريت عام 2016، عن "عوامل البطالة في مدينة الرياض"؛ ذكر 80 ٪ من العاطلين أنهم يُفضّلون العمل في القطاع الحكومي!

وخلصت الدراسة إلى أن على الباحثين عن وظائف -وخصوصاً في هذه الأيام- أن يتخلّوا عن تمسّكهم بالحصول على وظيفة حكومية وانتظارها وعدم القبول بغيرها، لأن هذا الانتظار قد يمتدّ إلى أجل غير مُسمّى، وقد يبقى الباحث عن العمل ينتظر سنوات وسنوات تلك الوظيفة، التي قد تأتي وقد لا تأتي.

سينما

وداعا جوليا..

حبكة بسيطة وعلاقات إنسانية متشابكة.



د فهد سعود اليحيا

حالة وجد صوفية تعتريك وتستحيل الموسيقا أنغاما أمام ناظريك أما الألوان فتتحول إلى ألحان تتحاور في مسمعك ولا تعجب إن شممت رائحة خبز طازج ولا تحاول أن تمنع دمعة تكاد تطفر من مقلتيك.
هو «وداعا جوليا»: حبكة بسيطة وعلاقات إنسانية متشابكة تتبعها وتتابعها وتتمنى أن لا تنتهي. بُردة فنية نسجها محمد كردفاني من صوت وصورة وحوار وألوان وموسيقا وغناء وتمثيل من طراز رفيع. الذي شاهدته مرتين على الأقل في عروض سينمائية وأخرى على الشاشة الفضية. ولن أمل من تكرار الدعوة لمشاهدته وتأمله.
بل أدعو -وهو الفيلم الأول لمخرجه- إلى تدريسه وتحليله ّإطارًا تلو إطار لا لأصالتها، ولكن لأن كل منها لوحة تشكيلية. وكل لقطة -تقريبا- لها معنى.

الحبكة:

في لحظات تغلي بالعنف والشغب بين انفصالي الجنوب ورمز السلطة الشماليين تصدم منى بسيارتها الطفل الجنوبي دانيال ويقع مغشيا عليه تفزع وتهرب عندما يخرج أبوه سانتينو مغضبا يتبعها على الدباب (موتور سايكل) تستنجد منى بزوجها عبر الجوال أن هناك جنوبيا يحاول الاعتداء عليها تصل إلى البيت وتجد أكرم ينتظرها خارجه حاملا بندقيته وعندما يصل سانتينو لا يدع الغضب والخوف مجالا للتفاهم فيطلق عليه النار ويرديه قتيلا.

لا تصارح جوليا زوجها بما حدث ولكنها تحاول تعويض الأرملة جوليا وطفلها دانيال قدر المستطاع وبشكل مبالغ فيه وتنشأ بينهم علاقة قوية.

بعد خمس سنوات وفي بداية 2011 يجد دانيال دباب والده عند بكري جار أكرم. وتتكشف الحقيقة وتنتهي سلسلة أكاذيب منى وتصارح جوليا بحقيقة ما حدث لكن جوليا تخبرها إنها اكتشفت الحقيقة مبكرا ولكنها ببرجماتية وعقلانية متناهية كتمت جرحها في كبدها لمصلحة ابنها وفي سبيل تعليمه ومستقبله وخوفها من أن يعيش يتيما لو أقدمت على الثأر بقتل منى وزوجها.

يبدأ الفيلم بلقطات ثابتة متلاحقة إحداها: جزء مشروخ من عماد السقف يمتد إلى فضاء السماء، رف كتب، منحوتات خشبية، لوحة الطفل الباكي للفنان الإيطالي جيوفاني براغولين. لقطة ثابتة للوح تقطيع مطبخ عليه بصلة وسكين تتحول إلى لقطة متحركة عندما تمتد يد منى لقطع البصلة. وتسأل عبر الجوال عن موعد حفل فرقة «جازتون» القادم، فتنسى قطعة اللحم في المقلاة لتحترق فتلقي بها في سلة النفايات. زوجها أكرم في معمله يشعل السيجارة بطريقة غير معتادة ثم يضعها إلا جانب أخوات لها لم تمتد إليهن شفة مصفوفات على طفاية سجائر. تدعوه منى إلى طعام الإفطار. يسأل عن البيض فتقول أنها ظنت أن الفول يكفي ولكنها مستعدة لقلي البيض فيقول بهدوء أن لا داعي وينتبه إن السقف عاد إلى تسريب المياه فيضع إناءً معدنيا لتسقط فيه القطرات: تك.. تك!

ساعة حائط متوقفة عند 11:46 دقيقة وعقرب الثواني يحاول دفع الزمن أماماً بلا جدوى. إنها الرتابة أمامك. وطفل يبكي، وبصلة تقطع، وقطعة لحم تحترق: بداية قصيرة تشوبها رتابة -لكنها بداية موحية- تقطعها أعمال شغب من قبل مواطنين جنوبيين يريدون الاستقلال. إنها الخرطوم 2005 وتحديدا يوم 30 يونيو يوم مقتل جون قرنق زعيم الجنوبيين في حادث طائرة هيلوكوبتر. وتبدأ أحداث الفيلم الحية المتحركة وتبقى رتابة حياة منى وأكرم في خلفية الأحداث.

تمر أحداث الفيلم بنعومة وسلاسة فتتصاعد وتتطور بلا افتعال. يزاوج أحمد كردفاني ببراعة ولوعة بين انفصال أكرم ومنى بالطلاق وانسلاخ جنوب السودان بالانفصال في دولة مستقلة بعد سلسلة من الألاعيب السياسية كما سلسلة أكاذيب منى والتي ترى أن الكذب مبررا متى ما حسُنت النية.

تكتمل بداية الفيلم حين يُطرد سانتينو وجوليا وطفلهما دانيال من بيتهما المتواضع في حي سكانه من الشماليين، ويعيده إليه المؤجر مبلغ الإيجار الذي دفعه. فيذهب إلى العيش مع أخته أشول وزوجها في بيت حقير من الصفيح والقماش ويتعيشان من صناعة «العرقي» المسكر. ولكن كما تقول أشول أن الجيران (الشماليين) طيبين ومسالمين.

وتنتهي البداية بالجار بكري يدرب أكرم على استعمال بندقية أحضرها له لحماية نفسه ومع صوت الضغط على الزناد ينزل العنوان «وداعا جوليا».

منى تعيش صراعا بين رغبتها المكبوتة بالغناء حيث كانت تغني سابقا في فرقة «جازتون» ورغبتها في الحفاظ على زواجها على الرغم أن الحب مات من زمان، ولكن أكرم زوجٌ صالح كما تقول. تعيش عدة كذبات: بالذهاب منقبة لحضور حفلات «جازتون» الجديدة دون علم زوجها. وتعلم أنه محكوم عليها بعدم الإنجاب، ولكنها لا تخبره للحفاظ على زواجها لكنها في الواقع تحافظ على ما تستفيد منه في هذا الزواج وهذا ما اتضح في جلسة المصارحة مع أكرم في نهاية الفيلم. هذه الصراعات تتكلل بشعورها العارم بالذنب لتسببها في مقتل سانتينو فتحاول أن تعوض الأرملة جوليا الطفل داني فتوفر لهما السكن في منزلها والعمل خادما عندها لقاء أجر كبير يفوق عناء الخدمة القليل.

وكما تدخل داني المدرسة الخاصة وتدفع جوليا إلى التعلم في المدرسة الملحقة بالكنيسة وتوفر لها سبل الراحة.

لا نرى حياة اجتماعية لمنى إلا اتصال تليفوني بأمها. يبدو أنها وحيدة فتجد في جوليا صديقة مقربة وفي داني التعويض عن الطفل الذي لا يأتي وتمضي أحلى الأوقات معهم.

عن طريق رشوة فرد في الشرطة تحصل منى على محفظة سانتينو فيها رخصة قيادة له وصورة لمحضر شرطة تم تلفيقه يدعي أن سانتينو مجهول الهوية مات أثناء التدافع في مظاهرة. تدس منى الورقة في المحفظة وتخبئها في إبريق صيني. يُكسر الإبريق فتكتشف جوليا الحقيقة، ولكنها تعرف أنها لن تحصل على حقها في ظل فساد الشرطة، والصراع بين الشمال والجنوب، وتقرر أن تكتم سرها في سبيل مصلحة ابنها.

مسيرة اتفاق نيفاشا تقترب من الوصول إلى نهايتها في أواخر 2010 حيث سيتم التصويت على خيارين: بقاء السودان موحدا أو الانفصال في دولة مستقلة.

ويظهر الجنوبي ماجير الذي قضت عائلته في مذبحة وهو في الـ12 من عمره فهرب وأخته إلى الأدغال حيث ماتت أخته بمرض شديد فذهب إلى معسكر الحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان وتدرب وترقى ليصبح مقدما ثم يترك الجيش ويدعو إلى السلام عبر الاستقلال السلمي بالتصويت.

هنا تتقاطع حياة جوليا التي كانت تؤمن بالسودان موحدة مع حياة الانفصالي الأعزب ماجير. ثم تشتبك حياتهما مع حياة منى وأكرم، وتنفصل في النهاية ليسير كل منهم في طريقه.

اتبع المخرج لغة سينمائية تقليدية في الفيلم فلا فلاش باك ولا تخيل للمستقبل ولا صوت ذاتي

(Voice over)؛ بل أسلوب سهل ممتنع يتصاعد مثل بخور يعبق بالمكان. يعتمد على الصورة والحركة أكثر من الحوار اللهم في مشاهد متأخرة وخصوصا الحوار الأخير بين منى وأكرم واراه غير موفق فقد كان متكلفا وأقرب لحوار الطرشان. على العكس من قوة الحوار الأخير بين جوليا ومنى الذي بدا متينا قويا محسوبا بعناية. وفي نهايته تضع منى رأسها في حجر جوليا بائسة مستسلمة واستحقت هذه اللقطة أن تكون أشهر ملصقات الفيلم.

في التصوير لجأ عموما إلى اللقطات المتوسطة المريحة للنظر وتوسل عدة مرات الإطار داخل إطار إما لتأكيد الموضوع أو للإشارة إلى الحصار والاختناق.

كذلك الرموز التي استخدمها كردفاني معروفة، ولكنه يستخدمها بنعومة وذكاء فلا تبدو مقحمة أو متكلفة: القضبان ومنى، العصفوران في القفص وقضبان النافذة، وعندما تعترف منى لأكرم بكذبتين تظهر لقطات لوجه منى خلف حاجز خشبي مزخرف يذكرنا بالاعترافات الكنسية.

لعب المونتاج الناعم دوره الوظيفي بقوة. من أجمل الأمثلة على هذا: لقطة لجوليا الكسيرة المحبطة تنتحب جالسة بجانب باب حديدي كبير. ثم قطع على منى النائمة تلفها ملحفة بلون برتقالي باهت كقماط يقيد رضيعا لا حول له ولا قوة، متخذة وضع جنين في الرحم. ثم؛ منى في المطبخ تأكل قطعا من البطيخ وما أن تقع عيناها على لوحة الولد الباكي حتى تفاجئها نوبة قي، ويدخل زوجها حاملا قفصا فيه عصفورين جميلين ليؤنسا منى في وحدتها.

لكن بعد مرور سنوات أصبحتا فيها صديقتين مقربتين وتسرح منى شعر جوليا ثم ترقصان سعيدتين على أنغام دلوكة (غلطان انا أنا غلطان) وفي اليوم التالي تطلق منى سراح العصفورتين.

رمزية قوية أخرى في المشهد الذي يطلب فيه ماجير من جوليا أن يغطسا قدميهما في النهر القادم من الجنوب. يصارحها بحبه يدعوها للزواج ومنه والعيش في الجنوب. من ناحية هو أشبه بالتعميد في نهر جار، ومن ناحية أخرى الدنيا والأحداث والأحزان تمر كمياه النهر.

قطرات الماء المتسربة من السقطة نقطةً نقطة .. تفضح الكذب المتسلسل ومنها يبدأ وينتهي الكشف. في اللحظة التي تحاول منى الإفصاح لجوليا، وماجير يحوم حول البيت ويدخله خلسة بحثاً عن جوليا، وأكرم يقوم بوضع إناء معدني تحت التسرب فيلمح ماجير ويخرج إليه بالبندقية مهددا. وتبدأ لحظات الكشف/الذروة النهائية.

الكذبة الكبيرة عندما تقول لداني أن بكري اشترى الدباب من جنوبي كان ينوي مغادرة البلاد. وتقوم بغسل عدد من الصحون والألم يعتصرها فتضرب بواحد من الخزف حد المغسلة فتجرح يدها اليمن وتنتثر رشقة من الدم على الجانب الأيسر من الصدر؛ محل القلب. لقطة من أقوى اللقطات وأثراها بصريا.

أكرم مثل بطل تراجيديا إغريقية تحيط به حلقات كارثة لا يدري عنها كما إنه أسير ثقافته وتناقضاته وإن حاول الانعتاق منها. يكره الجنوبيين وينعتهم بأسوأ الأوصاف. وفي أول مشهد له مع داني يلعب معه الكرة وعندما يمسك داني برسغه الأيمن يطهر جلده بماء الكولونيا. ولكنه يتصالح كثيرا مع داني ويجعله يساعده في عمل النحت والتشكيل. تدفعه الغيرة أن يجبر منى على ترك فرقة الجاز وهجر الغناء، ولكنه يعطيها ثقة مطلقة أساءت منى استخدامها.

منى بطلة الفيلم المثقلة بالذنب، والآمال



المهدرة، والحزن، والكذب. منى هي محور الدراما؛ والدراما صراع، والصراع بدأ عندما لم تصارح أكرم بحقيقة سانتينو بل عندما كذبت قبلا عندما اتصلت هاتفيا مستنجدة به: «أكرم أنجدني، هناك جنوبي يطاردني»! لو حدث هذا لم يُقتل سانتينو ولم تكن لـ «وداعا جوليا» مكان.

منى شخصية مركبة صاغها السيناريو بإتقان، وأدتها ببراعة إيمان يوسف التي تقف أمام الكاميرا أول مرة، ونالت عن جدارة جائزة أفضل ممثلة في الدورة الـ 18 من مهرجان قبرص السينمائي الدولي وقبلها نالت إعجاب كل من تفرج على الفيلم.

يحتار المرء هل يتعاطف مع منى وظروفها المأساوية أم يلومها لأنها بسلسلة كذباتها وصلت إلى مصيرها المحتوم. كما ترمز إلى المواطن السوداني «البرجوازي» ذلك الوقت فلا تعنيها مشاكل الشمال والجنوب وتعجب أن الجنوبيين يسمعون سيد خليفة والأغاني «السودانية» ثم تفتح الصدمة عيونها على حقائق لم تكن تعيها.

لعل جوليا هي المقابل لتراجيدي، لأكرم لكنها تختلف بأنها -وإن كانت الأقدار باغتتها- كانت براجماتية إلى حد كبير وتحكمت بمصيرها (ظاهريا ودراميا فلا أحد يتحكم بمصيره). جوليا (سيران رياك) ذات الجمال المركب: هادئ ظاهريا، هادر داخليا. ملكة جمال جنوب السودان سابقا وعارضة الأزياء بقوامها السمهري تمثل لأول مرة وأدت دورها باقتدار عجيب. قدرتها بالتعبير بعينيها لا حدود لها، ويتجلى هذا في اللقطة التي تمشط فيها منى شعرها وتسألها عن الكذب!

وجوليا أيضا مقابل لمنى فهي سودانية «حتى النخاع» لا ترى للتقسيم سببا. ولدت وعاشت طوال عمرها في الخرطوم. حتى تؤدي بها الأحداث و«الأقدار» أن تختار أن تكون جنوبية.

ماجير أو آجير (جير دويني) ذو اللغة العربية «الكلجة» يلعب دورا كبيرا (رغم صغرة مساحته) في تطور أحداث الفيلم ولحظات الكشف. ظروفه مركبه لكن شخصيته الدرامية محدودة الأبعاد: مل من الحرب، يريد السلام بالانفصال، يمارس عدم الثقة المتبادل بين الشمال والجنوب، وجد أن الغضب نارا تحرق صدر الغضبان، وأن الحرب تؤدي إلى مزيد من الحرب. تسأله عن غضبه تجاه من قتلوا أهله، فيقول أنه سامحهم ولم يصالحهم.

-وما الفرق؟

-المصالحة مع طرف أخر، أما المسامحة فهي ذاتية كي تعيش وترى الدنيا على حقيقتها.

كردفان والسودان:

كردفان أقليم كبير في السودان بل ويسمى السودان المصغر لأهميتها وتاريخها واختلاف أعراق سكانها. وهم وإن كانوا متصافين نوعا ما على مر التاريخ إلا أن جنوب كردفان كان وقودا لجيش تحرير جنوب السودان.

محمد كردفاني الكاتب المخرج تراه وراء كل مشهد ولقطة. ينعى تفكك السودان. ويعترف بجرأة بالجرائم التي ارتكبها الشمال (هناك جرائم مضادة ولكنها رد فعل). تلاعب سياسيو الشمال واستخدامهم ورقة الجنوب على مر تاريخه الحديث أدت إلى النتيجة المحتومة.

العروبة ثقافة وتاريخ يجمع سكان المنطقة ولا يلغي العرقيات الأخرى، ولكن القومية العربية تحولت إلى شوفينية أنكرت حقوق الأقليات التي لا تخلو دولة أو منطقة منها. وبالتالي أصبحت كل أقلية -صغرت أو كبرت- قنبلة موقوتة.

لا أعرف محمد كردفاني ولم أقابله بل ولم أشاهد أيا من المقابلات المطولة معه كي أخرج بانطباعي الخاص. ولكني أزعم أن انفصال جنوب السودان أثر فيه بقوة. في نهاية الفيلم يوجه المخرج التحية لذكرى والده «النقيب» (الكابتن) مصطفى كردفاني!

الأكاذيب وانعدام وعدم إعطاء الفرصة لفهم الأخر بصدر مفتوح وقبوله كما هو كفيلة بتدمير العلاقات الشخصية والعلاقات بين الشعوب.

أشار الفيلم إلى «حزب الكنبة» السوداني الشعب البسيط المتعايش الذي لم تلوثه ألاعيب السياسة وآلته الإعلامية. العم ميرغني يوظف سانتينو ويعامل أسرته وكأنها من عائلته. أشول وزوجها يعيشان بسلام وسط شماليين مسالمين قبل أن يأتي متشدد يتلصص على جوليا وزوجها وعلى أشول وزوجها فيبلغ السلطات التي تودعهما السجن وتحرق «خن الدجاج» الذي كانا يعيشان ويعتاشان فيه.

الواقع الدرامي والواقع التاريخي:

الفيلم السينمائي مثله مثل أي عمل فني أو أدبي ليس مرجعا تاريخيا حتى ولو كان فيلما وثائقيا في منتهى الموضوعية (!).

الدراما تخضع لشروط الدراما ولا علاقة لها بالحقيقة التاريخية فقد تضيف شخوصا لا وجود لها وتضيف وقائع لم تقع وتحذف أشخاصا وتضيف أحداثا متخيلة لمصلحة الدراما مسرحية كانت أو فيلمية.

يضع كردفاني أحداث فيلمه في إطار تاريخي يبدأه بصبيحة يوم مقتل جورج قرنق. وينتهي بعد إعلان نتائج الاستفتاء والتصويت بأغلبية ساحقة لصالح الانفصال/الانسلاخ الاستقلال. ويبدو لنا وكأن هذا في أوائل عام 2011 فالكريسماس كان قبل أيام ورأس السنة كان بالأمس.

ولكن الحقيقة التاريخية تقول أن عملية التصويت بدأت في 9 يناير وأن النتائج قد أعلنت في في 7 فبراير 2011. وأن الانفصال حدث رسميا في 9 يوليو 2011 في حفل كبير في عاصمة الجنوب جوبا.

الدراما حتمت على كردفاني هذه المراوغة إذ أن البديل أن يلجأ إلى الحشو «المؤدي للتسمم الدرامي»، ومن ناحية أخرى، ومنذ لقطة الساعة المتوقفة عقاربها ست دقائق أو خمس أمام الساعة الفاصلة «12» والتي تبدأ بعدها دورة جديدة، يريد -دراميا- أن يبدأ يوما جديدا، فصلا جديدا، عهدا جديدا، خصوصا وأن منى تغني: إلبيخوف في البداية».

أغاني:

لا أبالغ عن وصف توظيف الأغاني في ثنايا الفيلم بالـ«عبقري»:

عندما تبدأ جوليا العمل عند منى تفتح الستارة ليدخل ضوء النهار وتتعالى أغنية:

ذاك الصباح
اهو لاح يا حبيب
والبلبل الصداح
جاء قريب
جاك يحكي ليك
جاك يشكي ليك

في منتصف الفيلم تقريبا، منى تعد «طقسا» للبخور ودهن الجسم بالعطور بمساعدة جوليا وتغني منى أغنية وردة:

لولا الملامه يا هوا لولا الملامه
لافرد جناحى ع الهوا زى اليمامه
و اطير و ارفرف ف الفضا
و اهرب من الدنيا الفضا
و كفايه عمرى .. كفايه عمرى اللي انقضا
و انا باخاف الملامه .. وانا بخاف الملامه
و آه من الملامه

في الصباح كانت قد ذهبت للطبيب وأخبرها أن لا أمل في الانجاب لقصور عندها. وتتهيأ لممارسة حميمة مع زوجها: تطير وتمارس حبها للغناء أم ترضي زوجها خوف الطلاق.

منى المنقبة وجوليا في مقهى تغني فيه فرقة جازتون. عديد من الزبائن يمزجون كؤوس العصير خفية بقطرات من العرقي ويبدو أنهما تفعلان هذا أيضا.

يغني طارق:

همسك ولمسك يا حبيبي
وعيونك يا حبيبي

وعندما يفرغ يطلب من الحضور المشاركة. فتقدم منى المنقبة بعد لأي. تمسك القيثار باحتراف وتعزف بمهارة وتبدأ الغناء:

يا غريب عن ديارك مصيرك تعود
بعد غربة سنين مصيرك تعود

ولكن منى لا تشارك طارق الغناء، خشية أن يتعرف عليها من صوتها، فتتوقف وتلقي القيثارة.

ولكن في النهاية منى المغتربة عن الغناء عادت إليه.

بيد أن سؤالا دراميا يطرح نفسه هنا: هل كان شك طارق مجرد غيرة لا أصل لها على الواقع؟! «همسك ولمسك.. ويا غريب عن ديارك» تقولان غير هذا والله ثم محمد كردفاني أعلم.

أثناء التدريب على أغاني حفل كريسماس 2010 تدلفان جوليا ومنى الكنيسة. الكنيسة ليست بعيدة عن بيت منى ولكنها لم تفكر يوما في دخولها. يتعرف جيمس (أدى دوره محمد عبد العظيم) على منى إذ رافقها يوما ما في فرقة «جازتون»، ويطلب منها الغناء فتغني:

جاري و أنا جارو
ومتين أزور دارو؟
بتمنا لو الجنة و اتعذب في نارو
أقرب زول لي قلبي ضيعني بسمارو
جاري و أنا جارو
جاري جاري

تبدو أغنية رومانسية ولكن كردفاني وظفها هنا للجيرة الدائمة بين مسلمي الشمال ومسيحي الجنوب والتي تفتحت عيون جوليا عليها. ولم تنتبه لها عينا منى إلا عبر سنوات.

في أغنية لمطربة جنوبية تحيي فيها نضال الجنوبيات يوم التصويت على الاستفتاء تقول بلغة جنوبية: «يخدمن في البيوت لتعليم ابنائهن». (مثل من؟)

في النهاية تضع منى رأسها في حجر جوليا وتتصاعد الأغنية بصوتها وتشمل مناظر ختامات الفيلم:

البخوف في البداية
إنه يوم حنشوف نهاية
لا قدرت أعيش بلاك
لا قدرت تكون معايا
شيل معاك الذكريات
وعذري الما كفاية
سيب لي بسمة اشوفها
لما بتكلم في المراية
قول لي كيف
تاني يعدي علي خريف
وانت بعيد وما معايا
بس تجيني طيف
البخوف في النهاية
لما نطراها البداية
ألقى نفسي بعيش بلاك
وانت ما جنبي ومعايا

ثم موسيقا الختام مع نزول العناوين (التيترات) مصحوبة بنغمين من صوت من كما ترانيم «الميوزات» من ذرى جبال الأولمب.

الفيلم بديع من «مجاميعه» وواسطة العقد التمثيل المذهل حتى من قبل أصحاب الأدوار الثانوية والكومبارس.

كما يحسب للمخرج اهتمامه بالتفاصيل الصغيرة وهذه من سمات المخرج «القادر المحتكم» وتعدادها يستغرق وقتا منها عندما تبدأ جوليا العمل في بيت منى ويقدم دانيال بفضول الأطفال على سحب درج! وعندما تطلب منى من جوليا أن تحضر لهما زجاجة «عرقي» لتجربه ويدخل دانيال فتضع منى أصبعها على فمها داعية جوليا إلى السكوت.

بيد أن هناك ملاحظات:

*طعام الإفطار السوداني يحوي أحيانا طبق قطعا من اللحم (شية أو شيا). والغريب أن أكرم لم يسأل عن اللحم الذي ضاعت رائحته ولكنه سأل عن البيض.

يبدو لي أن قطعة اللحم هنا أقحمت لرمزيتها عند الاحتراق والقذف بها إلى سلة النفايات بلا مبالاة.

في مشهد مائدة الإفطار في الصباح الأول تعلن منى أنها ستذهب يوم الجمعة القريب لشراء سمك. تمر عدة أيام مذ إعلام سانتينو بوجوب إخلاء المنزل وإمهاله يومين فيذهب إلى بيت أخته. وفي يوم الجمعة تذهب منى إلى المقهى فتكتشف أن «جازتون» أجلت حفلها، فتعود أدراجها لتصدم دانيال ومن ثم مقتل سانتينو.

في ذات المساء بعد يوم عصيب وشجار يسألها أكرم أين كانت؟ فتقول أنها ذهبت للطبيب! (والسمك؟!؟!).

عندما تعود منى وجوليا بعد مغامرتهما في الذهاب إلى مقهى «جازتون» ويصدف أن يكون أكرم عند باب الفيلا الداخلي. يقول أنه ذاهب لمشاهدة مباراة كرة قدم عند جاره بكري. ثم يضيف أنه نسي مفاتيحه فوق فتعرض عليه منى سيارتها:

أكرم جاره على بعد خطوات، فما لزوم مفاتيح السيارة؟

أخيرا:

علق المخرج المصري الكبير «يسري نصر الله» (مرسيدس 1993، أحكي يا شهرزاد 2009): «من أجمل وأرق وأقوى وأعنف ما شاهدت»! وهو محق في هذا وأضيف «وأعمق وأعذب»!

وليس آخرا:

قبلة على جبينك محمد كردفاني سيد السهل الممتنع.

ابطال فيلم وداعاً جوليا

أشار الفيلم إلى «حزب الكنبة» السوداني الشعب البسيط المتعايش الذي لم تلوثه ألاعيب السياسة وآلته الإعلامية. العم ميرغني يوظف سانتينو ويعامل أسرته وكأنها من عائلته. أشول وزوجها يعيشان بسلام وسط شماليين مسالمين قبل أن يأتي متشدد يتلصص على جوليا وزوجها وعلى أشول وزوجها فيبلغ السلطات التي تودعهما السجن وتحرق «خن الدجاج» الذي كانا يعيشان ويعتاشان فيه.

الواقع الدرامي والواقع التاريخي:

الفيلم السينمائي مثله مثل أي عمل فني أو أدبي ليس مرجعا تاريخيا حتى ولو كان فيلما وثائقيا في منتهى الموضوعية (!).

الدرما تخضع لشروط الدراما ولا علاقة لها بالحقيقة التاريخية فقد تضيف شخوصا لا وجود لها وتضيف وقائع لم تقع وتحذف أشخاصا وتضيف أحداثا متخيلة لمصلحة الدراما مسرحية كانت أو فيلمية.

يضع كردفاني أحداث فيلمه في إطار تاريخي يبدأه بصبيحة يوم مقتل جورج قرنق. وينتهي بعد إعلان نتائج الاستفتاء والتصويت بأغلبية ساحقة لصالح الانفصال/الانسلاخ الاستقلال. ويبدو لنا وكأن هذا في أوائل عام 2011 فالكريسماس كان قبل أيام ورأس السنة كان بالأمس.

ولكن الحقيقة التاريخية تقول أن عملية التصويت بدأت في 9 يناير وأن النتائج قد أعلنت في في 7 فبراير 2011. وأن الانفصال حدث رسميا في 9 يوليو 2011 في حفل كبير في عاصمة الجنوب جوبا.

الدراما حتمت على كردفاني هذه المراوغة إذ أن البديل أن يلجأ إلى الحشو «المؤدي للتسمم الدرامي»، ومن ناحية أخرى، ومنذ لقطة الساعة المتوقفة عقاربها ست دقائق أو خمس أمام الساعة الفاصلة «12» والتي تبدأ بعدها دورة جديدة، يريد -دراميا- أن يبدأ يوما جديدا، فصلا جديدا، عهدا جديدا، خصوصا وأن منى تغني: إلبيخوف في البداية».

أغاني:

لا أبالغ عن وصف توظيف الأغاني في ثنايا الفيلم بالـ«عبقري»:

عندما تبدأ جوليا العمل عند منى تفتح الستارة ليدخل ضوء النهار وتتعالى أغنية:

ذاك الصباح
اهو لاح يا حبيب
والبلبل الصداح
جاء قريب
جاك يحكي ليك
جاك يشكي ليك

في منتصف الفيلم تقريبا، منى تعد «طقسا» للبخور ودهن الجسم بالعطور بمساعدة جوليا وتغني منى أغنية وردة:

لولا الملامه يا هوا لولا الملامه
لافرد جناحى ع الهوا زى اليمامه
و اطير و ارفرف ف الفضا
و اهرب من الدنيا الفضا
و كفايه عمرى .. كفايه عمرى اللي انقضا
و انا باخاف الملامه .. وانا بخاف الملامه
و آه من الملامه

في الصباح كانت قد ذهبت للطبيب وأخبرها أن لا أمل في الانجاب لقصور عندها. وتتهيأ لممارسة حميمة مع زوجها: تطير وتمارس حبها للغناء أم ترضي زوجها خوف الطلاق.

منى المنقبة وجوليا في مقهى تغني فيه فرقة جازتون. عديد من الزبائن يمزجون كؤوس العصير خفية بقطرات من العرقي ويبدو أنهما تفعلان هذا أيضا.

يغني طارق:

همسك ولمسك يا حبيبي
وعيونك يا حبيبي

وعندما يفرغ يطلب من الحضور المشاركة. فتقدم منى المنقبة بعد لأي. تمسك القيثار باحتراف وتعزف بمهارة ويبدأ الغناء:

يا غريب عن ديارك مصيرك تعود
بعد غربة سنين مصيرك تعود

ولكن منى لا تشارك طارق الغناء، خشية أن يتعرف عليها من صوتها، فتتوقف وتلقي القيثارة.

ولكن في النهاية منى المغتربة عن الغناء عادت إليه.

بيد أن سؤالا دراميا يطرح نفسه هنا: هل كان شك طارق مجرد غيرة لا أصل لها على الواقع؟! «همسك ولمسك.. ويا غريب عن ديارك» تقولان غير هذا والله ثم محمد كردفاني أعلم.

أثناء التدريب على أغاني حفل كريسماس 2010 تدلفان جوليا ومنى الكنيسة. الكنيسة ليست بعيدة عن بيت منى ولكنها لم تفكر يوما في دخولها. يتعرف جيمس (أدى دوره محمد عبد العظيم) على منى إذ رافقها يوما ما في فرقة «جازتون»، ويطلب منها الغناء فتغني:

جاري و أنا جارو
ومتين أزور دارو؟
بتمنا لو الجنة و اتعذب في نارو
أقرب زول لي قلبي ضيعني بسمارو
جاري و أنا جارو
جاري جاري

تبدو أغنية رومانسية ولكن كردفاني وظفها هنا للجيرة الدائمة بين مسلمي الشمال ومسيحي الجنوب والتي تفتحت عيون جوليا عليها. ولم تنتبه لها عينا منى إلا عبر سنوات.

في أغنية لمطربة جنوبية تحيي فيها نضال الجنوبيات يوم التصويت على الاستفتاء تقول بلغة جنوبية: «يخدمن في البيوت لتعليم ابنائهن». (مثل من؟)

في النهاية تضع منى رأسها في حجر جوليا وتتصاعد الأغنية بصوتها وتشمل مناظر ختامات الفيلم:

البخوف في البداية
إنه يوم حنشوف نهاية
لا قدرت أعيش بلاك
لا قدرت تكون معايا
شيل معاك الذكريات
وعذري الما كفاية
سيب لي بسمة اشوفها
لما بتكلم في المراية
قول لي كيف
تاني يعدي علي خريف
وانت بعيد وما معايا
بس تجيني طيف
البخوف في النهاية
لما نطراها البداية
ألقى نفسي بعيش بلاك
وانت ما جنبي ومعايا

ثم موسيقا الختام مع نزول العناوين (التيترات) مصحوبة بنغمين من صوت من كما ترانيم «الميوزات» من ذرى جبال الأولمب.

الفيلم بديع من «مجاميعه» وواسطة العقد التمثيل المذهل حتى من قبل أصحاب الأدوار الثانوية والكومبارس.

كما يحسب للمخرج اهتمامه بالتفاصيل الصغيرة وهذه من سمات المخرج «القادر المحتكم» وتعدادها يستغرق وقتا منها عندما تبدأ جوليا العمل في بيت منى ويقدم دانيال بفضول الأطفال على سحب درج! وعندما تطلب منى من جوليا أن تحضر لهما زجاجة «عرقي» لتجربه ويدخل دانيال فتضع منى أصبعها على فمها داعية جوليا إلى السكوت.

بيد أن هناك ملاحظات:

*طعام الإفطار السوداني يحوي أحيانا طبق قطعا من اللحم (شية أو شيا). والغريب أن أكرم لم يسأل عن اللحم الذي ضاعت رائحته ولكنه سأل عن البيض.

يبدو لي أن قطعة اللحم هنا أقحمت لرمزيتها عند الاحتراق والقذف بها إلى سلة النفايات بلا مبالاة.

في مشهد مائدة الإفطار في الصباح الأول تعلن منى أنها ستذهب يوم الجمعة القريب لشراء سمك. تمر عدة أيام مذ إعلام سانتينو بوجوب إخلاء المنزل وإمهاله يومين فيذهب إلى بيت أخته. وفي يوم الجمعة تذهب منى إلى المقهى فتكتشف أن «جازتون» أجلت حفلها، فتعود أدراجها لتصدم دانيال ومن ثم مقتل سانتينو.

في ذات المساء بعد يوم عصيب وشجار يسألها أكرم أين كانت؟ فتقول أنها ذهبت للطبيب! (والسمك؟!؟!).

عندما تعود منى وجوليا بعد مغامرتهما في الذهاب إلى مقهى «جازتون» ويصدف أن يكون أكرم عند باب الفيلا الداخلي. يقول أنه ذاهب لمشاهدة مباراة كرة قدم عند جاره بكري. ثم يضيف أنه نسي مفاتيحه فوق فتعرض عليه منى سيارتها:

أكرم جاره على بعد خطوات، فما لزوم مفاتيح السيارة؟

أخيرا،

علق المخرج المصري الكبير «يسري نصر الله» (مرسيدس 1993، أحكي يا شهرزاد 2009): «من أجمل وأرق وأقوى وأعنف ما شاهدت»! وهو محق في هذا وأضيف «وأعمق وأعذب»!

وليس آخرا:

قبلة على جبينك محمد كردفاني سيد السهل الممتنع.



عهود عريشي
@Ohood8099

« أبنوس »

بدأ الرق والعبودية في الانتشار منذ زمن مبكر في مر الحضارة الإنسانية، حين قامت الامبراطوريات والدول، ونشأت الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية، وكأن البشرية موعودة دائماً أن تكون هناك ضريبة أخلاقية تدفع كلما بدأت بالتحضر، حين تطغى همجيتها لتجعل من كل شي سلعة يمكن أن تباع وتشترى.. حتى البشر.. الإنسان كائن خطير للغاية ويمكنه أن يقفز على كل القيم حين يريد الوصول إلى غايته، ولطالما كانت الحرية غاية الغايات بل وهي المعنى الأساسي للحياة.

في رواية «ابنوس» للروائي الأسباني «البرتو باتشك» والتي تدور حول الحرية والعبودية والفقر وكيف يمكن للجوع أن يمسخ الانسان إلى وحش لا يرحم، توجد كل تلك الممارسات التي خلفها الفقر والاستعمار والتخلف، قرأت الرواية قبل أكثر من عامين وبقيت مشاهدها عالقة في ذاكرتي إلى الآن، والكاتب رغم كونه إسباني الجنسية إلا أنه متأثر بشكل واضح بثقافة الشمال الإفريقي في رواياته، وحصلت هذه الرواية على قدر كبير من النجاح لكن روايته الأخرى المسماة ب»طوارق» فاقت مبيعاتها التوقعات ونجحت نجاحاً ساحقاً، وفي رأيي تستحق ابنوس أن تكون واحدة من الروايات في كل مكتبة، كُتبت هذه الرواية لتكون تكريما لفرقة «الفرسان البيض» بأحداث مستوحاة من الواقع قدمها أعضاء لجنة إلغاء الرق التابعة للأمم المتحدة وجمعية مكافحة الرق في لندن وفق تحقيقات أجراها الكاتب بنفسه في أوائل السبعينات، وتدور الأحداث حول «ناديا» ابنة الأستاذ الجامعي وزوجة لمصور بريطاني وعداءة رياضية تأتي معه لقضاء شهر العسل في بلدتها في افريقيا لتتعرض للاختطاف من صيادي العبيد لتبدأ ناديا الركض دون توقف منذ الفصول الأولى للرواية حتى النفس الأخير، رواية تحبس الأنفاس مكتوبة بشكل محكم، كما أن المترجم لهذه النسخة خلق من النص المترجم نصاً نابضاً بالحياة د.عبده زغبور.

تتوه ناديا لتواجه الظلم والعنف والسفر الطويل عبر الصحراء وهي رغم القيد لم تستسلم ولو لثانية واحدة لفكرة أن تكون مملوكة، تناضل من أجل حريتها حتى الرمق الأخير دون كلل حتى حين قاربت على الموت، عبثاً حاولت ناديا إخبارهم أنها غير صالحة لمشروع العبودية فهي متعلمة وجامعية وعداءة ووالدها دكتور جامعي لكن ذلك كان مثار سخرية لديهم لا أكثر، وينجح البرتو باتشك في إعادة التوازن إلى دماغ القارئ حين يجعل من فرقة الفرسان البيض مثالاً حياً على خوض المهالك دون خوف، الذين نذروا حياتهم في سبيل إنقاذ حياة الآخرين دون مقابل ولا دافع لهم إلى ذلك سوى إنسانية عظيمة وخير لا حدود له، بقيت ناديا على يقين أنها لن تموت إلا وهي حرة وبقي زوجها ديفيد على يقين أنه سيجدها طالما ما زالت على قيد الحياة، لتتصاعد أحداث الرواية وتدور رحى الحكاية حول الحب والأمل والخير من جهة والظلام والجشع والوحشية من الجهة الأخرى، ورغم كون الرواية قد تشكل صدمة بما قد يصل إليه شيطان الطين من دناءة إلا أنها تركت منفذاً صغيراً للنور، حين قرأت الرواية بكيت كثيراً كنت أركض مع ناديا وخلفها في كل الصفحات، كنت أحاول أن أدفعها لتسقط بين يدي زوجها الطيب لتنتهي الحكاية نهاية سعيدة وينتصر الخير لكن القدر له رأيه ولم تكن ساقي الأبنوس التي تمتلكها ناديا كافية لتمنحها حريتها، وتطول الرحلة من صحراء إلى أخرى ومن ليال تتقاذفها إلى أيام حارة وطويلة تفلح في الهرب مرة وأخرى لكن قبضة التاجر كانت أقرب دائماً.. كانت الوجهة إلى شواطئ البحر الأحمر وعبر تلك الطرق بكل ما احتواه الطريق من حكايات ومآسي بقي الفرسان البيض يلاحقونها كمن يلحق بالمستحيل حتى تصل ناديا إلى المنفذ الأخير للحرية وهو الموت حين تصل أخيراً إلى المشتري، ولم ينقذها شيء كالخوف خوف الأمير من أن تكون هذه الصفقة وبالاً عليه وفي الوقت الذي يستدل فيه زوجها أخيراً إليها تبحر السفينة بعيداً عن الساحل وعلى متنها ناديا وهي تنادي دون مجيب وحال الموج بينهما في تلك اللحظة التي لم تشعر ناديا بالعجز كما شعرت به حينها حين أصبح ديفيد على مرأى منها دون أن يسمع نداءها ، ويختم البرتو هذه الرواية الملحمية بنهاية عظيمة ليترك للقارئ أن يقرر مصير ناديا وكانت الخاتمة بكلمة واحدة إقفزي ! _ أمر .. فقفزت ناديا.

هكذا يتركك الروائي العظيم مصدوما مندهشا تموت مع أبطاله وتحيا معهم، تخوض معاركهم وتركض من الغلاف إلى الغلاف، وعند النهاية يجعلك تقرر هل ستنجو شجرة الأبنوس أم أن الماء سيبتلعها؟

وفي الحالتين هي حرة الآن ...

المقال



السلاح النووي: رادع للدول، وليس للجماعات المسلحة.

تزايد ظهور الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية جعل الحرب غير المتكافئة هي الشكل الأساسي للحرب في العصر الحديث

سلمان العنزي*



لطالما احتلّت نظرية «الردع النووي» مكانة بارزة في خطابات علماء العلاقات الدولية، وذلك لما لها من تأثير عميق على الأمن والسلم الدوليين. يُجادل مؤيدو نظرية الردع النووي بأنّه أداة فعالة للحفاظ على السلام ومنع الحروب، خاصةً بين الدول النووية. ويستندون في حجتهم إلى مبدأ «الدمار المؤكد المتبادل» (MAD) الذي يُفترض أنّه يُثني أي دولة عن شنّ هجوم نووي على دولة أخرى خوفًا من ردّ نووي مدمر. ويرى بعض العلماء أنّ الردع النووي ساهم في الحفاظ على الاستقرار الدولي خلال الحرب الباردة، حيث منع اندلاع حرب نووية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

تعرض مفهوم الردع، الذي شكل إطارًا نظريًا رائدًا خلال فترة الحرب الباردة، لانتقادات واسعة النطاق. وفقدت مصطلحات الردع، مثل «الدمار المؤكد المتبادل»، سطوتها ومكانتها في النقاشات العلمية. فقد أهملت نظرية الردع النووي مسألة ظهور فاعلين جدد في النظام الدولي، مثل الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية (VNSA)، مما زاد التشكيك في مصداقيتها.

لقد شكل ظهور الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية تحديًا كبيرًا للنظام الدولي التقليدي الذي يعتمد على الدول كفاعلين رئيسيين. ومع صعود هذه الجهات، أصبحت نظرية الردع النووي بحاجة إلى إعادة تقييم جذرية، إذ إن التهديدات لم تعد تقتصر على النزاعات بين الدول، بل أصبحت تشمل أيضًا تهديدات من جهات فاعلة عنيفة غير حكومية لا يمكن ردعها بالأسلحة النووية.

يمكن عزو عدم فعالية الردع النووي في مواجهة الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية إلى ثلاثة أسباب رئيسية. أولاً، عدم تماثل الفاعلين: تختلف الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية عن الدول في طبيعتها وأهدافها. غالباً ما تكون هذه الجهات غير مركزية وتعمل بطرق غير تقليدية، وتعتمد على تكتيكات مثل الإرهاب وحرب العصابات، مما يجعل من الصعب على الدول النووية تطبيق استراتيجيات الردع النووي التقليدية. فعلى سبيل المثال، لا تمتلك هذه الجهات أراض يمكن تهديدها بالتدمير النووي، ولا تتمتع ببنية تحتية مركزية يمكن استهدافها.

الثاني، من الصعب ردع الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية المستعدة للتضحية بحياتها لأسباب دينية أو أيديولوجية، والتي تجعل الانتحار فعلاً مقبولاً، بل وضرورياً. وبالإضافة إلى رغبة هذه الجهات الفاعلة في تحدي الوضع الراهن واستعدادها لتحمل المخاطر، وهذا يجعل الإرهاب «أسلوب حياة» راسخ في منظومة القيم والسلوك لدى أفراد هذه الجهات الفاعلة ويظهر أيضاً غياب العقلانية، وبالتالي لا تمنعهم الخسائر الفادحة في صفوفهم من الاستمرار في التجنيد والانضمام للجهات الفاعلة.

الثالث، يُشكل وجود الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية في مناطق المدنيين عقبة أمام فعالية الردع النووي، وذلك لِما يترتب على استهداف تلك الجهات من مخاطر جسيمة على المدنيين والبيئة.

يشهد الشرق الأوسط تحولاً هامًا في ديناميكيات الصراعات والسياسة الإقليمية، يتمثل في احتمالية انطلاق مرحلة جديدة من الانتشار النووي، وبروز جهات فاعلة عنيفة غير حكومية كفاعلين رئيسيين إلى جانب الدول. فقد كان نمط التفاعل التقليدي يقتصر بشكل أساسي على الدول، بينما باتت الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل المشهد الإقليمي. فعلى سبيل المثال، في الشرق الأوسط نجد أن الصراعات الدائرة الان هي بين دول وجهات فاعلة عنيفة غير حكومية.

في الوقت الراهن لا تزال إسرائيل الدولة النووية تواجه تحديات كبيرة في القضاء على حركة حماس في قطاع غزة. لأسباب عديدة، أبرزها اعتماد حماس على تكتيكات غير تقليدية، تشمل حرب الأنفاق، التفخيخ، ونصب الكمائن، وحرب العصابات. بالإضافة إلى ذلك، تتمركز حماس داخل التجمعات السكانية في قطاع غزة، مما يعقد من عمليات استهدافها. وكما تعتمد حماس على تجنيد سكان القطاع تحت ذريعة الجهاد، مما يتيح لها الحصول على مورد بشري كبير يمكن تحويله إلى عناصر مقاتلة.

ونتيجة لذلك، استجابت الجهات

الفاعلة العنيفة غير الحكومية الأخرى في الشرق الأوسط للصراع في غزة بالمشاركة الفعلية فيه، مما أدى إلى جرّ العديد من الدول إلى هذا النزاع، مثل الأردن والعراق ولبنان، واليمن. فقد بدأ الحوثيون بتهديد الملاحة الدولية، مما دفع الولايات المتحدة إلى تشكيل تحالف جديد لمواجهة هجماتهم على السفن التجارية. في لبنان، نفذ حزب الله، إلى جانب الجماعات المسلحة الأخرى في العراق، هجمات على إسرائيل باستخدام الطائرات المسيرة، وتعرض الأردن للهجمات مما أدى إلى توسيع نطاق الصراع.

كل هذه المواجهات أظهرت حدود فعالية الردع النووي التقليدي عند التعامل مع الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية فعلى الرغم من امتلاك الولايات المتحدة وإسرائيل والدول الأوروبية لترسانات نووية ضخمة، فلم يكن لهذا الردع أي تأثير على تلك الجهات الفاعلة، وهذا يشير أيضاً إلى أن تزايد ظهور الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية جعل الحرب غير المتكافئة هي الشكل الأساسي للحرب في العصر الحديث، حيث تكون الجيوش النظامية غير قادرة على هزيمة تلك الجهات.

ختاماً، وفي ظلّ البيئة الإقليمية المزدحمة بالجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية، بات الردع الذي توفره الأسلحة النووية استراتيجيةً غير فعّالة لضمان الأمن الكامل. وبدلاً من ذلك، تبرز ضرورة ملحّة لتنويع الاستراتيجيات الأمنية، وتأسيس جهات فاعلة غير حكومية جديدة مثل الشركات العسكرية الخاصة لمواجهة التحديات الأمنية التي تطرحها الجهات الفاعلة العنيفة غير حكومية الأخرى وتجاوز المفهوم الفيبري القائم على احتكار العنف.

* باحث في العلوم السياسية.
Salanazias@gmail.com

كلمة



أحمد سالم
البلوي



رحيل والدي الأبدي

حين دخلت على والدي في العناية المركزة،وشاهدت جسده الهزيل ممدا على سرير المرض،والأسلاك ملتصقة على جسمه،وصوت نبضات القلب المرعب شعرت أنا وإخوتي بالخوف والقلق.

حتى وبعد تحويله لمستشفى الملك فهد،وخروجه من العناية المركزة أصبح يتحدث:بصعوبة وصوته متهدج خافت،وعيناه تترقب كل من يأتيه بشوق كأنه آخر لقاء،كان في مرضه الأخير وجعه لا يغادر،ويائسه لا يفوت فعرفت أنه المشهد الأخير في حياة والدي.

فليس هناك ماهو أصعب على النفس من الإحساس باليأس،وعدم القدرة على مقاومة المرض،عندها تتلاش كل مؤشرات الأمل فيكون المعنى الوحيد للحياة هو انتظار الموت .

رحلت وعزاؤنا الوحيد أنك من فاتحة أمرك إلى خاتمة عمرك عشت حميدا ودودا ،لا يجحد فضلك،ولا ينسى ذكرك لكل من عرفك، وتعامل معك لأنك تملك قلبا نظيفًا طاهرًا ،لا يعرف الحقد والغل بل جبلت نفسك على التسامح والطيب،

وفيك الذي ينثر أجمل الكلمات،وأصدق العبارات،وأحلى الابتسامات.

وتواضعك...وبساطتك مع الصغير والكبير،وكرم جودك الواسع الذي لم ينقطع عن مجلسك؛لضيف قادم،أو جار نازل،أو عابر سبيل.

وتجارتك التي لا تعرف الحسد والكذب والغش بل تحب الخير للجميع، وتقدم الدعم لكل من ينافسك مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه) كل هذه الخصال منحتك النجاح والتوفيق وبركة العمر،فأضحت الحياة بعد هذه الصفات فضاء خاليا لا يغطيه إلا الحزن والألم، والدعاء له بالرحمة والمغفرة.

الآن وقد رحلت لازلنا نرى مكانك الذي تعودت أن تجلس فيه نحس ونشعر بك، وحزننا عليك لا يكون بالعبرات التي تطفئ ولكن أيضًا بالحسرات التي تحرق.

ولبهاء الدين زهير:

وما فارقتني طوعًا ولكن
دهاك من المنية ما دهاك
لقد حكمت بفرقتنا الليالي
ولم يكن عن رضاي ولا رضاك
فليتك لو بقيت لضعف حالي
وكان الناس كلهم فداك
يعزّ علي حين أدير عيني
أفتش في مكانك لا أراك

لكن هذه الحياة وهكذا الدنيا، رحم الله والدي ووالد الجميع، وغفر له،وأسكنه فسيح جناته.

وبعد رحيلك إن القلب يحزن والعين تدمع وإنا على فراقك لمحزنون، ولا نقول إلا مايرضي ربنا (إنا لله وإنا إليه راجعون)

في سياق تجربة الفنانة التشكيلية و الباحثة صابرة بن فرج :

الطفولة مساحة للحلم في لوحاتي

شمس الدين العوني

الفن بما هو عالم بأسره حيث الذات الفنانة في حوارها المخصوص تجاه الذات والآخرين والعالم في ضروب من التقصد والتشوف والحلم أمام عالم بتبدلاته القديمة والحديثة إذ تبرز العناصر والأشياء كينابيع لتوليد الرؤى والأفكار وما به تسعد الذات وهي في جوهر اشتغالاتها الانسانية والوجدانية والجمالية بكثير من حرقة النظر والسؤال والقلق المبين.



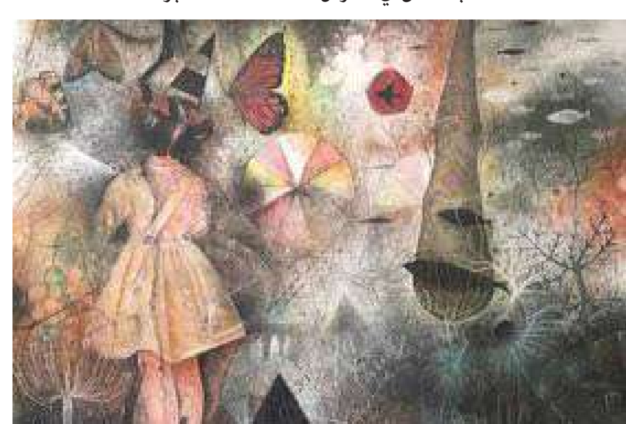
إنها لعبة الفن الدالة إلى الدواخل وهي تزخر بالرغبات الجامحة حباً في القول والإفصاح وفق تعبيرية تنحت من ظاهر التفاصيل حوارا ملونا بممكنات الفن من تلوين ورسم مثلما تملي علينا هذه التجربة التي نحن بصددها والقائلة بالإبداع الفني في رصد الأحوال على هيئاتها الشتى حيث الفكرة وتقاطعات التعاطي معها لينتهي الأمر إلى ما يشبه سحرا سرديا ديدن الذات المنتجة له الذهاب بعيدا في دروب الفن وبخصوصية وتفرد هما العنوان المشتغل ضمنه والمبحوث عنه ليصار إلى حلم مفتوح...

هذا وتواصل الفنانة التشكيلية تجربتها ضمن العمل والنشاط، حيث مشاركاتها المتعددة في المعارض، فضلا عن الفعاليات الثقافية والجمالية...وضمن التعاطي والرأي الفني بخصوص تجربة الفنانة صابرة " ... لاحظت لأول مرة موضوع الطفولة. فكانت مجموعة من اللوحات التي تم إنتاجها باستخدام "تقنية مختلطة" و ذلك بين عامي 2014 و2017. حيث نرى أن هناك فتاة صغيرة وغالبًا من الخلف وأحيانًا في أوضاع أخرى ويصعب التعرف عليها، إن لم نكن نعرفها على الإطلاق ومظهرها ونموذجها. الثابت الآخر لهذه السلسلة هو الخلفية المتنوعة التي تظهر عليها الزخارف المرسومة، وربما أيضًا "منقولة" مثل الملصقات، وهذه الزخارف قادرة على أن تكون "واقعية" إلى حد ما فيما يتعلق بالتقليد المحاكي لإعادة إنتاج المرئي. لقد قلت "خلفية" ولكنها في الواقع عبارة عن تشابك يسمح فيه الورق الشفاف بشكل أو بآخر بظهور هذه التفاصيل، ويمكن للمرء أن يقول إن كل شيء "مقلوب" بدلاً من استحضار "الطرس".

عنوان معرضي الفردي الأول في عام 2017. ومع ذلك، لا يمكن رفض هذه الفكرة بشكل كامل لأنه إذا كان الأمر يتعلق بالفعل باستحضار الطفولة، فهناك بالضرورة عملية استكشاف من خلال الطبقات المختلفة من ذاكرتها، مما يعيد في بعض الأحيان تعبيرات طفولية وأحيانًا الصور، وأحيانًا الرسوم التوضيحية مثل تلك الموجودة في بعض الموسوعات، أو حتى جوانب أخرى من البيئة التي عاشت فيها...ثم تتبادر إلى ذهني عدة إشارات: الحلم الذي تظهر لنا فيه الذكريات مرتبطة بشكل مختلف بتركيبات غالبًا ما تكون غامضة؛ بعد ذلك، من هذه الإشارة الأولى وهذه المرة إلى مجال الفن، تظهر السريالية نفسها لأن إحدى أساليبها كانت على وجه التحديد الارتباط الحر، الذي



احباء الفن في معرض اعمال الفنانة صابرة





عملان فنيان يتماسان مع الطفولة

اقترحه سيغموند فرويد في البداية لتعزيز ظهور الذكريات المؤلمة المحتملة. لكن في الممارسات الفنية، تأخذ هذه الارتباطات منحى أكثر عمومية ولا ترتبط بالضرورة بأحداث غير مرغوب فيها. باختصار، إن جزءًا من تاريخنا المشترك هو ما نجده في هذه السلسلة من اللوحات التي تستحضر العصور الأولى لوجودنا...".
تجربة مفتوحة على عوالم هي آفاق العمل الفني للفنانة صابرة التي عانقت منذ ولادتها بحر روسبينا نظرا وامتلاء، لتنهل من تفاصيل المهدية حيث الإقامة ولاحقا مشكلة فكرتها الفنية التي قادتها إلى حضورها البارز بحثا وفنا ومشاركات متعددة فهي حاليا أستاذة مساعدة متعاقدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بالمهدية بعد سنوات من التدريس لمادة التربية التشكيلية بالمدارس الإعدادية كما كانت لها أنشطة بعدد من النوادي والتربصات على غرار نادي الفن التشكيلي، اختصاص رسم زيتي بدار الثقافة ابن شرف بقصور الساف والتربص في ورشة الحفر في إطار ملتقى الإبداع الفني والحرفي بالمكنين وتربص في ورشة صناعة الأقنعة بالمهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنستير في دورته السادسة عشر كما إنها شاركت في تنشيط البرنامج الثقافي والفني المواكب لمعرض تونس الدّولي للكتاب سنة 2017 وفي الأمسية الفنية الثقافية ليالي رمضان 2017 بنادي الكشافة بقصور الساف، والإشراف على ورشة الرسم التوعوية والتحسيسية الموجهة للأطفال بالمدرسة الإبتدائية إبن خلدون، والمشاركة في ورشة "الرسم الزيتي" المنظمة في إطار سمبوزيوم عيد البحر للفن التشكيلي بالمهدية واقتنت لها الدولة من خلال وزارة الشؤون الثقافية عددا من الأعمال الفنية في مناسبات متفرقة منها لوحة بعنوان "تمثلات"، التقنية: ألوان زيتية على قماش، المقاييس: 80/60 صم، 2013، في المعرض الجماعي المنظم في إطار الملتقى الأول للفنانين التشكيليين بالمهدية، ولوحة بعنوان "خربشات في الذاكرة"، تقنيات مزدوجة على قماش، المقاييس: 1.20/1.80 صم، 2014، في المعرض الجماعي "مقامات جمالية".
تجربة فنية ومسار مفتوح على البحث والحرص على الإبداع والابتكار تقصدا لقول ما في الذات فنيا وجماليا.. ما في ذات الفنانة صابرة بن فرج التي ترى في الفن مجالا طافحا بالكثير من رغباتها والحلم.. هذا الحلم الذي هو بمثابة أرضها الملونة والمزدحمة بالرؤى.. والأفكار.

مسافة ظل

خالد الطويل

أن تكون مبادرًا!

هل بالغت في فعل أشياء جميلة كانت في غير محلّها ؟ فهل أنت ندمان ؟ ولماذا الندم إذا كان البذل أمرا نبيلا ومصدر سعادة لصاحبه؟ وما يضيع عند الناس لا يضيع أجره عنه اللّه.

لم يرك أحد ! حين تركت بعض الحليب لِقِطّة ضعيفة، يكاد يفترسها الجوع وبالكاد تلتقط أنفاسها في نهارٍ قائظ تتجاوز درجة حرارته الخمسين؟ وكذلك حين قدّمت مالك لصديق، وربما كنت في أمسّ الحاجة إليه !

وحين أدركت وقطار العمر يمرّ أنك المبادر بين أقاربك والإيجابي (بين أصدقائك)! ، تزورهم، وتبثّ في أرواحهم الحماس ، تبذل ، وتقدّم وتحرص على (جمعتهم) والاتصال بهم، وتذكيرهم بأهمية (النزهات) في صحة الإنسان النفسية والعقلية.

وهل كنت تفعل ذلك بدافع حسّك الاجتماعي ؟ أم لأنّ الأمر يريحك ؟ وكنت ستفعله، وإن لم تجد من تصاحبه وجدت نفسك في مكان قصي تسامر النجوم في الليالي الحالكة؟

صحيح أنك لم تنتظر؟ لأنّ العطاء نزعة مغروسة داخلنا، والناس طاقات، ولا يخلو الأمر من وجود أشخاص رائعين حولنا، ربما يملكون ذات النزعة تزيد أو تنقص !

ولعلك توقّفت مع نفسك في لحظات لم تكن فيها على ما يرام ! وكنت في أمسّ الحاجة لمن يأخذ بيدك فتساءلت: أين هم ؟! لماذا غابوا ؟! تقصد أحبابك!

لا تريد مالًا.. وأحوالك لا توجب القلق، لكنك افتقدت لكفٍ حانية تُرْبت على كتفك ، أو كنت تنتظر اتصالاً عابرًا يسأل عن أحوالك يقابل عشرات الاتصالات التي كنت تفعلها معهم، ولم تلتفت ؟!

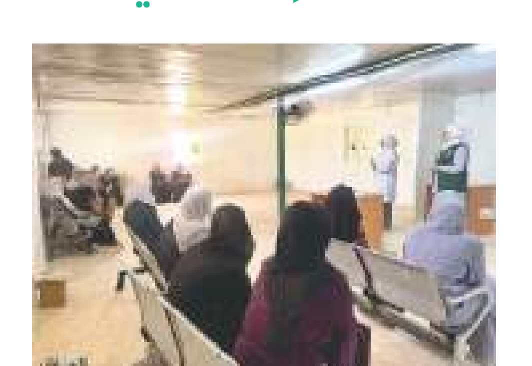
ما الذي حصل إذن ؟ هم لم يعاملوك بما تكره ، ومازالوا يحبّونك ؛ لعلهم فقط ألِفوا منك أن تكون المبادر دائمًا بالسؤال عنهم، ولم يتعوّدوا أن تجأر بالشكوى أو تبثّ أحزانك !

أو لعلها لحظات عابرة داهمتك فجأة وتركتك في مهبّها الخانق! فهل كنت مسرفًا في مشاعرك وعاطفتك تجاه من تحبّ ؟ أو لم تكن واقعيًا يعرف كيف يزن الأمور طوال تلك السنوات ؟ أم أن ظروف الحياة التي يمرّ بها الإنسان تجعله يعيد النظر فيما يدور حوله ؟!

إنّ من تعوّد البذل وإنْ اجتاحته تلك المشاعر لن تخرجه عن طبيعته:

لَيسَ العَطاءُ مِنَ الفُضولِ سَماحَةً
حَتّى تَجودَ وَما لَدَيكَ قَليلُ

«إغاثي الملك سلمان» يقدم خدماته الطبية في مخيم الزعتري



واس

قدمت عيادات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية خدماتها الطبية لـ2.271 حالة مرضية في مخيم الزعتري للاجئين السوريين بالأردن، خلال الأسبوع الثاني من شهر يوليو 2024م.

واستقبلت عيادات الطب العام 605 مرضى تمت معاينتهم وصرفت الأدوية لهم، وراجع عيادة الباطنية 117 مريضاً، وعيادة الأطفال 202 طفل، واستقبل قسم الطوارئ 199 مريضاً، وراجع 137 مريضاً عيادة الأسنان.

كما تم استقبال 172 امرأة في العيادة النسوية، فيما راجع عيادة الأنف والأذن والحنجرة 52 مريضاً يعانون من التهابات في الجيوب الأنفية والبلعوم واللوز والأذن الوسطى، وعيادة العيون 45 مريضاً، وعيادة القلب 28 مريضاً، وعيادة الأشعة التشخيصية 31 مريضاً، فيما تم إجراء 472 تحليلاً مخبرياً لـ205 مرضى، وتنفيذ 145 صورة أشعة لـ98 مريضاً، كما تم إعطاء 233 لقاحاً في عيادة المطاعيم لـ85 مريضاً، وصرف أدوية للأمراض المزمنة لـ227 مريضاً، فيما راجع قسم التثقيف الصحي 68 مستفيداً.

وبلغ إجمالي الوصفات التي سجلت في الصيدلية 1.332 وصفة طبية.



اشتراطات محدّثة لإنشاء المباني السكنية

واس

أصدرت وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان الاشتراطات المحدثة لإنشاء المباني السكنية، وذلك ضمن مساعيها لتسهيل الإجراءات وتوحيد الاشتراطات المتعلقة بالرخص الإنشائية الجديدة ومواءمتها مع كود البناء السعودي، لتحقيق السلامة والصحة العامة وتحسين المشهد الحضري.

وأوضحت الوزارة في بيان صحفي لها، أمس، أن الاشتراطات تهدف إلى تلبية تطلعات المستفيدين وفق أفضل الممارسات الدولية المتبعة في رفع مستوى جودة الحياة وتشجيع عوامل الاستثمار وتحسين المشهد الحضري، مؤكدة أن الاشتراطات ستسهم في ضبط عملية التطوير وإحداث الأثر الإيجابي على البيئة العمرانية والنسيج الحضري للمدن السعودية.

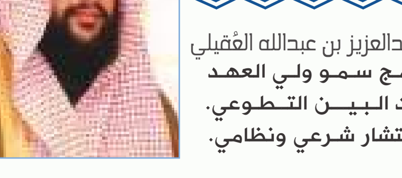
وأشارت الوزارة إلى أن الاشتراطات الجديدة تأتي لمواكبة المشاريع التطويرية في القطاع السكني لطموحات وأهداف المخططات الإستراتيجية والهيكلية لجميع مدن المملكة، لافتةً الانتباه إلى أن الاشتراطات تتضمن كافة المتطلبات الفنية والاشتراطات البلدية التي يجب تطبيقها على المباني السكنية باختلاف أنواعها.

وتضمنت الاشتراطات المحدّثة عددًا من البنود المرتبطة بالتسهيل على المستفيدين، وتقديم شروط تحفظ سلامتهم وحمايتهم من المخاطر، بالإضافة إلى توفير أفضل المعايير في أعمال البناء، مثل: زيادة نسبة البناء في الفلل السكنية والعمائر السكنية، والعمائر السكنية التجارية والإدارية، وتقليص الارتدادات في الفلل السكنية.

كما تضمنت الاشتراطات زيادة الارتفاعات في الفلل السكنية، والأسوار الجانبية، وسترة السطح، وزيادة في نسب البناء لجميع الأدوار بما فيها الملحق العلوي، والسماح للفلل السكنية البناء بالارتدادات في الدور الأرضي على جميع الجهات، وتلبية متطلبات الصحة العامة والسلامة وفق اشتراطات كود البناء السعودي، وكذلك مواصفات المواد وجودة التنفيذ والأدلة والأكواد المرجعية.

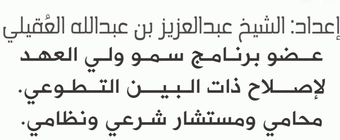
ودعت الوزارة ملاك المشاريع والعقارات والمكاتب الهندسية والمقاولين للاطلاع على «اشتراطات إنشاء المباني السكنية»، وذلك من خلال زيارة الرابط

https://2u.pw/MaPAwSex.





استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما أهمية السياحة ؟

ج - قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ سورة سبأ: ١٨ فإن مما من الله عزوجل به على جميع الأمم السابقة واللاحقة وجود القرى المباركة كالحرمين الشريفين وبيت المقدس والقرى الظاهرة التي يمر بها المسافرون والسايحون في الأرض يجدون فيها مبتغاهم من المباحات ، ولهذا أمر الله عزوجل بالسير فيها أياما وليالي بأمان واطمئنان ،ولهذا قال ربنا سبحانه وتعالى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة العنكبوت : ٢٠ ، وقال سبحانه وتعالى ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ سورة الحج : ٤٦ ،وقال الله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ سورة الملك :١٥ .

والسياحة في عالم العصر الحديث ظاهرة اجتماعية وانسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته إلى مكان آخر بهدف الترفيه أو الاستكشاف ونحو ذلك ، ولهذا اعتمدت مدونة دولية لحماية السياح ٢٠٢٠م من منظمة السياحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة ، والتي اختارت المملكة لاستضافة الدورة الخامسة والعشرين للجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية ٢٠٢٥م .

وفي بلادنا - حرسها الله - صدر نظام السياحة الجديد سنة ١٤٤٤هـ ليواكب السياحة السعودية الجديدة مع رؤية ٢٠٣٠ والتي حولت فيها هيئة السياحة إلى وزارة السياحة في نقلة نوعية لهذا القطاع بدعم لا محدود من مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين- رعاهما الله - ، وفي العطلة الصيفية تنشط السياحة الداخلية في بلادنا لا سيما في المناطق الباردة في جبال السراة ذات الطبيعة الخلابة ، وأدم الله عز بلادي - آمين -.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

تنويم

يقول الدكتور علي الوردي:
" التنويم الاجتماعي هو نوع خفيف من التنويم المغناطيسي، فالإنسان منذ طفولته يتلقّى من مجتمعه إيحاءات مكررة في أمور العقائد والمعايير الخُلقية والتقاليد... وهذه تصبح بمثابة التنويم له، وهو لا يستطيع أن يرى الدنيا إلا من خلالها...".

***

هذا على صعيد الأفكار والتصورات، ولكن ينسحب الأمر على كل شيء تقريباً، مروراً بالمشاعر والأحاسيس والعواطف؛ حيث يمكن أن تخضع هي الأخرى لنوع من التنويم؛ فالواقع في (علاقة سامة) مثلاً، ويعتقد أنه لا يملك الجرأة لوضع النقاط على الحروف، والنجاة بروحه ومشاعره، فهو فعلياً واقع تحت تأثير ذلك التنويم الذي جعله لا يبصر الطريق.

إحدى الفنانات التي اشتهرت بالشكوى من طليقها ثم العودة إليه مرة أخرى، ثم الشكوى ثم العودة، واقعة هي الأخرى تحت تأثير ذلك النوع من التنويم.

***

ومثل التنويم الحاصل في الأفكار والتصورات، وكذلك في العواطف والمشاعر، أيضاً هناك التنويم الغوغائي، وقد أشار له الدكتور الوردي، وكذلك غوستاف لوبون في كتابه (سيكولوجية الجماهير) وأيضاً إيريك هوفر في (المؤمن الصادق)، وكلهم اتفقوا حقيقة أن العقل الفردي يغيب تماماً في العقل الجمعي ويذوب فيه، وأن للجمهور كتلة متجهة في اتجاه محدد، ومن ينخرط في هذه الكتلة فهو يلغي عقله الخاص به تماماً.

***

في مواقع التواصل الاجتماعي مثلاً نلاحظ شيئاً من هذا التنويم مع شيوع ظاهرة الفرز والاستقطاب على تلك المواقع التي تحوي من كل شيء حسنه وقبيحه. فنلاحظ مثلاً أن اتجاهات المستخدمين أشبه بسيل جارف يتجه بحسب من يبدأ في توجيهه كيفما اتفق، وبأكثر الأدوات سذاجة. إلا أن هنا بالضبط تكمن خطورة الأمر؛ فكما أن السيل يمكن أن يكون مفيداً فهو كذلك قد يكون مميتاً وقاتلاً في نفس الوقت، بحسب قنوات تصريف وتوجيه كتلة الماء.

كذلك الأمر تماماً مع الجمهور على تلك المواقع حين يتجه به البعض إلى أي وجهة كانت. فيكفي أن يطلق أحدهم، وقد يكون مراهقاً صغيراً، عبارة تتحول إلى وسم (هاشتاغ)، أو شائعة ما، فترى سيلاً من المستخدمين يضعون على الحكاية سيناريوهات متعددة، ودراما متجددة. وهذا بالضبط هو التنويم المعاصر الذي قلّ من ينجو منه.

***

أخيراً..

الصحوة الحقيقية هي كل استيقاظ حُرّ وشجاع من أي تنويم يكون الإنسان خاضعاً له.


YAMAMAH
EXPRESS